فقال لو مات ما اوصيت عليه صلى الله عليه وآله وسلم من اكل من سقط المائدة عاش

في سعة وعوفي في ولده وولد ولده من الحمق عن ابن الجهم قلت لزنيب لا عدمت ربينا

ما احسن ما رايناه احب منك طلعة البنا ضيف انى تعتمد علينا فقر عيننا واقرا عينا

حتى اذا ارتمع منا بيننا قام فاتني بالذي اولينا سنفق ما بقيت وليمة او ماتم

على السن ولقد ندمت على الاجابة غير مرة ولم اندم على ترك الاجابة مرة

سئل يوسف بن اسباط عن السمن والعسل فقال لا باس اذا كان ثمنها حلالا

كان يحيى بن خالد البرمكي اذا اكل علق يده وقال يا غلام رد علينا ايدينا انس

رفعه ان من السرف ان تاكل كلما اشتهيت وعن عمر بن الخطاب رض انه دخل على

عاصم بن عمرو وهو ياكل لحما فقال ما هذا فقال قرمنا اليه فقال ويحك قرمت

الى شيء فاكلته كفى بالمرء شرها ان ياكل كلما يشتهي الخدري رفعه استعيذوا بالله

من الرغب عائشة اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يشتري غلاما بين

يديه تمرا فاكل فاكثر فقال عليه السلام ان كثرة الاكل شوم انس رفعه اصل كل

داء البردة الحسن ابن الارض تضج الى الله من المتخم كما تضج من السكران ولا شيء

انقل عليها وعلى الجبال الرواسي من المتخم ابن وهب العرب تعير بكثرة الاكل وانشد

ولست باكال كاكل العبد ولا بنوام كنوم الفهد الاصمعي ندبت اعرابية ابنا لها

فقالت ما كان مالك لبطنك ولا امرك لعرسك قال عمرو بن العاص يوم الحكمين

لمعوية اكثروا لهم من الطعام والله ما بطن قوم الا فقدوا اعتق لهم ما مضيت عزمة

رجل بات بطينا فلما وجد معوية قال صحيحا قال ان البطنة تافن الفطنة اي تنقص

يقال رجل مافون العقل وافين الراي انشد الاصمعي لرجل من نهد اذا المرء راح

فالتقى

المتخم

الا الاكل اكله فلا رفعت كفي الى طعامي فما اكلها ان تلتها بغنيمة ولا جوعة ان جعتها
بعرام يقال فلان يقل بالاصبع من اغل اذا خان وهو الذي يجد باصبعه حتى
يستسيل الودك اليه وهو عيب عند العرب تمثل محمد صبي مع قوم على طعام فاخذ
يبكي فقال ما يبكيك فقال هو حار قال فاصبر حتى يبرد قال انتم لا تصبرون قيل
لاعرابي كيف تاكل الراس قال افك لحييه وانض عينيه واقحص اذنيه واسحي
خديه وارمي بالدماغ الى ما هو احوج مني اليه كشاجم في الرقاق والروس قد
ركبن الخوان ارس حرفان وانزلن عند بيض نغام تلك كالماء ذي الحباب هاتيك
عليها كطير ما ينام قيل لطفيلي لم انت حايل اللون قال للفترة بين القصعتين
مخافة ان يكون قد فني الطعام قيل لابي الحرث جمين ما تقول في الفالوذجة قال
وددت انها وملك الموت قد اعتلجا في صدري والله لو ان موسى لقي فرعون
~~بالفالوذجة قال وددت انها وملك الموت قد اعتلجا في صدري والله لو ان موسى~~
~~لقي فرعون~~ بها ~~لقال فالوذجة قال وددت~~ لامن ولكن لقيه بعصا لقمان يا بني لا
تاكل شبعا فانك ان تنبذه في الكلاب كان خيرا لك من ان تاكله ابن عباس كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يبيت طاويا ليالي ما له ولا هله عشاء وكان عامة
الشعير قالت عايشه الذي بعث محمدا بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ بعثه الله الى ان قبض قلت وكيف تاكلون
الشعير قالت كنا نقول اف اف انس رفعه ما راى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم رغيفا محورا حتى لقي الله ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم واهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا عايشة دخل رسول

تعل

خبزا منخولا

الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأى كسرة ملقاة فاخذها ومسحها واكلها ثم قال يا عايشة

اكرمي كريمتك فانها ما نفرت عن قوم فعادت اليهم جابر كا نفعه نعم الادام الخل

وكفى بالمرء شرا ان يتسخط ما قرب اليه انس اكل رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم بشبعا ولبس خشنا لبس الصوف واحتذى المخصوف قيل للحسن ما البشبع

قال خبز الشعير ما كان رسول الله ليشبعه الا بجرعة من ماء عمر رض ما اجتمع عند

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اكل احدهما وتصدق بالاخر عايشة رضي

الله عنها ما كان يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم ان كان لحما لم يكن خبزا وانكان خبزا لم يكن لحما مسروق دخلت على عايشة

وهي تبكي فقالت ما اشاء ان ابكي الا بكيت مات رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم ولم يشبع من خبز البر في يوم مرتين قط ثم انهارت علينا الدنيا وعنها ما

شبع ال محمد من خبز بر في قبضة الله وما رفع بين يدي نبي الله فضل خبز حتى قبضه

الله الله يعلم انه ما سرني شيء كطارقة الضيوف النزل ما زلت بالنزل حبيب

حتى جيلتني ضيقا لرب المنزل اهدى رجل من الي اخر فالوذجة وكتب اني اخترت

لعملها السوسي والعسل الماذي والزعفران الاصفهاني فاجابه والله العظيم

والله وما عملت الا قبل ان تمصر اصبهان وقبل ان يفتح السوس وقبل ان

اوحى ربك الى النحل طفيلي على ابنته فاتاه كل طفيلي فلما راهم رحب بهم ثم قاسمهم

الى غرفة بسلم واخذ السلم حتى فرغ من الطعام واطعم واطعام الناس ثم انزلهم

واخرجهم قيل لبيان الطفيلي كم كان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر

فقال ثلثمائة وثلثة عشر رغيفة قال طفيلي لطفيلي ليس شيء اضر على الضيف

رفعه

ادامان

حتى

ضيقا

والضيف

السكر

اولم

من ان يكون

من اينكون رب البيت اشبعان معن بن زايدة في اخيه مزيد لا تسالن ابا داود
خلعته تحول على مزيد في الخبز واللبن قيل لمدني ما بال مدان ازرق لونا واعتق
وجها من اخيه فقال لانه اكل لدجاج واشرب لمزاج اكل ابو الاسود واقعد معه
اعرابيا فراى لقما منكرا فقال ما اسمك قال لقمان قال صدق اهلك انت لقمان
ذهب الى فعلان من اللقم ولى لقمان بن عباد اردشير صولة الكريم اذا جاع وصولة
اللئيم الاسود اهدى علقمة دخلنا على علي رضي الله عنه وبين يديه طبق من خوص
عليه قرص او قرصان من شعير وان اسطارة النخالة في الخبز وهو يكسره على ركبته
ويا كله بملح جريش فقال قلنا لجارية له سوداء اسمها فضة الا نخلت هذا الدقيق
لامير المومنين ايا كل هو المهنا ويكون الوزر في عنقي فتبسم وقال انا امرتها
ان لا تنخله قلنا ولم يا امير المومنين قال ذلك اجدر ان يذل النفس وتقتدي
به المومن والحق باصحابي الاكل بعث اصحابه ميلا الى ميل كان كان يقال
لابراهيم عليه السلام ابو الضيفان لا نزاول من قرى الضيف ومن لا بناوه
العرب القرى وكان اذا اراد الاكل بعث اصحابه ميلا الى ميل يطلبون ضيفا ليوا كله
انشدنه ابو عمرو ان اباعمرة شرجار يجرني في ظلم الصحاري جرا الذنب باب جيفة الحمار
هو الجوع قيل لاعرابي اتعرف اباعمرة قال وكيف لا اعرفه وهو متربع في
كبدي اتخذ بنو حنيفة الها من حيس فعبدوه سنين ثم اصابهم مجاعة
فاكلوه حميد بن ثور في البد وبات اولئك لم يدرين ما سمات القرى ولا
عصب فيها رباب العمارس قدم اعرابي الى ضيفه ثريدة وقال له لا تثلمها ولا تقعرها
ولا تشرمها فقال الضيف من اين اكل قال لا ادري فانصرف جايعا اي لا تاكل

اذا شبع

ليتبين من

فقالت

قدم

لا تصقعها

شكى

من اعلاها ولا من حروفها ولا من اسفلها ما ضعت الى ابي العيناء مدنى سوء الحال فقال

له استكر فان الله رزقك الاسلام والعافية قال اجل ولكن بينهما جوع بقلقل

الكبد وضعت بين يدى اعرابي عصيدة تنش حرارة فضرب بيده فامتنعت

اليها

عليه فقال اما والله انى لا اعلم هنية المزدرد بسنة المشترط وانك لتغلين اني.

ابن نجده بذلك في اكلاك واني لا اخاف ان العود الى امثالك سنطول مدته

فما يمنعني الى الفحر ارتاك ببلعوم وسرطهم وحلقوم لهجم وبطن اكبد وجوف

كف

ارحب فقضى الله في ذلك قضاء بما احببت او كرهت عمرو بن قميه واهون

لا تضيرك ضيرة يد يدها بين ايد في اناء طعام يد من غريب او قريب بفقرة

ايتك بها غبراء ذات قتام مسنة او منفاره او طريق في امثال العرس في المفترس

الاسد تتبع الثعالب قيل لابراهيم عليه السلام بما اتخذك الله خليلا قال

بثلث ما خيرت بين شيئين الا اخترت الذي لله على غيره وما اهتممت

بما تكفل الله لي به ولا تغديت ولا تعشيت الا مع ضيف دخل الشعبي على صديق

له فلما دخل اراد القيام قال لا تفرقوا الا عن ذواق ثم قال اي التحفتين احب اليك

تحفة ابراهيم ام تحفة مريم اراد الرطب او اللحم فقال اما تحفة ابراهيم فعهدي

بها الساعة فاتاه بطبق من رطب شربة ابي الجهم مثل في الطيب الشيء النعا

قالة تجنب سويق اللوز لا تشربنه فشرب سويق اللوز وذي ابا الجهم وهو ابو

الجهم ابن عطيه كان عينا لابي مسلم على المنصور فما احسن بذلك فطاوله الحديث

يوما حتى عطش فاستسقى فدعا له بقدح من سويق اللوز فيه السم فما بلغ داره

حتى مات طفيل الاعراس الذي ينسب اليه كل طفيلي كان مولى لعثمان بن عفان

وهو

وهو طفيل بن بلال من ولد عبد الله بن غطفان من نازلة الكوفة وكان يقول
وددت ان الكوفة بركة مصهرجة فلا يخفى على من اعراسها شيئ او سئل عن اشراف
الاعيان فقال عصى موسى ومنبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وخوان العرس
ولعلاق العثمانى وكان ينزل نيسابور تتكبس علاق بن عبلاق للشقاء وللحرف
والاخفاف اثواب حارس يطوف بنيسابور في كل سكة خليفة مولاه طفيل العرايس
حسيناه طفليا فلما كشفنا الامر حل على طفيل قيل لسعد القرقرة وهو مضحك
النعمان ابن المنذر ما رايناك الا وانت تتقد شحما وتقطر دما فقال انى اخذ و
لا اعطى ولا الام متى اخطى فان الدهر ضاحك مسرور القرقرة القهقهة وهو
معد وحى في الاكلة ابو رافع كان ابو هريرة ربما دعانى الى عشائه فيقول ادع العراق
للامير فانظر فاذا هو ثريد بزيت وكان يقول التمر امان من القولنج وشرب
العسل على الريق امان من الفالج واكل السفرجل يحسن اللون والولد واكل
الرمان يصلح الكبد والزبيب يشد العصب ويذهب الوصب والضب والكرفس
يقوى المعدة ويطيب النكهة والعدس يرق القلب ويبل الدمعة والقرع
يزيد في اللب ويرق البشرة واطيب اللحم الكتف وحواشى فقار الظهر
وكان يديم الهريسة والفالوذجة ويقول لهما مادة الولد وكان تعجبه المضيرة
جدا فيا كلها مع معوية واذا حضرت الصلوة صلى خلف على رضى الله عنه فاذا
قيل له قال مضيرة معوية ادسم واطيب والصلوة خلف على افضل وكان يقال
له شيخ المضيرة كان في ملوك بنى غسان من المروة والثروة وطيب الاطعمة
فقال يزيد في بنى غسان كما قيل كان الوديهم بنى جدعان ومضيرة ابن ابى سفين كانت

زاد

الوصب

اكل

الاكاسرة تخطر السكباجة الا طبخ قال اعرابي لاهله اين نبعث قدركم قالت قام
خطبها ارادت الغليان ابن الرومي مارأينا من طعام حاضر بعيدة الغجاء والرواد كمثان بين
من المطاعم فيهما شبه من الابرار والفجار هام وارغفه نقاء بصنة قد اخرجت
من حاجم فوار كوجوه اهل الجنة ابتسمت لنا مقرونة بوجوه اهل النار
علي بن الحسين من تمام المروة خدمت الرجل ضيفه كما خدمهم ابونا ابراهيم
عليه السلام بنفسه واهله اما تسمع قوله تبارك وتعالى امرأته قائمة الا
سألت عنبسة بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق فقال او ما سمعت قول
عاصم بن وايل المنقري وانا لنقري الضيف عند نزوله ونشيعه ما بشر من وجه
ضاحك المدايني كانت لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان
زمن معوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وما شبع من كثرة الوانه حتى مات
لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا من اللوم ان تلقي كلب جوع على طعام
غيرك يقال للمرقة المسخنة بنت نارين وكان بعض المترفين يقول جنبوا مائدتي بنت
نارين ابو طالب المأموني فما حملت كف امري متطعما الذ واشهى من اصابع زينب
هي ضرب من الحلواء يعمل ببغداد يشبه اصابع النساء المنقوشة الكريم
لا يخطر تقديم ما يحضر خطر على اخوانه ما خطر خوانه حاتم الحر عبد الضيف وله
واني لاستحيي صحابي ان يروا مكان يدي من جانب الزاد اقرعا اقصر كفي ان تنال
اكفهم اذا نحن اهوينا وحاجتنا معا فانك مهما تعط بطنك سوله وفرجك
نالا منتهى الذم اجمعا ابيت خميص البطن مضطر الحشا وحياء اخاف الذم ان اتضلعا
قالوا ينبغي للملك ان يكون له طباخ اذا لم يشبه طعاما صنع له ما يشتهيه

على العامة
ويقولون هي
للملوك حتى ملك
ابرويز فاطلقها
لهم وكان يقول
موسى بن الفرات
السكباجة فخر

بالكبش قبل
العرب

وسلم

حضر من

قال

قال المنصور للطباخ لكم وعليكم اثنيان لكم الروس والاكارع والجلود وعليكم
الحطب والتوابل قالوا كل طعام اعيد عليه التسخين فهاسد وكل غناء خرج
من تحت السبال فبارد قدم اعرابي الحضر فقيل ابن كنت فقال كنت والله عند
كريم خطير اطعمني بنات التنانير وامهات الاباريز اوحلو الطناجير ثم سقاني
رعاف القوارير من بين غزال غزير صاحت عصافير بطنه ونقت ضفادع
جوفه اذا جاع فصوتت امعاوه المتر وهذا اصناف اسنانا حدثنا بسحاء
ابراهيم وانا اصافه اسنان حدثنا بزهد عيسى وقناعته على المضيف ان
يري الضيف بيت الماء وان يعلمه مواقيت الصلوة وعن ملك الهند اذا اضاف
احد فاره الكنيف فاني قد ابتليت به مرة موضعت في قلنسوتي النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي ابدأ بالملح واختتم به فان فيه شفاء من سبعين داء
روي ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الضعف فامره ان يطبخ اللحم باللبن فان
القوة فيهما دعي دعي مزيد الى طعام فقال اني صايم فلما قدم الفالوذج خف
نحوه فقيل له فقال اني على صوم يوم اقدرمني على ترك مثل هذا دعي يحيى
بن اكثم عدوله فقدم اليهم مايدة صغيرة فتضاموا عليها كان احدهم يتقدم
ويأخذ اللقمة ثم يتاخر حتى يتقدم الاخر فلما خرجوا قيل لهم فيما كنتم قالوا كنا
في صلوة الخوف اعرابي خذا رمن شيخ لنا خذا رلقم شبه الافهار كانها هي
بهو غار حداس الفهستاني في الطباهجة جاء الغلام بمقلاة فادر بها احمرا واحمر
الطوى في الجوف يلتهب ويلتهب وقال اعمل للمولى طباهجة مما ان يرى مثلها عجم
ولا عرب نوفها مثل قرص الشمس مشرقة كانها فضة قد شابها ذهب فاقبل الشيخ

نبيا

حتى كان

ابو بكر
يلتهب

يطوى عليه عجبا كانه الاجر في الاقبال يجتنب اللحم ينبت اللحم والشحم ولا اللحم في

الحديث من داوم على اللحم اربعين يوما قسا قلبه ومن تركه اربعين يوما ساء

خلقه الحرث بن كلده اذا تغدى احدكم فليتم على غدائه واذا تعشى فليخط اربعين

خطوة كان الحسن بن قحطبة مضيافا له مطبخان في كل مطبخ سبعماية تنور كان

بن داب لا ياكل مع الهادى فقيل له بيده كان الحسن اذا دعى جلس على الديباج

وكان يشرب النبيذ ويتطيب وكان ابن سيرين يتقزز فقال له يوما يلكع ان كنت

لا يقبل كرامة القوم فالحق باهلك كان الحسن يكره ذكر الموت على الطعام على

رضى الله عنه اذا اكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الله جعل البركة فيها البركة سهل

صوفي بيده الى حجام فيه خبيص فهو راى صومعة فقيل له اصبر حتى يبلغها من

ناحيتك فقال املى اقصر من ان اخذت نفسي يسلو عنها اعرابي يا غني روحي

الى الاصياف انك لم يكن فيك صبوح كاف وابشرى بالقدر الا ما في قدر

الى عبادة رغيف يابس فقال هذا نسخ في ايام بني امية ولكن محوا طرازه

سال اعرابي فاعطاه باهلي رغيفا فلم ياخذه وجاء بن رغيف كبير حسن فقال

يا باهلة استعجلوا هذه الرغيف بجزركم فلعلكم ان تنجبوا قيل لصوفي

ما تقول في ني في الوزج قال لا احكم على غايب خالد الكاتب

في ابي المثنى الطفيلى تعجبه من غير دعوة حتى يراها ابدا

في المنام قد وسم التطفيل في وجهه هذا حبيس في سبيل الطعام بنان

الطفيلي عصعص غنيمة خير من ادرطاس ثلثة تضني سراج

لا يضيئ ورسول بطيئ ومائدة ينتظر لها من يجئ بنى بدوى على اهله ولم يولم

لا ينبت الشحم

طينة

له ما كنت لاكل مع رجل
لا اغسل يدى عنده فكان
الهادى ليقعد من بين
الجلساء ليغسل يده
الذروة

صغيرا

فاجمع

فاجتمع فتيان الحي يطوفون بخبائه وهم يقولون اولم ينبع اوبقراد محمد وع
قتلتنا من الجوع قيل لطفيلي فيم لذتك قال في مائدة منصوبة ونفقة غير
محسوبة عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا تحبس نفسه من الجوع
خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره قيل لشامي اي الطعام اطيب قال
ثريدة موسعة ذيتا تاخذ اذناها فينقص اقصاها اعداها اسمع لها وقيبا في
الهاجرة كنفيم بياض المخاض في الجرف مضغت اعرابية علكا فقيل لها كيف ترنه سنه
قالت تعب الاضراس وخيبة الحنجرة بالملح بيدك ما يحشي تغبره فكيف بالملح
ان حدث به الغير وما وصفت النقل تبغي به تحسنه لكن لكي تحميه فان فني
حدث نفسا به لم يستنجز ان ينقص الشعبية قيل لرجل من يحضر مائدة فلان قال
الملائكة قيل فمن يا كله معه قال الذباب في وقت سال رجل يزيد بن هرون
عن اكل المدر قال حرام قال الله تعالى كلوا مما في الارض ولم يقل كلوا الارض
فقصد جماعة من الطفيليين وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل البواب
لكا ذا في الصد وموقعا في الظهور طرا حا للقرانس صب لنا رافته ورحمته و
بشره وسهل علينا اذنه فلما دخلوا تلقاهم المضيف فقال غرة مباركة
موصول بها الخصب معد ومعها الجدب فلما جلسوا على الخوان قال جعلك
الله كعصى موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى في البركة ثم قال لاصحابه فتحوا
افواهكم واقيموا اعناقكم وابسطوا الاكف واجيدوا الكف ولا تمضغوا مضغ المتغللين
الشباع المتخمين واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب خذوا على اسم الله من
ههنا اكلة كانت فيهم اكلة قيل لابي مرة اي الطعام احب اليك قال ثريدة وكناء

هب
الرئيس

من الفلفل رقطاء من الحمص لقاء من الشحم ذات خفافين من اللحم لها جناحان من العراق

قيل وكيف كلك لها قال اصدع بهاتين يعني السبابة والوسطى واسند بهذه يعني

الابهام واجمع ما شذ منها بهاتين يعني البنصر والخنصر واضرب فيها ضرب ولي السوء

في مال اليتيم قيل لطفيلي ما معنى قوله تعالى واسال القرية قال اراد اهل القرية

كما نقول اكلنا سفرة فلان نريد ما في السفرة قيل لاعرابي صف نفسك قال خذ على

بركة الله ان كان اكل فقرب وان كان سهر فحرب وان كان قتال فغرب اعرابي الا بيت

لخيره نشرب راينا وخبيص من البرنى فرسانها الزبيد عمر بن ابراهيم المنقري

فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا هذا مبيت صالح وصديق ابن الجحا مالي ولحم ان تشهو ته

قد تركتني لحما على وضم قيل لاعرابي ما تسمون المرق قال السخين قال فاذا برد قال

لا ندعه يبرد اتى طفيل باب قوم فحجبوه فاحتال حتى دخل وهو يقول تزوركم

لا نكافيكم عصر تكمان المحب اذا لم يستزر زارا ولكلا ابن ابي ليلى غلام فاطعم جيرانه

الفالوذج والخبيص وترك المشاورة اجلا لافضال من لم يبسم بالخبيص سالنا

عند الولاد فلا هناه الفارسين ان الخبيص له لذاذة معظم يا حبذا هو رطبة

واليابس قال ابو بكر الخوارزمي لم اسمع في وصف الطفيلي ابلغ من قول الحمدوني

اراك وملك الدهر يطرق كل دار كأمر الله يحدث كل ليلة قيل لاعرابي ما اسمكم قال اكل

الحار وشرب القار والاتكاء على شمالي واكلي من غير مالي والثريد بعد الكظة

مات لاعرابي اخ فقيل له لا تحضر جنازته فقال الا فيل فلم قال لانه كان والله فطاعا رقا

جرد بيلا اي غامسا اللقمة المعضوضة في الادام لم شاربا على المائدة وفي فيه الطعام

اكلا بيمينه وقد امسك المأكول بشماله لئلا يتناول وهو الجربان حما الرائد فيه من

الكظة

مصلقه

اكل

عما اكل عند بلال بن ابي برده فقال الابيض المنضود والماضي المردود والزبد الرعيد
والملون المعقود اي الرقاق والالوان المختلفة والفالوذج والبقرنج كان عثمان بن حمزة
يقول يخبز في بيتي كل يوم الف رغيف وكل اهلي ياكلون حلالا غيري وكان يقول رب
الدار انما هو كلب الدار قيل لاعرابي عما مايدة بعض الملوك وهو ياكل الفالوذج
لم يشبع منه احد الا مات فامسك وفكر ثم ضرب بالخمس وقال استوصوا
بعيالي خيرا وحوا الله اني لا اشبع منه حتى اموت قيل لاعرابي ابن تحسب ان يكون
طعامك قال في بطن ام طفيل راضع وابن سبيل شاسع او اسير جايع او كبير
كايع يقال رماه الله بداء الذيب هو الجوع والذيب اذا لم يجد شيئا تبلغ
بالنسيم وربما استف التراب ويقال الطين الابيض الذي يوكل لا يوجد
اجوده الا بوجود الذيب اياه ويقال للحم بقلة الذيب لان الذيب لا ياكل
لا النبات انه بقلة اللحم وقيل لحمين اي البقول احب اليك قال الخبز افضل شي
انت اكله وافضل البقل بقل الذيب يا صاح قالوا ثلث ينتهي الحمق اليهان
بيستظل الرجل بمظله وهو في الظل وان يسابق الى بيضة البقلة وان يحتجم في
غير داره وقالوا الوحدة خير من جليس السوء وجليس السوء خير من اكيل
السوء وليس كل جليس اكيلا فان اردت المواكلة نعم من لا يستاثر بالمخ ولا ينتهز
بيضة البقلة ولا يلتهم كبد الدجاجة ولا يختطف كليلة الجدي ولا ينتزع خاصرة
الحمل ولا يزدرد قابضة الكركي ولا يتعرض لعيون الروس ولا يستولي على صدور
الدجاج وعن محمد بن الموصل لقد كانوا يتحامون بيضة البقلة ويدعها كل امري
لصاحبه وانت اليوم ان اربناك تمتع عينيك بنظرة واحدة اليها لم نقدر عليها

تحسب

قال بقلة الذيب

بالمخ

المومر

وعاتب رجل صاحبه على قطعة فتح اضافه فقال ما الذي انكرت مني تثيب وسادتك هل قلت

صحفتك على خلخت هل خلخلت ابن ارملحك هل اكلت بيضة بقلبيتك هل بت

في طستك كان عبد الله بن جدعان من مطعمي قريش كهاشم بن عبد مناف

وهو اول من عمل الفالوذج للضيف وقال فيه امية ابن ابي الصلت له داع بمكة

مشمعل واخر فوق دارته ينادي الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهادة

وكانت له جفان ياكل منها القايم والراكب وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

انه كان يستظل بظل جفنته في الجاهلية ووفد عبد المطلب على كسرى مع جماعة

من صناديد قريش فلما ارادوا الرجوع سال كلا منهم سوال حاجته فقال ابن جدعان

الجارية التي تعمل بملك الفالوذج فوهبها له فكانت تعمله له بمكة وحدث الرياشي

عن رجل قال اتيت نجران فدخلت على عبد المدان بن الديان الحارثي وهو على سرير

كانه القمر وبنوه حوله كانهم الكواكب فدعا بالغذاء فاتي بالفالوذج فانصرف

الرجل وهو يقول ولقد رايت القايلين وفعلهم فرايت اكرمهم بنو الديان قوم

من عبد المدان خلايقا فضل الانام هن عبد مدان البر يلبك بالشهادة وطعامهم

لا ما يعللنا بنو جدعان فبلغ الخبر ابن جدعان فعمل الفالوذج واطعمه فالوذج

السوق مثل في ذي منظر ولا مخبر له قال اعز على باخلاق وسمت بها عند اتربه

يا فالوذج ابو عبد الله بن الحجاج ليس له في الجميل راي ولا يفعل الجميل طاقة كانه

في القميص عيشي فالوذج السوق في رقاقة الحسن بن رجاء قد يصبر الحر على السيف

ويانف على الحيف ويوثر الموت على حالة يعجز فيها عن قرى عن الضيف عوتب

رجل على ترك اجابة الدعوة فقال ان الذين قبلكم كانوا يدعون للمواخاة والمواساة

وانتم

وانتم تدعون للمكافات والمباهات يامعشر الشباب عليكم بالخبز والملح فانه يذهب
بشحم الكلى ويزيد في اليقين ابو سليمان الداراني خير ما اكون اذا لزق بطني بظهري
اجوع الجوع عنه فاخرج فترحمني المراة فما التفت اليها فاشبع الشبعة فاخرج
فارى عيني تطمحان الالوان عج ما يسرني ان هذه الالوان ان تجرى على وعليكم
غدوة وعشيا من حلال ولا تسال عنها يوم القيمه قالوا ولم يا ابا عمرو قال لانها
تقسي القلب كتب عليه السلام الى عامله على البصرة وهو عثمان بن حنيف
بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب
لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو
وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه
فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما يقتدى
به يستضئ بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن
هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة
من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد
حرى او اكون كما قال وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد أأقنع من
نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون لهم اسوة في خشونة
العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها
تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب
فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب

تنقل

فنل

تخير

عوط والروايح الحضرة ارق حلوداوايم الله يمينا استثنى فيها بمشية الله لا رضوا
نهش معها الى القرص اذاقدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح ما دوصاحريران الهجيم
قبيلة ملعونة قط اللحى مستشأنهم الالوان لويسمعون بالكلة اوشربة نعمان ضحى
جمعهم نعمان متابطين بينهم وبنا تهم صغر الانوف يريح كل دخان نزل جدى بن
بدول بن بحر الطاى يكلفه بن فعين فلم يقره فقال طرقنا
اخادودان يلتمس القرى فعبس لما ان رانيا وقطباء قلوبا لفتى نصرانيت كاينا
لاحسن مثوا ناوادنا وقربا نزل الفرزدق برجل من بلعنبر فلم يقره وشركه
في زاده فقال نزلنا به ينبغى قراه فلم يكن عقال على الاضياف غير غيال ونزل
جرير برجل منهم فباعه قراه فقال يا طلحة ابن خيثم ان بيعكم رقد القرى مانع
للدين والحسب قالوا نبيعكه بيعا فقلت لهم ابتغوا الموالى واستحيوا العرب ويقال
السكباج مخ الاطعمة وسيد المرق وزين الموايد ويقال اذاطبخت اللحم بالخل فقد القيت
عن معدتك ثلث المونة وعن بعض الخلفاء الطباخه الى كم سكباج فقال يا امير المومنين
هومخ الاطعمة لا يكره بارد وما يمل حارة بل يستطاب في الحضر ويتزود في السفر
لايوثر عليه في الشتاء والصيف فضحك كان احمد بن ابى خالد وزير المامون من الشرة
والنهم يضرب به المثل على كرم فيه وسخاء يحكى انه ما في كل رجع الا اهدى بجد له
فالوذج وعرف المامون كرمه ونهمه فاجرى عليه كل يوم لمايدته الف الف درهم
ويحكى انه حاسب دينار بن عبيد الله في داره بسبعة الف الف ثم قدم اليه اطايب الاطعمة
فنسى المبلغ وقال للماصون قامت على خمسة الف الف فقال ذهبت الف الف يا كله
الف الف ثم ذهبت فكم غذاء دينار مثلا بالعراق ومن سمع الخطير بالبيسير شرب

نفسى بالضيفة

يا قوم كثير فلم نجد لدانبزل
كالمقحى عقال نزلنا

من العرب

واجازه

ابتاع

اعرابي نبيذا عند الموصلي فقال شربنا شرابا طيبا عند طيب كذاك شراب الطيبين
يطيب قال خالد بن صفوان لجاريته هات جبنا فانه يهيج المعدة ويشهي الطعام
وهو حمض العرب قالت قد كان ونفد قال لا عليك فانه يقدح في الاسنان ويستوكي
عليه البطن وهو من عمل اليمن يقال للجبر جابر من حبة قال في حبة
القلب متى زرعت حب ابن حبة ابو المحقق علاء بن شاكر البغدادي كان ظريفا
طيبا وكان يركب حمارا او يركب جاريته له حمارا وتحتها خرج وبه ورق في بغداد فلا
يمر بسلطان ولا تاجر ولا صانع الا اخذ منه رغيفا او كسرة وقال محمد بن الجهم
صاحب القراء كنت انا وغيري ممن يستطيبه ويحبسه فلا يقرا الا خالف
رسمي وقال دع عنك رسم الديار ودع صفات العقار واترك لصوت الزنابير
في حضور العذارى وصف رغيفا سريا حكته شمس النهار فليس تحسن الا في
وصفه اشعار وذلك اني قد يما خلعت فيه عذاري زعان العلم والبقال مثل
في التفاوت قال من هجاء الحجاج انبسي كليب زمان الهزال وتعليمه سورة الكوثر
رغيفا له فلكه ما ترى واخر كالقمر الازهر سمع اعرابي يقول وهو متعلق باستار
الكعبة اللهم ميتة كما مات ابو خارجة فقيل كيف مات قال اكل بذجا وشرب شعلا
ونام شامسا فاتته منيته شبعان ريان دفآن نزل بخالد بن عامر احد بني عمير
قوم فاطعمهم خبزا بلبن ولم يذبح فنقوه القضار فقال انا القضار خالد بن عامر لا باس
بالخبز ولا بالخل قال ابن عمر رضه اذا رايتم اهل الجوع والتفكر فادنوا منهم فان الحكمة تجري
على السنتهم قيل لابن عامر الا نجعل لك جوارشنا قال وما الجوارش قيل شيء تاكله
يهضم طعامك قال ما شبعت منذ اربعة اشهر وما ذاك اني لا احد واني لا اجوع ولكن

خبيئنا

اهل الذمة

ويقول

رغفان

لهم فلقنوم

شهدت اقواما كانوا يجوعون اكثر ما يشبعون ابن عباس رفعه اكرموا الخبز قيل وما اكرامه
يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تنتظر به الادم اذا وجد ثم الخبز فكلوه
حتى تؤتوا بغيره سمرة بن جندب رفعه من كثرة الطعام والشراب قسا قلبه
الاوزاعي قلت لمكحول اين ترى لي ان انزل قال انزل حيث يصفو لك الخبز فان
الدين مع الخبز قيل في قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال الهم الخبز قال
عمر بن الخطاب للاحنف اي الطعام احب اليك قال الزبد والكمأة فقال ما هما باحب
الطعام اليك ولكن تحب الخصب للمسلمين قال الحجاج لجلسائه ليثبت كل امرئ في
رقعة احب الطعام اليه ففعلوا فاذا في الرقاع كلها الزبد والتمر ابن الاعرابي الطيب
اللحم عوده اي ما عاذ بالعظم مر الفرزدق بيحيى بن الحسين الرقاشي فقال يا
ابا فراس هل لك في جدي سمين ونبيذ زبيب قال وهل يابى هذا الا ابن المراغة
كان الثوري يعجب بالرؤس ويسمي الراس العرس لما يجمع من الالوان المختارة
الطيبة وكان يسميه مرة الجامع ومرة الكامل وكان ينشدهم حلوا راسي وفي الراس
اكثري وعوذ رعند الملتقى ثم سائري ابو صراد الاكل الابيض بالسكر بالسكر
ليس من طعام اهل الدنيا وقالوا اطول الليالي ليلة العقرب وليلة الهريسة
وليلة جده الى مكة وهب بن منبه اذا سرد الرجل الصيام زاغ بصره عن موضعه
فان افطر على حلاوة رجع الى مكانه حماد بن سلمة دخلت على اياس بن معوية
وهو ياكل الفالوذ فقال ادن فكل فانه يزيد في العقل الى مكانه عصابة بن مسلمة دخلت
على اياس معوية وهو ياكل الفالوذج الخزاعي ان الضيوف تخاموني وحق لهم ما منهم
ابلى يوما ولا ساى اي الضريك عن اما بات ليلته دون البيوت بلا خبز ولا ماء

تعوّد

الحزن

المختلفة

خوان الامير معي للكان له شيخ ليس
بالمستبان بري بالتوهم لا بالمحس
وبالخبز القد لا لعيان مصور الحرابي
مدري نحونا يبغي الكرى طاوي
الحشا لقد علمت فيه الظنون الكواذب
فباطلنا الى الصبح ثم بعده تطفيل الضيوف وصاد وله ان

نزل

نزل بالحطيئة ضيف فاشار اليه بعصا وقال الجزاء من سلم قال انى ضيف فاشار اليه
بعصا وقال الجزاء من سلم قال انى ضيف قال للضيفان اعددتها قدم الى بدوى كامخ
فقال من كخه منكم اى سلحه ابن رستم الكاتب ولولا اعتراض العذر القيت صاحب
الى كل ما تهوى عصا وحين يزول العذير باتيك كامخ يقربه عينا اذا كنت جايعا
ما قصر فى قوله اذا كنت جايعا وهو من الا يقال الحسن البخل بالطعام من اخذق
الطعام كتب الحجاج الى عامله بفارس ابعث الى عسلا من عسل خلار من النحل الابكار
الدستشار الذى لم تمسه النار كتب بعض الخلفاء الى عامله بالطايف ارسل
الى بعسل اخضر فى السقاء ابيض فى الاناء من عسل الندح والسحاء من حدب بنى شبابة
ابن عباس سئل النبى صلعم اى الشراب افضل قال الحلو البارد قالوا اراد العسل ويقال ان
اجود الاعسال الذهبى الذى اذا قطرت منه قطرة على وجه الارض استدارت كما
يستدير الزيبق ويقول الروم اجودها ما يلطخ به الفتيلة تعلقها النار سئل فيثيوف
عما يزيد فى العمر فقال من ادام اكل العسل ودهن جسمه زاد الله فى عمره الحسن لا
تنفقوا بنا اتكم السويق فان كنتم لا بد فاعلين فاحفظوهن قالوا يوذى الغلمة ابن عمر رفعه
ثلثة لا ترد اللبن والوساد والدهن كان يقال اللبن احد اللحمين بعض الاطباء اذا سخن
اللبن وشيط بعود من التين راب من ساعته وان اراد ان لا يروب فان كانت فيه الرغوة
طرح فيه شئ من الحبق الاصمعى قال ذو الرمة اذا قلت من التين راب عنه سا وان اراد
ان لا يروب وان كانت فيه الروبه طرح فيه شئ للرجل اى اللبن اطيب فان قال
القارص فقل عبد من انت وان قال الحليب فقل ابن من انت مدلى من تصبح لسبع
موزات وقدح من لبن الابل الاوراك يحشا بجوار الكعبة وقف معويه على كنانيه

الانآء

تتعلق

الحبق

فقال لها هل من قرى قالت وما هو قالت نعم قالت هو خبز خمير ولبن فطير وماء نمير

النبى صلى الله عليه وآله وسلم الاكل فى السوق دناءة ام سلمة رفعته اهنئوا فانه اهناء

وامرا وابرء ورفعت لا تنهشوا الطعام كما تنتهشه السباع اكل الجارود مع عمر بن الخطاب

رضى الله عنه طعاما فقال يا جارية هات الدستوذر فقال عمر امسح باستك

اوذر كان يقال اذا اجتمع للطعام اربعة فقد كمل ان يكون حلالا وان تكثر عليه الايدى

وان يفتتح باسم الله ويختتم بحمد الله كان يقال مدمن اللحم كمدمن الخمر عمر رضى

الله عنه اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر راى رجل رجلا ياكل

لحما فقال لحم ياكل لحما اف لهذا عملا دعا عبد الملك رجلا الى الغذاء

فقال ما فى فضل فقال ما اقبح بالرجل ان ياكل حتى لا يكون له فضل فقال يا

امير المؤمنين عندى مستزاد ولكنى اكره ان اصير الى الحال التى استقبح امير المؤمنين

قيل لشيخ ما اكلك قال عملى منذ ستين سنة قال ابو الحسن الاعرابى كانت

لى بنت تجلس معى على المائدة فتبرز كفا كانها طلعة فى ذراع كانه جمارة فوالله

ان تسبق عينى الى لقمة طيبة الا سبقت يدها اليها الاحنف جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام

فانى ابغض الرجل ان يكون وصافا لبطنه وفرجه وان من المروءة ان يترك الرجل الطعام

وهو يشتهيه كان بعضهم لا ياكل الية الشاة ويقول انها طبقة الاست وقريب من

الاست الجواعر كان عمر يقول يا بنى لا تخرج من منزلك حتى تاخذ حلمك يعنى تتغدى

قال يقال نعم الادام الجوع ما القيت اليه من شىء قبله قال لقمان لابنه كل اطيب الطعام

ونم على اوطا الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام حتى تستطيب الطعام وتستمهد

الفراش انس بن مالك رايت عمر رضى الله عنه يلقى له الصاع من التمر فياكله حتى حشفه

نعم قال

اللحم

حسن

المائدة فتبرز

طلعة

الى لقمة طيبة

جمارة لا تقع عينها على اكلة نفيسة الا خصنى بها فصرفت ابلى تجلس معى على المائدة ابدا فتبرز كفا كانها طلعة فى ذراع كانها جمارة

راى المغيرة على مايدة رجلا ينهش وينغرق فقال يا غلام ناوله سكينا فقال الرجل كل امرى
سكينة فى راسه اعرابى انا نا فلان بثريدة فجعلنا نلملم منها مثل مدا لقط اكل عبد
الرحمن بن ابى بكرة على خوان معويه فراى منه نهما منكرا فقال لابى بكرة بعد ذلك
ما فعل ابنك التلقامة قال محم قال مثله لا بعدم العلة كان سليمان ابن عبد
الملك يحكى الالتهام لقمانى الالتقام على ان جميع المروانية كانوا امثالا فى الاكل
امامهم فيه الاكل فى سبعة امعاء معويه ويحكى ان سبب موت سليمان انه
اتى موت سليمان انه اتى بقفعتين من عظيمتين من بيض تين فكان بقشر بين
مسلوقة وتينة حتى اتى عليها وعن ابن قتيبة عددت للحجاج اربعة وثمانين عنها
مع كل رغيف سمكة شاع وبجاد محرق وخوان كسرت رجليه اخرى رهيص و
نقد كان ذا قوايم ملس يوكل اللحم فوقها والخبيص كان حمين يقول للو ربيح قاضى
القضاة فى الحلاوة والخبيص خاتمة الخير النبى صلى الله عليه وآله وسلم من دخل على غير
دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله
يقال اكلنا طعاما حذا جلا حلواء معه صعن شيطانها رحيم يدارك اللقم و
يجنى القصص فلقما يقطع ازرار القمص بات بعشى وجده الفا حعل لكثرة ما يصنع
تكثرة اكله له بضعة فى الاكل رخاة اى هو قليل الاكل دخل الجميل البصرى على
قادم وعند قوم بين ايديهم اطباق الحلواء ولا يمدون ايديهم فقال لقد اذكرتمونى ضيف
ابراهيم وقوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم ثم ضحكوا قال كلوا رحمكم الله
واكلوا يقال فلان يحاكى حوت يونس فى جودة الالتقام وثعبان موسى فى سرعة الالتهام قالوا اذا
القى اللحم فى العسل احرج بعد شهر طريا لا يتغير حسان شديد كان الشمس فى حرانه

نلململم
اغتسل
ثعبانى
بقفعتين
مسلوق و
سالم
فكانما
قال

نجوم الثريا ام عيون الصاون وكان حسان عند بعض الملوك فقدم الطعام فقال اطعام

ثلاثة طعام منبخ ابراو شواء ام ثريد وانشد واخبز شعير بغير ادم عند فقير

من الكرام الذي عندي من الف لون عند غني من اللئام اطعم رجل قوما اضراس اسنانهم

فقيل له قد تهوري فنصصت من كل ضرس كان يجي عليك في رغفانك فلان سدق

وحلق وعلق اي جعل لقمة في شدقه واخرى في يده ورمق ثالثة بعينه روكاب

اللقم اكيله اذا كان يراعيه ذقنه فوجدته عافية بحمد الله لكل شئ حلية وحلية

الخوان السكرجات والبقول النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا حضر العشاء فابدوا

بالعشاء جعفر بن محمد عليه السلام احب اخواني الي اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة

واثقلهم على من يحوجني الى تعاهده في الاكل وعنه تبين محبة الرجل لاخيه

لاخيه بجودة اكله في منزله اجتمع انس بن مالك وثابت البناني على طعام فقدم انس

اليه الطست فامتنع فقال انس اذا كرمك اخوك فاقبل كرامته ولا تردها ورد على الرشيد

ابا معوية الضرير فصب على يده ثم قال يا ابا معوية اتدري من صب على يديك قال لا

قال صب امير المؤمنين قال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجللته فاكرمك الله واجلك قالوا اغسل

الايدي في الطست في حالة واحدة ادخل في التواضع وينبغي ان يجمع الماء فيها

قال عليه السلام اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم ابن مسعود اجتمعوا على غسل اليد

في طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجم وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار

لا ترفع طست من بين يدي القوم الا مملوة ولا تتشبهوا بالعجم جلوس الصاب

روي انه صب على يد بعضهم وهو جالس فقام وقال احدنا لا بد ان يكون قائما نزل

الشافعي على مالك رحمهما الله فصب بنفسه الماء على يده وقال لا يرعك ما رايت مني

بخدمة الضيف فی وصیة علی رضی الله عنه لان اجمع اخوانی علی صاع من طعام احب الی من ان اعتق رقبة النبی صلی الله علیه وآله وسلم من اطعم اخاه حتی یشبعه وسقیه حتی یروی بعده الله من النار بسبع خنادق ما بین خندقین مسیرة خمسمایة لا باس ان یدخل الرجل دار اخیه ویستطعم للصداقة الوکیدة وقد قصد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والشیخان منزل الهیثم ابن التیهان وابی ایوب الانصاری لذلک کانت عادة السلف وکان لعون بن عبد الله المسعودی ثلثمایة وستین صدیقا فکان یدور علیهم فی السنة فلا بأس ان یدخل بیت صدیقه ویاکل وهو غایب وقد دخل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم دار بریرة فاکل طعامها وهی غایبة وعن محمد بن واسع واصحابه انهم کانوا یدخلون منزل الحسن فیاکلون ما یجدون بغیر اذن وعن الحسن انه کان قائما عند بقال یاخذ من هذه الجونة تینة ومن هذه الجونة تینة فیاکلها فقال له هشام ما بدا لک یا ابا سعید فی الورع فقال یا لکع اتل علی ایة الاکل فتلا الی قوله تعالی وصدیقکم فقال من الصدیق قال استروحت الیه النفس واطمان الیه القلب وعن یونس النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان اخوانه زاروه فقدم الیهم کسرا وجز لهم بقلا وقال کلوا ولولا ان الله لعن المتکلفین لتکلفت لکم وعن انس وغیره من الصحابة انهم کانوا یقدمون الکسر الیابسة وحشف التمر ویقولون ما ندری ایهما اعظم وزرا الذی یحتقر ما یقدم الیه او الذی یحتقر ما عنده ان یقدمه کان الشافعی نازلا بالزعفرانی ببغداد فکان یرقم کل یوم فی رقعة ما یطبخ من الالوان ویدفعها الی الجاریة فاخذها الشافعی یوما والحق لونا

اخر فعرف ذلك الضيف فاعتق الجارية سرورا بذلك وقال الصديق للسرى جانى
نفتيت واخذ يجعل بضعه فى القلع ففتت ما تفعل انا اشربه كله فى مرة فقال هذا
افضل لك من محبة قالوا الاكل ثلثه مع الفقراء ومع الاخوان بالانبساط ومع
ابناء الدنيا بالاداب انس رفعه من لقم اخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة
الموقف يوم القيمة يقولون ما خلا مضيف الخليل عليه السلام الى يومنا هذا
من ضيف النبى صلى الله عليه وآله وسلم شر الطعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء
دون الفقراء حكيم اذا كان خبزك جيدا وماؤك طيبا وخلك حامضا فلا فر
المائدة التى نزلت على بنى اسرائيل كان عليها كل البقول الا الكراث وسمكة عند
راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على كل واحد وحب رمان
كانت سنة السلف ان يقدموا جملة الالوان دفعة واحدة فيا كل الانسان ما يشتهى
عنه عليه السلام من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه عنه عليه السلام
ان من سنة الضيف ان يشيع الى باب الدار وعن ابى قتاده قدموا فد النجاشى
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام يخدمهم بنفسه فقال اصحابه نحن
نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابى مكرمين فانا احب ان اكافيهم
وتمام الضيافة الطلق وطيب الحديث وقال ابن ابى زياد ما دخلت على عبد الرحمن
بن ابى ليلى الا حدثنا حديثا حسنا واطعمنا طعاما حسنا بعض الزهاد انا لا اجيب
الدعوة الا لانذكر طعام اهل الجنة فى الحديث ترك الغداء مسهقة وترك العشاء
مهرمة ونقول العرب ترك الغداء يذهب بشحم الكاذبة عن ذو النون فلم يا كل ايا ما
فبعثت اليه اخته له فى الله طعاما على يد السجان فلم يا كل وقال هو حلال ولكن جاءنى

بالايثار
طعام
عليه
زيتون
يزيد
حبس

على ظالم واشار الى بيد السبحان اشترى رجل حما الامن السكر وامر باتخاذ مسجد
منه ذى شرف ومحاريب واعمدة منقوشة ثم دعا الفقراء فهدموه ثم انتهبوه
عمر بن ابى سلمه كنت فى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت يدى
تطيش فى الصحفة فقال لى يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وقالوا
له ان يجيل يده فى الفاكهة ابن عباس رفعه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح
يده حتى يلعقها وعن كعب ابن مالك رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام كان الحجاج يطعم فى اليوم على مائة
مائدة على كل مائدة عشرة ويطاف به فى محفة عليها ليتفقدها ثم يقول يا
اهل الشام اكسروا الخبز كيلا يعاد عليكم ابلج بين حاجبيه نور اذا تغدى رفعت
ستور عبد الصمد بن المعدل كلفتنى عذرة الباخل ان طرق الطارق والناس
هجوع ليس عذره وعندك بلغة انما العذر لمن لا يستطيع سال المهدى معبد بن خالد
بن انس بن مالك وكان يشير زعن بعض ما كان فيه ملوك فارس قال كانت
لكسرى كل يوم عناق فيمتها اربعون الفا قال كيف قال كان يلتمس له عناق
ببلاد الغاج العسه فتشترى بما بلغت ثم تذبح بسكين من ذهب ثم تسمط
بماء الورد ثم تغسل بالجرو المسك وتبخر التنور بالعود الهندى وتجعل فى
سفود من ذهب ~~ثم تغسل بالجرو~~ المسك والعنبر وكان يوتى فى كل يوم بدرة
قيمتها عشرة الاف فتسحق وتجعل فى تتخذ له يقال انه نافع من السل قال عبد
الملك حين حج لحى ما فعلت حزبرتاك قالت البرمة عندى وعندى اقط وسمن فعملتها
له فاكل منه فقال يا حى ليست كما كنت اعهد قالت الهاك عنها زمكى الدجاج فقال

طبق

الصحفة

منزله

حمراء زرقاء غذيت بالبان

ويغيب فى تنورها

لون

فقال صدقت وابيها بالله كان عبد العزيز بن مروان جوادا مضيافا فتغدى عنده اعرابي
فلما كان من الغد رأى الناس على بابه كما رآهم بالامس فقال في كل يوم يطعم الامير
الانشاء يقول كل يوم كانه عيد اضحى عند عبد العزيز او عيد فطر له الف جفنة
مترعات كل يوم يمدها الف قدر حدث الاصمعي بان سليمان بن عبد الملك
كان شرها نهما يدعو الدجاج في صحافيه فيعجل عن المناديل فياخذه بمكة
وعليه جبة الوشي فينهشه فضحك الرشيد وقال تلك ما اعلمك ثم قال على
بجباب سليمان فاتي بها فاذا بآثار الدهن وكسا الاصمعي جبة منها فكان يقول اذا
البسها هذه سليمان كسانيها الرشيد كان ابو عبيدة بن عبد العزيز بن عبد الله
ابن زمعة القرشي جوادا مطعاما وكان يقول اني لاستحيي ان يدخل داري او
يمر بي احد ولا اطعمه حتى انه كان يطرح الذر السويق والحنطة وعن شيخ
من اهل الفرس انه سمع رجلا يشكو كثرة في منزله وكان نازلا في منزل ابي عبيدة
فقال له ان الذر يحسب انك ابو عبيدة فلا ينتقل فيوشك ان يعرفك فينتقل وعن
ابراهيم بن هشام امير المدينة انه قال لاصحابه تعالوا نفجأ ابا عبيد عسى ان نستحله
فاستنزلهم فقالوا ان كان شيء عاجل والا فلا فنزل فجاءهم بسبعين كرشا فيها
رؤس فعجب ابن هشام وقال ترونه ذبح في ليلة من الغنم عدد هذه الرؤس
كان الزهري اذا لم ياكل احد اصحابه من طعامه حلف الا يحدثه عشرة ايام اسماء
ذات النطاقين ادخلت عايشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتينا بحلاب
من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ناول عايشة فاعرضت فقلت خذي
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ناولتني فشربت وجعلت ادير الاناء لان اصادف

بكمه

قال

الذر

الموضع

الموضع الذی شرب منه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم ناولته امرأة معی فقالت
لا اشتهیه فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لا تجمعی کذبا وجوعا حرب بن
امیة فی هشام بن المخزومی وکان جوادا مطعاما اصبح بطن مکة مقشعرا کان الارض
لیس بها هشام یروح کانه اسد سوط وفوق جفانه شحم رکام کان المغیرة بن عبد
الرحمن یامر بالشکر الجوز فیدفان ویطعمها اصحاب الصفة ویقول انهم یشتهون ما یشتهی
غیرهم ولا یمکنهم دخل السایب فی یوم شات علی علی رضی الله عنه فناوله قدحا فیه
عسل وسمن ولبن فاباه فقال له اما انک لو شربته لم تزل دفیانا شبعان سایر یومک
نافع ابن ابی نعیم کان ابو طالب یعطی علیا رضی الله عنه قدحا من لبن فاباه فقال له
اما انک تصبه علی اللات فقال علی اشرب اللبن ویبول علی اللات حتی سمن
فانکر ذلک ابو طالب حتی عرف القصة فولی ذلک عقیلا دخل علی الحسین بن
علی علیهما السلام ناس من اهل الکوفة وهو یاکل فسلموا وقعدوا فقال الطعام من ایسر
ان یقسم علیه فاذا دخلتم علی رجل منزله فقرب طعاما فکلوا من طعامه ولا
ینتظر ولا ان تقال لکم هلموا فانما وضع الطعام لیوکل عن الجارود ابن سبرة الهذلی کان
عبد الله بن عامر اذا حدثناه احسن لنا الاستماع وان سکتنا ساقطنا احسن
الحدیث فاذا دخل غذاؤه مثل طباخ بین یدیه فیقول اخبر القوم بما عندک
لیستقی الرجل نفسه لما یریده وتراه بعد الاکل حتی اذا اصعن القوم حسر عن ذراعیه
وجثا علی رکبتیه واستانف الاکل ویامر بنباتة وکنانیه ان لا یطفته بلطف الا
حین توضع مائدة فتجیء الالطاف من هنا وهنا عن عبد الله بن جدعان
او هاشم بن عبد مناف المائدة امر رو فتزای من کان مضیافا وسع الله علیه وضعت

هذا يا معوية بن ابى سفين يوم الدير وزالى سعد بن العاص وهو يعد الناس فتمثل به

اولا ابو وائل براس بقره واربعة ابو مليسه كان يقول اللهم اغفر لنا وللمرقين الذين يطحنون

ويعرضون لجيرانهم ابن عياش من سره ان اضافه فذهب اليه فسال خادمه فقال

لم يحضر فقال هو رجل كسلان فقال ابراهيم اخذ كساءه ولم يطعم ثلثة وقال انما

الخلق انما جاء هذا منك ولولاك لم يتكلم الرجل بكلام الغيبة دخل داود

عليه السلام غارا فيه رجل ميت وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان ملكت الف

عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف امراة وهزمت الف جيش ثم صار امرى

الى ان بعثت الى السوق قفيزا من الدراهم في رغيف فلم يوجد ~~فبعثت قفيزا من الدراهم في~~

~~رغيف فلم يوجد~~ فبعثت قفيزا من الدنانير فلم يوجد فبعثت قفيزا من الجواهر فلم يوجد

فدققت الجواهر واستففته فمت مكانى فمن اصبح وله رغيف وهو يحسب ان احدا على

وجه الارض اغنى منه فاماته الله كما اماتنى كان الفضيل يمشى مع الثورى فى السوق فاذا هى

مزينة بالوان الفواكه فقال له هب ان هذه كانت بلا مس اى تصير عاقبتها الى ما تعرف وقال

يوما ما تقولون فى رجل فى كمه تمر يقعد على راس الكنيف يطرحه فيه تمرة قالوا هو مجنون

قال الذى يحسوه فى بطنه فهو اجن منه فان ذلك الكنيف يملأ من هذا الكنيف ورأى مائدة

كثيرة الطعام فقال الضحاك اترى عمارة مايدة قال لا قال من خراب حرابه ليس شئ احب

الى من الضيف لان رزقه على الله واجره لى كان الامير مع سخائه بالمال بخيلا بالطعام جدا قال المهدى لحسنه

لما نزل عباسيد وفيها قبره انى لا اشتهى شيئا ما اشتهيته قط قالت هو ما تمر وبن انتجع بهما كنتجع

الاعراب فاتخذه فتجمع اكثرثم اعفى وابنته تصيح من بطنه ودعا بما احا فلم يوت به حتى مات قالوا

حسنة لغيره لحقتها عن يحيى بن اكثم دخلت على المامون وبين يديه طعام فى طبق فدعانى اليه واذا هو لحم الفيل

الاعمش

ازعفة

يطحنون

يكثر خير بيته فليتوصا عند الطعام حضور

ان جميع الخلق عبيد الخلق عن ابراهيم

بن ادهم ان انسانا كان

ايام

الله و

قال

فقال

فقال اعرض طمعا وابذله لمن ذخلا وعد احلف من ابى واشكر لمن اكلا ولا يكن يسا فلست الدهر محتقلا

الباب الخامس والاربعون فى الطمع والرجاء والحرص والتمنى والوعد وانجازه واخلافه والمطل

والتشوق عن ابن عباس رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصفا الزلال الذى لا يثبت عليه اقدام

العلماء الطمع وعنه عم انه قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع على عم اكثر

مصارع العقول تحت بروق المطامع اكثم مصارع ذوى الالباب تحت ظلال الطمع على العبيد ثلثة

عبد رق وعبد طمع فيلسوف رض سئل رسول الله صم عن الغنى فقال اليأس مما فى ايدى الناس

ومن مشى منكم الى طمع الدنيا فليمش رويدا عمر رض ما الخمر صرفا باذهب بعقول الرجال من الطمع

فى الحديث المرفوع اياك والطمع فانه الفقر الحاضر ابن حنيق الانطاكى من اراد ان يعيش حرا

ايام حيوته فلا يسكن الطمع قلبه رأيت نخيلة فطمعت فيها وفى الطمع المزلة للرقاب اللوم

والذل والضراعة والفاقة فى اصل اذن من طمعا آنشد الاصمعى ومازلت اصهع ان العقول

مصارعها بين ايدى الطمع لقى كعب بن عبد الله بن سلام فقال يا ابن سلام من ارباب العلم

قال الذين يعملون به قال فما الذى اذهب العلم من قلوب العلماء بعد اذ علموه قال الطمع

وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس الاصمعى كان يقال العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع على

الطمع رق مويد وعنه عم اياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة اجتمع الفضيل

سفين وابن كريمة اليربوعى فتواصوا فافترقوا وهم مجمعون على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند

الطمع دار الاسفرقى كل ما تسمع الطمع يدهش يعرالاهاب فلان تتبع دقاق المطامع فاستعبد بها

فى سرى تتبع المطامع الدنية الطاوس مع حسنه يأكل الحيات ويغتذى السموم والنسر على عظمه وجودة

حسه لا يأكل الا الجيف عتو عند الفزع ذئب عند الطمع كان يقال حين خلق الله ادم عجن بطينته

ثلثة الحرص والطمع والحسد فهى فى اولاده الى يوم القيمة فالعاقل يخفيها والجاهل يبديها معنا ان الله

العرض مخشما من الفضيل

فيلسوف

وعبد شهوة

عبد الله

يعلمون

لا تطمع الثياب

عجن

خلق شيء هو فيه ابن قطري القراطيسي حسبي بعلي ان نفع ما الذل الا في الطمع من زار الناس نزع عن
ما كان صنع ما طير فارتفع الا كما طار رسا البريري يخادع ريب الدهر عن نفسه الغني سفاويرب
الدهر عنها يخادعه في يطمع في سوق ويهلك دونها وكم من حريص اهلكته مطامعه جابر بن احمد الشيباني
كل ابن انثى نحمد الى الطمع ما ضاق امر ضيق الا اتسع بكا ابن رباح المدني ذلة ليس تنفع وهو لا يشفع وعتا
بجوى في اذن من لا يسمع واللا لات عنك بخير في خير يصنع فاجعلي الوعد منك الى كنت بافيه مطمع بكر بن
حبيب السهمي سير النواعج في بلاد الله يمشي الدليل بها على مباله خير من الطمع الدني ومجلس بفناء لا طلق
ولا مقضال فاقصد بحاجتك الملك فانه يغنيك عن مترفع محتال علي الطامع في وثاق الذل ابو حيان اسير طمع
برفقه على مداحض الذل ومتوقع باس لا يصبح له فينتهي الى العز قيل لا اشعب ما بلغ من طمعك قال ان ارى دخان
جاري فاثرد لاخر لم تقل هذا الا وفي قلبك خير وقال ما رايت رجلين يتساران في جنازة الا قدرت ان
الميت اوصى الي بشيء وما زفت بالمدينة عروس الا كنست بيتي رجاء ان يغلط بها الي له هل رايت اطمع
منك قال نعم امراتي كل ما ابطنا فهي تتبعير وشاتي كانت فوق السطح فابصرت قوس قزح فحسبتها حبلا
فوثبت اليها فطافاندقت عنقها وكان يتقصد الى الطبائق فيقول وسع وسع فعسى ان يهدى لي فيه من يشتريه
وقال ما رايت اطمع مني الا كلبا تبعني على مضغ العلك فرسخا انشد ولا تغضبن على امرئ لك مانع
ما في يديه واغضب على الطمع الذي استدعاك تطلب ما لديه قيل للحكيم ما بال الشيخ احرص على الدنيا من
الشاب قال لانه ذاق من الدنيا وطعمها ما لم يذقه الشاب نوشروان احذر خدعة الحرص فلا راحة لحريص
المامون صدق والله ابو العتاهية في قوله ما عرفت من رجل قط حرصا فرايت لي
فيه مصطنعا مصطنعا يقال للحريص جاء ناشرا اذنيه ابن ابي فتن فدع الحرص للحريص
ولا تمتهن النفس انها اقسام الليث يتعب جيفة كلبه لا يزيد السن الا نقصانه
ولا يفيدك الغنى الا حرصا ان طاوعت حرصك كنت عبدا لكل دنية تدعوا اليها

ودقع

شوف

مظلة

املیك

وقال

من ماله وفصله

ذاق

ابراهيم

ابراهيم بن المهدى والراس الحرص لم يشب الاحرصا اذا طاوعت حرصك كنت عبدا لكل
اذ بنه ننن عوالبها ان الحرص من الدنيا لفى تعب قد يرزق المرء لا بنصب راحلة ويحرم الرزق
من لم يوت من طلب اوزيدون المحسن معان والبرى جرى والمسى مستوحش
والخاين خائف والحريص نعب قيل للاسكندر ما سرور الدنيا قال الرضا بما رزقت منها
قيل فما غمها قال الحرص ابو عيينه ومن اشرب الياس كان الغنى ومن اشرب الحرص كان
الفقر اعمن اطلق من امله وطى عمله كان ابن سيرين يقول انا لما لا احتسب ارجا منى
لما احتسب قال الله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قيل لابى رجاء العطاردى
كيف تجدك قال حف جلدى على عظمى وهذا املى حديدين عينى سعيد بن جبير الاغترار
بالله المقام على الذنوب رجاء عفوه والمغفرة سعيد الخوف افضل من الرجاء ما كان
العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء افضل من الخوف ابو عيينه لو قيل للناس
اى الامرين اعجب اليكم ان تزادوا فى عقولكم او فى ذات ايديكم لقالوا ما عقولنا فقد
اوتينا منها ما يكفينا يقدرون المقدرون والقضاء تضحك الحدثى لو رايت الاجل ومسيره
نسيت الامل وغروره الحسن رضى الله عنه اشترى اسامة بن زيد وليدة بماية دينار
الى شهر صلى الله عليه وسلم المشترى صه اسا لطويل الامل انس راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى نعش رجل
شبعا من حديد فقال اطلت الامل وزهدت فى الاخرة وحرمت الحسنات انه اذا انقطع فبال
احدكم فاسترجع كان عليه من الله تع فاقول ان الماء قريب منك فيقول ما يدرينى
لعلى لا ابلغه ابو عثمان الهندى بلغت اكثر من ثلثين ومائة سنة وما منى شى الا
وقد عرفت النقص غير املى فانه كما هو انس رفعه يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص وطول
والامل ابو هريره رفعه لا يزال الكبير شابا فى اثنتين حب المال وطول الامل محمد بن ابى نوبه

فسمعت رسول الله صلعم يقول الا تعجبوا من اسامة المشترى الى شهران شيعا

صكوف ابن عباس رضى الله عنهما كان نبى الله صلعم يخرج فيبول ثم يمسح بالتراب

الامل

بمعروف الکرخی ثم قال لا اصلی بکم فقال معروف او انت تحدث نفسك بصلوة اخری نعوذ بالله

من طول الامل فانه یمنع خیر العمل لقد تعبت وجید الموت فی طلبی وان فی الموت لی شغلا

عن اللعب لو شمرت فکرتی فیما خلقت له ما اشتد حرصی علی الدنیا ولا کلبی تعالی الله یا

بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال رهب الدنیا تساق الیك عفوا الیس مصیر ذلك

الی الزوال لقمان یا بنی کن ذا قلبین قلب تخاف به الله خوفا لا یخالطه تفریط تغریر لا

ینقضی الامل ما بقی الاجل المرء ما دام حیا خادم الامل قیل لمحمد بن واسع کیف تجدك قال قصیر

الاجل طویل الامل شتی الامر من جری فی عنان امله عثر باجله لو رایتم الاجل ومروره لا

لابغضتم الامل وغروره لو ظهرت الاجال لا افتضحت الامال قیل لرجل کیف حالك

قال اخدم الرجاء الی ان ینزل القضاء نبسط مطارح نظری ومسارح املی وفدت الیه

اماله فانثالت علیه امواله ابن نباته لم یبق جدك لی شیئا املّه ترکتنی اسکن الدنیا

بلا امل ایاکم وطول الامل فان من الهباء امل اجلا واجلا لما خلق الله ادم خلق له املا

واجلا وجعل امله خلفه واجله وراءه فهو یتبع امله ویتبعه اجله فالحرص والامل یحملان

ان النفوس علی العظائم ویوردانها المهالك قال رجل لمدنی ایسرك ان هذا الدار لك قال نعم

قال ولیس لا قال وکیف اقول قال یقول نعم واحم سنه نعم واعور ابن عایشه کن لما لا ترجوا

ارجی منك لما ترجوا فان موسی ذهب یقتبس النار فکلمه الملك الجبار قتاده بن شراحیل

الاصبهانی رجای من حمانه باطل رجاء غمام لا تری غیر ماطر یقال فی فلان ملق ذا

وحریا مش ابن المعتز دع الناس قد طال ما تعبوك ورد الی الله وجه الامل ولا تطلب

الرزق من طالبه واطلبه ممن به قد کفل قال معویه لحبسا مرة وددت لو ان الدنیا

فی یدی بیضة تمر شت واحسوها کما هی قال رجل لصاحبه لو کان لی کذا فقال حرت اللوع

ابو العتاهیه

وقلب ترجو به الله رجاء لا یخالطه

العمل

کان عاسرا

آخر او اجله

العظائم

فلم

فلم يبيت انذر ابامسلم شيخ بصرانی حين دنا قتله فبكی فقال لاتبك فانك لم تؤت من ارى نبق

ولاحزم وثيق ولا تدبير نافع ولا سيف قاطع ولكن ما اجتمع لاحد اصله الا اسرع فی تفريقه اجله

عتبه ابن ابی سفين فی خطبته واياكم وقول لو فانها قد اعيت من كان قبلكم ولن يريح من

بعدكم ابن السماك خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه علی رضی

الله عنه من بلغ اقصی امله فليتوقع ادنی اجله ابن ذبيد الطائی ليت شعری وان منی ليت

ان وان لو اعناء عبد الصمد ابن المعذل ولی املی قطعت به الليالی ارانی قد فنيت به ودام ما

ابو عبيد الله وزير المهدی اياس حر والرجاء عبد ابو عبيده الخواص كان نطوقا بالحكم حين

علمت ان مولای يا زال عنی خوفی قيل لا ان الكريم اذا حاسب تفضل بعض القرشين اری الله

اعط وعافی الله اسعد علی رضی الله عنه واياك والاتكال علی المنی فانها بضايع النوكی مع

تثبيطها من خير الدنيا والاخرة الخذلان مسارة الامانی والتوفيق رفض التوانی حاضت

بنا المنی ادويته من الغنی فلا المنی اعضوا وكرع فی مشرعها صفوا معمر بن عباد الامانی للنفس مثل

التزهات للسان انشد الجاحظ الله اصدق والامال كاذبة وجل هذا المنی فی الصدور

وسواس ولا يتعلل بالامانی فانها عطايا احاديث النفوس الكواذب اعرابی فلان يقطع

يومه نهاره بالمنی ويتوسد ذراع الهم اذا امسی الحسن اياكم وهذه الامانی فانه لم يعط احد

بالامنية خيرا قط فی الدنيا ولا فی الاخرة قيس بن ساعده الايادی وموقد توتی فهو لا

شك فائت فهل ينفعنی ليتنی ولعلنی نشط المراد بجروی فانتهی الامل فلا خيال ولا رسم

ولاظل الا رجاء فما ندری انذركه ام يستمر فيأتی دونه الاجل الخليل الا ايها المهدی غير

مدافع رجائك خير من عطاء سواكا اعرابی وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل

وتعليل فلان يعد وعد من يخلف وينجز انجاز من يخلف كاتب اما بعد فحقيق من ازهر

محاسبتی

کیف قال

طلل

يقول اني ثم يفعل اعرابي العذر الجميل احسن من المطل الطويل فان اردت الانعام فانجح فان
تعذرت الحاجة فافصح وعد رجل رجلا ولم يف فقال اخلفتني فقال والله ما اخلفتك
ولكن مالي ما اخلفك الجاحظ مواعيد القيان الال الالامع في الضافي والهشيم تذروه
الرياح السوافي قال ابو مقاتل الضرير قلت لاعرابي قد اكثر الناس في المواعيد فما قولك
فيها قال بئس الشيء الوعد مشغلة للقلب الفارغ متعبة للبدن الخافض خيره غايب وشره
حاضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة المؤمن كالاخذ باليد انشد الجاحظ فن بلوناك
بحمد الله ان اغنى البلا فاذا كل مواعدك والمجد سواء قيل للمزيد البرك ان عندك قبنته
شراب قال يابن آدم من بيسره دخول النار بالمجافاة يمشي مطله في وحل عدة منشورة عن
مطل مطوية على حب الاسعاف اذا اعتصر التسويف ماء كرم جررته على شوك المطل ثم نبه
على قصص الحلق وانك ان منيت منيت موعد جهاما وان ان ابرقت ابرقت ابرهت
خلبا ساري الرياح يتبل من كاذبات مواعيده محمد بن حسان الضبي الشاعر عدت بلا
بالمطل وعدا رق سوقه حتى ذري منه بعد الحضرة العود سقيا لفضلك ما احلى مخارجه
لولا عقارب مطل بعده سوده جزى الله خيرا اربحنا سالته فلا هو اعطى ما سالت فلا
منع تكرم عن ردي ولم يقض حاجتي فيقلبني بالياس في صورة الطمع هنيئا لمن يرضى
باخلاف وعده هنيئا له ان كان يحسن ما صنع مدح بشار خالد بن برمك فامر له بعشرين
الفا فابطات عليه فقال لفائدة المني حيث يرفاخذ بلجام بغلته وقال اظلت علينا منك
يوما سحابة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها فلا غيمها يضحي فيياس طامع ولا غيثها يا
تي فيروى عطاشها فقال لا تبرح حتى يوفي بها زيد الفوارس من فرسان الجاهلية وصف
موعدا حتى كان قد فعلتها متى ما اقل شيئا فاني كفاء ثم اريبه بعد الممات جزاؤها

مواعيدك

تجل لا

الحاف

الرياح

لفضلك

لذا حاسب

عالم

لا تحاسب يوم القيمة صالح بن جناح اللخمي الا انما الانسان غمد لقلبه ولا خير في غمد اذا
لم يكن نصل وان تجمع الافات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل ولا خير في وعد
اذا كان كاذبا ولا خير في قول اذا لم يكن فعل ابو الجويريه الشاعر ان الذي سبتك يوم عوارض
بالدل وهي سليمة لم تسلب منتك لم تك دنيا فلا ولا عداتهن اذا وعدن الحب محمد بن امية
تذب المنى عنا المنايا ولو خلا مقيل المنى من مهجتي تطغيت محمد بن وهب واني لارجو الله
حتى كانني اري بجميل الظن ما الله صانع نقيع بن اللقيط الاسدي يسعى الفتى لينال اقصى سعيه
ايهات حالت دون ذلك خطوب يسعى و يامل و المنية خلفه توفي الاكام لها عليه رقيب لا الموت
محتقر الصغير فغادرك عنه ولا كبر الكبير مهيب ~~واذا صدقت النفس لم تترك خلفه توفي الاكام~~
~~لها عليه رقيب لا الموت محتقر الصغير فغادرك عنه ولا كبر الكبير مهيب~~ واذا صدقت النفس
لم تترك لها املا وتامر ما اشتهي المكذوب صخر بن الجعد ارجي ان الاقي الكاس ذو السنة
الربعا مات للهذلي ام ولد فامر المنصور الربيع ان يعزيه ويقول له ان الامير المومنين
موجه اليك جارية نفيسة لها ادب وظرف تسليك عنها وامر لك معها بفرش وكسوة
وصلة فلم يزل الهذلي يتوقعها ونسيها المنصور فحج ومعه الهذلي فقال له وهو بالمدينة
احب الليلة بالمدينه فاطلب لي من يطوف بي فقال انا لها يا امير المومنين فطاف حتى
وصل الى بيت عاتكة الذي انعزل فانكر المنصور ذكر بيت عاتكه من غيران يسال له
عنه فلما رجع القضية على قلبه وامراك نفعل ما نقول وبعضهم صنف الحديث يقول ما
لا يفعل فتذكر الموعد فانجزه له واعتذر اليه الوعد وجه والانجاز محاسنه الوعد
سحابة والانجاز مطر لقح المعروف بالوعد وانتجه بالفعال وارضعه بالزيادة اذا مطلت
المرا لحاجته فامض على مطله ولا تجدد كاتب اما بعد فحق لمن ازهر يقول ان يتم بفعل

بجميل

كما يرجو

ان اطوف

مكرر

قال علي رضي الله عنه لابنه الحسن يا بني خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض
لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك كان
يقال لعبد الله ابن عامر افلح سائله انشد العتبي لهارون الرشيد النفس تطمع والاسباب
عاجزة والنفس تهلك بين اليأس والطمع

الباب السادس والاربعون في الطاعة لله ولرسوله

ولولاة المسلمين وذكر الانقياد والخضوع والامتثال على بعث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا
فيها وابى قوم ان يدخلوها وقالوا انما فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله انما
الطاعة في المعروف وروي فهم القوم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا حتى تاتوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان امركم ان تدخلوها فادخلوها فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف
ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقيل اسم الامير عبد الله بن مجزز وكانت فيه دعابة فلما
هموا بالدخول قال احبسوا فانما كنت اضحك والعب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عبد الله بن عمر رفعه السمع والطاعة على المرء المسلم فيما
احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ام الحصين حججت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع فسمعته يقول ان امر عليكم عبد مجدع اسود
يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا ابو ذر رضي الله عنه ان خليلي اوصاني
ان اسمع واطيع وان كان عبدا مجدع الاطراف ابو هريرة رفعه من اطاعني فقد اطاع الله

ومن

ومن عصانى فقد عصى الله ومن اطاع امرى فقد اطاعنى ومن عصا اميرى فقد عصانى وعنه
رفعه عليك السمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثره عليك ابو العتاهية
اطع الله عامدا بجهدك اودون جهدك اعط مولاك كما تطلب من طاعة عبدك بعث سعد بن
ابى وقاص جرير بن عبد الله البجلى الى عمر بن الخطاب فقال له عمر كيف تركت الناس قال هم كقداح
الجعبة منها الاعصل الطايش ومنها القايم الرايش وسعد بن ابى وقاص ثقافها الذى
تقيم اود هلو يغمز قصلها قال كيف تركت طاعتهم قال يصلون الصلوة لاوقاتها ويودون
قال عمر الله اكبر اذا اقيمت الصلوة اديت الزكوة واذا كانت الطاعة كانت الجماعة على رضى
الله عنه ان الله جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة قال عمر بن عبد العزيز لمولى به
كيف كانت طاعتى لك قال احسن طاعة قال فاطعنى كما كنت اطيعك خذ من شاربك حتى
تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى تبدو عقباك الحجاج فى خطبة ايها الناس اقدعوا هذه
الانفس فانها اشهى شى اذا اعطيت واعصى شى اذا منعت فرحم الله امرا جعل لنفسه
خطاما وزماما فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرفها بزمامها عن معصية الله فانى
رايت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله يا من عذابى عز مولاى ملكت
منى اذل عبيده طاعة قلب ونصح جيب وامن غيب ورعى عهد مدح اعرابى رجلا فقال اخذ
الناس بما به وانتكم لما عنه زجر فضيل من اطاع المخلوق فى معصية الله الخالق فقد اثره
عليه ما ابالى فعلت ذلك او صليت لغير القبلة ابراهيم بن ادهم لان ادخل النار وقد اطعت
الله احب الى من ادخل الجنة وقد عصيت والله لطاعتى اوجب من طاعة الله ان الله
يقول اتقوا الله ما استطعتم فجعل فيها مثنوية وقال اسمعوا واطيعوا فلم يجعل فيها مثنوية
فلو قلت لرجل ادخل من هذا الباب فلم يدخل حل دمه ابا اس بن قتادة وان من السادات

مكر بك

الطاعة الى ولاتها

حبيب
٢
امر

الحجاج

من لو اطعته عالك النار ديغون سعيرها ابرويز اطع من فوقك يطعك من دونك وكان يقول
اذا اردت ان تقتضح فمر من لا يمتثل امرك اسفند يار اذا اردت ان تطاع فمر ما يستطاع
وعنه ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد اقام عذره في مخالفته كتب ارسطاطاليس
الى الاسكندر اياك ان تعتمد من اصحابك طاعة المخافة فانك تفقدها منهم احوج
ما يكون اليها واجتهد في احراز طاعة المحبة منهم تجدها في اي وقت اردت كان المنصور
يقول ان الحسن قد انتكث منذ لقيه ابو حنيفة يريد الحسن بن قحطبة وانه
تثبط عن طاعته والاقدام على مظالمه لاستماعه الى عظات ابي حنيفة رحمه الله
ونصائحه وتخويفه من سطوات الله زيد بن علي رضي الله عنه اذا دعوتكم الى
فلم اسبقكم اليه فلا طاعة لي عليكم ابن زميل الضبي اظن ضرارا انني ساطيعه وانى ساعطيه
الذي كنت امنع اذا غرورقت عيناه واحمر وجهه وقد كان غيظا جلده يتضع الحمد لله
الذي جعل اهل طاعته احياء في مماتهم وجعل اهل معصيته امواتا في حيوتهم علي رضي الله
عنه من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل
معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله ابن التيمي ان الله يطاع وابن عبد
مملوك لقيط بن زرارة التيمي لعمرو بن هند فانك لو خطبت ارجاء هوة معتمة
لا يستبان ترابها طاع وذلك في ظلماء ثم دعوتني لجئت اليها مسرعا الا هيا طريح بن
اسمعيل الثقفي في الوليد لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج
لارتد او ساخ او لكان له في سائر الارض عنك منعرج صاحب كليلة لا يرد باس العدو القوي
مثل الخضوع كان الحشيش يسلم من الريح العاصف بلينها وتثنيه معها قال عبد الملك
للحجاج كيف طاعتك قال كطاعة الحمار المحمول المعمول ان حمل عليه اثنان قال هو ذاك

اطع
كلف
ينبسط
امنع
وددت
معتمة
ودمنة

وان حمل علیه واحد قال هو ذاك وان اقصم رضی وان لم یقصم عصل العمل وکتب الیه عبد الملك
ینکر علیه اسرافه فی الدماء والاموال فاجابه اذا انا لم اطلب رضاك واجتنب اذاك فلو
لا یواری کواکبه وما امرئ یعصی الخلیفة جنة تقیه من الامر الذی هو راهبه اسلم من سالمت
من ذی قرابة ومن لم تسالمه فانی محاربه اذا قارب الحجاج منك خطیئة وقامت علیه
فی الصباح نوادبه اذا انا لم ادن الشفیق بنصحه واقصی الذی تسری الیك عقاربه
واعطی المواسی فی البلاء عطیة ترد الذی ضاقت علیه مذاهبه فمن یتقی بؤسی
ویرعی مودتی ویخشی عندی والدهر جم عجائبه والامر علیك الیوم ما قلت قلته
وما لم تقله لم اقل ما یقاربه نقف فی علی حد الرضا لا اجوزه مدی الدهر حتی یرجع
الدر حالبه ولا فترق والامور فاننی رفیق شفیق احکمته تجاربه امر رجل رجلا بامر
فقال انا اطوع لك من الرداء واذل لك من الحذاء ولو انه قال مت حسرة لسارعت
طوعا الی امره انی لا اذکره فاخضع ذله حتی امس بجدی الارض اناء امرمن طعم کلام
حر لکل احد لا بد للحر من سجود فی زمن السوء للقرود سوار بن مضرب ایرجوا بنو مروا
سمعی وطاعتی وقومی تمیم والفلاة ورائیا علی رضی الله عنه فانهض بمن اطاعك
الی من عصاك واستغن عن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتکارة خیر من
مشهده وقعوده اغنی من نهوضه ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

الباب السابع والاربعون

فی الظن والفراسة والتهمة والشك والاستراب والحرص والتقدیر والفکر والاضمار
ابن عباس رضی الله عنه نظر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الی الکعبة فقال مرحبا بك من بیت
ما اعظمك واعظم حرمتك ان والله المؤمن اعظم حرمة عند الله منك لان الله حرم

اسالم

لغیر حر

مغیبه استغن بمن

التهمة

وسلم

منك واحدة ومن لم يؤمن ثلثه دمه وماله وان يظن به الظن السوء وعن علي رضي الله عنه من

ظن بك خيرا فصدق ظنه وعنه عليه السلام انفقوا الظن بالمؤمنين ان الله جعل الحق

فقد عزز وعنه عليه السلام على السنتهم وعنه عليه السلام اذا استولى الصلاح على الزمان

واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان

وفساده واهله فاحسن رجل برجل الظن فقد غرر وعنه عليه السلام ليس من العدل

القضاء على الثقة بالظن وعن عمر فطام ينتفع الرجل بعقله حتى ينتفع بظنه وعنه ضع امر

اخيك على احسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه ولا تظن بكلمة خرجت من في اخيك

المسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء به

الظن وقف موسوس على ناس فسالهم ونزدوه فقال اساءت اذا حسنت ظني بكم

والحزم سوء الظن بالناس قيل لعالم من اسوأ حالا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه

ولا يثق به احد لسوء فعله طلب المتقى كل جارية الدقاق بالمدينة فكاد يزول عقله

حبه لها فقالت لولاها احسن ظنك بالله يبهجي فاني كفيل لك بما تحب فقال لها المتوكل

فقرات له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ففهم المتقى كل ما ارادت فزودها

محمد بن سوقة الى جعفر بن برقان الحمد لله الذي سترهنا ومنك القبح واظهر منا ومنك

الحسن حتى حسن الظن بنا بك والسلام ابو هريرة رفعه انه حسن الظن بالله من

حسن عبادة الله وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي فادبني هذا الزمان واهله

لقمان بن بلقيس وابغى صواب الظن اعلم انه اذا طاش ظن المرء طاشت معاذره

قيل لصوفي ما صناعتك قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس ذكر رجل عند

اعرابي بشدة العبادة فقال هذا والله رجل سوء الظن ان الله لا يرحمه حتى

يعذب

على السنتهم

للتهم

لا يثق

فحملت

ان هذا اخي

لمعان

يذب نفسه هذا التغني بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن
حول الحمى يوشك ان يرتع فيه ابن الزبير يقول لا عاش بخير من لم ير برايه ما لم تر بعينيه
قيل ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المسكين ويملا حجر اليتيم فقال ينبغي ان
يكون منا اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام الوليد ابن يزيد بن عبد الملك
بن مروان لقد فرقوا ابا وهب بامر كبير بل هجر عن الكبيرة واشهد انهم كذبوا عليه شهادة
عالمهم خبيرا ابو وهب كنية عبد الصمد بن عبد الاعلى مودب الوليد وهو الذي
افسد الوليد وحمله على السخف فنحاه هشام عنه فقال ذلك سهل الاحوال كاتب
ابو ابراهيم بن المهدي ما احسن حسن الظن الا ان فيه العجز وما اقبح سوء الظن الا
ان فيه الحزم اعرابي يتسقطني فلان فاختف ظنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان في كل امة
محدثين ومروعين فان يكن في هذه الامة احد فان عمر منهم المحدث المصيب في حدسه
كانما حدث بالامر قال اوس مليح نجيح اخو ما قط نقاب يحدث بالغائب في المروع الذي
يلقى في روعه ابو هريرة رفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا وعنه عليه
السلام يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي فليظن بي ما شاء وانا مع عبدي اذا ذكرني
احسن بربك ظنا فانه عند ظنك الحسن ما راه هذا الخلق كله الا لشك محمد بن علي الصيني
في طاهر بن الحسين كانت مطلع في القلوب اذا ملينا جت باسرارها فكرات طرفك ممتدة
اليك بغامض اخبارها من موالي بني سليمان الحسن بن اسقالم يكن في الارض
اخرص منه والحزر وكان ينظر الى السفينة فيحزر ما فيها فلا يخطي وكان خرصه للمكيل
والموزون والمعدود سواء لا يعوله شيء منه يقول في هذه الرمانة كذا حبة وكذا ورقة ووزنها
كذا او رقة وزنه فلا يخطي تفقد مساقط لحظ المريب فان العيون وجوه القلوب طالع

ابن المعتز

يزيد

والشراب

لا تجسسوا

ويأخذ عود الآس فيقول فيه كذا

لو ادرم فی الکلام فانک تجنی ثمار العیوب عن عمر رضی الله عنه من تردد فی الریب قطبته
سنابک الشیاطین وعنه علیه السلام ما اضمر احد شیئا الا ظهر فی فلتات
لسانه وصفحات وجهه اشار ابن عباس علی علی رضی الله عنه بشئ فلم تعمل به ثم ندم
فقال ویح ابن عباس کانما ینظر الی الغیب من وراء ستر رقیق قال ابو نهشل بن حمید
الطائی اما والراقصات بذات عرق ورب الرکن والبیت العتیق لقد اطلعت لی نهما اراها
ستحملنی علی مضض العقوق قالوا اذا رایت الرجل یخرج بالغداة ویقول ما عند
الله خیر وابقی فاعلم ان فی جوانبه ولیمة لم یدع واذا رایت قوما یخرجون من عند قاض
وهم یقولون ما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا رایت انسانا یمشی
ویلتفت فاعلم انه یرید ان یحدث واذا رایت خارجا من عند الوالی یقول بید الله فی
ابیهم فاعلم انه قد صفع قوم طریق الحزباس دنیر ذات الیمین من مغیب السراب
والسنان وضعف الامر ولد نزار فی طریقهم الی الافعی الجرهمی بکلاء قد رعی فقال
مضر ان البعیر فسالهم فاعطوه صفته فاستدلهم علیه فقالوا ما رایناه فلزمهم
وذهب معهم الی الافعی فقال لهم کیف وصفتموه وما رایتموه فقال مضر رایته یرعی ویدع
جانبا فعرفت انه اشعر بشق وطیه الازوارة وقال ایاد عرفت بتره باجتماع بعره ولو
کان ذیلا لمصع به وقال انمار کان یرعی بالمکان الملتفت ثم یجوزه الی مکان اخر ارق منه
واخبث فعلمت انه شرود فقال للرجل لیسوا باصحابک فاطلب بعزل ثم رحب بهم ودعا
لهم بطعام وشراب وخرج من عندهم وتسمع علیهم فقال مضر لم ار کالیوم خمرا لولا انها نبتت
علی قبر وقال ربیعة لم ار کالیوم لحما لولا انه ربی بلبن کلبة وقال ایاد لم ار کالیوم رجلا
لولا انه لغیر ابیه الذی یدعی له وقال انمار لم ار کالیوم کلاما انفع لو ان ضیفا یسمع فقال

ماهو

وطئته

فلم یعمل

الیها

واذا قیل للمتزوج صبیحة البناء
علی اهله کیف ما قدمت علیه
فقال الصلاح خیر من کل شئ
فاعلم ان امراته قبیحة

واذا رایت فقیرا یعدو فاعلم انه
فی حاجة غنی

الذی قد رعی هذا الافعی قال
ربیعه وهو ازور قال ایاد وهو ابتر
قال انمار وهو شرود فلقیهم صاحب
البعیر جانبا

اعور وقال ربیعه رایت احدی یدیه
ثابتة الاثر والاخری فاسدة الاثر
فعلمت انه افسد

ماهولاء الاشياطين وكان الامر كما حدسوا ابن مسعود في عمر ما رايته الا دكان بين
عينيه ملكا يسدده الحسن اوصيكم بتقوى الله وادامة التفكر ابو كل خير وامه و
من عرف الله احبه ومن عرف الدنيا ازهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن
سال سعيد ابن المسيب يعقوب السجستاني عن حديث فقال اني اشك فيه فقال شكك
احب الي من يقين شعبه عن المرء عن ابن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول قبل موته بثلث لا يموت احدكم الا وهو محسن بالله الظن قبل العمل يرفع هيبته
خرج عبد الملك بن يزيد مصعبا عرض له كثير فقال يا كثير ذكرتك فاحتكم على قال نعم اردت
الشخوص لا هذا الوجه فهتك عاتكه بنت يزيد فلما اجدت بكت فبكى لبكائها حشمها
تذكرت قولى اذا ما اراد الغزو لم يثن همه حصان عليها عيها نظم دريزينها
فلما لم يثن النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها فقال فقد والله صدقت ما حتكم
قال ماية فاقة برعاتها فدفعها اليه ثم قال هل لك ان تصحبنا واحرز هذه وارجع اليك
قال انك قد صدقتني ووفيت لك ان انباتك ما في نفسك اتحكمني قال اي والله
قال قلت في نفسك هذا عاصر عن الحق من اهل الناس يخرج الى مثله فلعله يصيبني
سهم غرب فالحق بالذي انا معه قال اصبت والله يا امير المؤمنين فاحتكم فضحك
عبد الملك ثم قال حكمي عليك ان اصرهذه الابل لك بالف دينار واعجل سراحك

الباب الثامن والاربعون

في الظلم والظلمة وما عليهم والاذى وقسوة القلب وما اتصل بذلك ابو هريره
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله عبداً كان لاخيه قبله
مظلمة في عرض او مال فاتاه فتحلل منها قبل ان ياتي ليس معه دينار ولا درهم

فان تفكر

ايوب

قيل لرقبة بن مصقلة ما اكثر ما تشك فقال ما ذاك الا محاماة على اليقين

الفكر
فما بكى وتخرج من باني فان انباتني لم ذكرتك
فيما ادفعه اليك

تصحبنا في هذا الوجه فقال

افرأيت

حكمي

يوم

جابر بن عتيك رفعه من اقتطع شيئا من مال امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا

يا رسول الله وان شيئا يسيرا قال وان قضيبا من اراك حلفه قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم اوحى الله الى ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك فلا يدخلوا

بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منها مظلمة فاني العنه مادام قائما يصلي

بين يدي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره

الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين

والشهداء في الجنة ابن عمر رفعه لرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة

مبرورة ابو هريرة رفعه لا تغبطن ظالما بظلمه فان له عند الله طالبا حثيثا ثم

قرأ كلما خبت زدناهم سعيرا علي رضي الله عنه رفعه واياك ودعوة المظلوم فانما

فانها تحمل على الغمام يقول الله تعالى وجلالي لانصرنك ولو بعد حين يسال الله حقه

وان الله لا يمنع من ذي حق حقه النابغة خزيمة بن ثابت رفعه اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل

على الغمام يقول الله تعالى عز وجلالي لانصرنك ولو بعد حين النابغة الجعدي لعقال

ابن خويلد العقيلي كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم رمحي صنع

نابت فاستمر بطعنه كحاشية البرد اليماني المسهم عن علي بن زيد لقي رجل قد صلبه الحجاج

فقال يا رب ان حلمك عن الظالمين قد اضر بالمظلومين فرأى في منامه كان القيامة

قد قامت وكانه قد دخل الجنة فرأى المصلوب بها في اعلى عليين واذا مناد ينادي

حلمي عن الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين بعض السلف دعوتان ارجو احدهما

كما اخشى الاخرى دعوة المظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته مر رسول الله صلى الله

عليه وآله برجلين يتاجران وكان احدهما يتعدى ويتطاول صاحبه يقول حسبي الله حسبي الله

فقال عليه

فقال عليه السلام يا رجل اسئل من نفسك عذرا فاذا عجزت الامر فقل حسبي الله
من سبب نعمة غيره سبب غيره نعمته زيادة لا يعجبني من الرجال اذا حطه الالم الضيم
ان يقول ممنهل فيه لا عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة ابن شريك بمصر
عليهم وعثمان بن حيان بالحجاز ومحمد بن يوسف باليمن امتلأت الارض والله جورا رجل
من ازد شنوءة استعدى عتبة بن ابي سفيان وقد ظلمه عامله امرت من كان مظلوما
ليأتيكم فقد اتاك غريب الدار مظلوم نقش خاتم انوشروان لا يكون العمران حيث يجور
السلطان ابو صمصم على شرطة الكوفة فلم يحدث في عمله حادث فاخذ رجلا من عرض
الناس فقال اضربوه بالسياط واجتمع عليه النظارة فقال الرجل ما ذنبي اصلحك الله
قال احب ان تحمدنا بنفسك سنا عتا سمع مسلم بن يسار رجلا يدعو على من ظلمه
فقال كل الظالم الى ظلمه فهو اسرع فيه من دعائك الا ان يتداركه الله بعمل وقمنا
لا يفعل كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فاذا دعتك قدرتك
على الناس على ظلمهم فاذكر قدرة الله على عقوبتك وذهاب ما ياتي وبقاء ما يوتى اليك
والسلام كان على بن الحسين يقول كل ما ذر شارق اللهم اني اعوذ بك ان اظلم واعوذ
بك ان ابغي او يبغى علي رضي الله عنه ولين امهل الله الظالم فلن يفوته اخذه وهو له
بالمرصاد على مجاز طريقه وموضع الشجى من مساغ ريقه طرفة بن العبد واظلم
وفق بين حتى وابل مكر يساقيها المنايا تغلب الافوم وتشوم البغي والغشم قديما ما اخلى
جوف ولم يبق حمار جوف قالوا كان لحمار بن مويلع بن عاد انوشروان رفع اليه ان عامل
الاهواز قد جبى من الاموال ما يزيد على الواجب فوقع برد المال على الضعفاء ان
الملك اذا كثر اموالهم بما ياخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقلع من قواعد

بنائه بقاله كسره كسر الجوز وقشره اللوز واكله اكل الموز اذا نهكه ظلما كثر غلطه الظلم يجلب النقم ويسلب النعم من طال عدوانه زال سلطانه لولا الدعوات لهلك العالم من جمح به العدوان جنح عليه الاخوان لايندم على فرض ذمته وظلم وفظه روى في طول لوح في افق السماء مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحته فلم ارسل العدل لمن كنت الصحيح وكنا منك في سقم فاذا سمعت فان السالمون غدا دعت عليك الكف لما ظلمت ولم ترد يد مظلومة ابدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وعنه عليه السلام اعجل الشر عقوبة البغي فيروز بن يزدجرد من سل سيف البغي قتل به ومن اوقد نار الفتنة كان وقودا لها النجاشي الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم على رضي الله عنه يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم معوية اني لاستحيي ان اظلم من لا يجد على ناصرا الا الله كان الناس ستدون بعد قتل المنتصر اباه فيقولون والله لا عاش الا ستة اشهر كما عاش شيرويه بن كسرى حين قتل اباه فكان كما قالوا وروى ان سبب موته انه فصد بمبضع مسموم والطبيب الذي فصده به مات ذلك الطبيب اتفاقا وراى اباه في المنام فقال له ظلمتني وقتلتني لا تمتعت بالخلافة الا اياما وقال لامه حين احتضر عاجلت فعوجلت ابو العيناء كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابي داود وقلت قد تضافروا على وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت ان لهم مكرا قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله قلت هم كثيرون قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله لا مع عقده ما اخفيه للجار الغشوم واصطبر للفلك الجاري على كل ظلوم فهو الدائس بالامس على آل سدوم تزعم الاعراب ان الله لم يدع مكيسا الا انزل الله به مسخ منهم ثلثة ايتين ذئبا وضعاوات الضب وسهيله

من كثر شططه

دفنته

نفعة ولم ارسل الجور بهم واضعا

بغى

النجاشي

ظلم

احتاج الى الافتصاد فاخرج الى تلميذ دست منصع وفيها ذلك المنصع فاتفق انه فصده به

من فئة قليلة غلبت

كانا

كانا ماكسين فمسخهما الله احدهما فى الارض والاخر فى السماء قال الحكم محمد ابن صغر
الحيدالة الارض نظر دهقان يعذب فى الخراج الى الوالى بعطى الجواين الناس فقال
ايها الامير ان كنت انما تظلم لمن ترحم فارحم لمن تظلم فنفس عنه كعب نهيق الحمار
دعاء على الظلمة فحدث به المحدث المسيب ابن شريك فقال لو علمت ان هذا حق لزدت
فى قضيتهم حمارى عبد الله بن الفضل فى قتل المتوكل لابن الزيات يكاد القلب من
فزع يطير اذا ما قيل قد قتل الوزير امير المؤمنين هدمت ركنا عليه رجائكم كانت
تدور فمهلا يا بنى العباس مهلا لكم فى كل ناحية عقير كان الله صيركم لان لا تعدلوا
ولان تجوروا كان ابو مسلم يقول بعرفات اللهم انى اتوب اليك مما لا اظنك تغفره
لى فقيل له افتعظم على الله غفران ذنب فقال انى نسجت ثوب ظلم لا يبلى ما دامت
الدولة لبنى العباس فكم من صارخة تلعننى عند تفاقم الظلم فكيف يغفر لمن هذا الخلق
خصماؤه وقيل له مرة لقد قمت بامر لا يقصر بك عن الجنة فقال خوفى فيه من النار
ادنى من الطمع فى الجنة انى اطفات من بنى امية جمرة والهبت من بنى العباس نيرانا
فان افرح بالاطفاء فواحزنا من الالهاب خطب الحجاج فقال انتم تعمون انى شديد
العقوبة هذا انس قد وددت انى مت قبل ان حدثته محمد بن عبد الله النفس الزكية
كان ادرك الدولتين الاموية والعباسية متى نرى للعدل نورا فقد اسلمنى ظلم الى
ظلم امية طالت عندى بهما كاننى فيهما احوح حكم على رضى الله عنه رفعه اياكم والظلم فانه
يخرب قلوبكم وعنه عليه السلام مرفوعا الويل لظالم اهلبيتى عذابهم مع المنافقين
فى الدرك الاسفل من النار وعنه الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم
مغفور لا يطلب فاما الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله وقال سبحانه ان الله لا يغفر

الخراج

وابن عمران النهروانى

مسخ السكاكين ضبعا وذئبا
فهلا تنا حلا ام عمرو مسخ الضب
فى العدالة قدما وسهيل السماء

ماكسين

ملوكا

حدثنى ان رسول الله صلعم قطع ايدى
رجال وارجلهم وسمل اعينهم وقال انس

يريد ظلم بنى مروان وظلم بنى العباس
وامية

ان يبتر له به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم لا

يغفر تظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط

لكنه ما يستصغر ذلك معه وعنه لا تكبر الحوت عليك ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك

ابو محلم في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون تعزية للمظلوم ووعيد للظالم

البصر ابو هريرة رجلا يعظ رجلا فقال الخ دعه فان الظالم لا يضر الا بنفسه فقال ابو هريرة

كذبت والذي نفسي بيده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم

الظالم جعفر بن ابي طالب لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحبشة

فسأله ما اعجب ما رايت ببلاد الحبشة قال رايت امراة على راسها مكتل فيه دقيق اذ

مر فارس فزحمها فالقى المكتل فانصبت الدقيق فجعلت المراة تجمعه وتقول ويل لك

من ديان يوم القيمة اذا وضع كرسيه للقضاء فاخذ للمظلوم من الظالم فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعذبن الله امة لا ياخذ قويها لضعيفها حقه غير متعتع

ابو ذر رفعه يقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا

اوس بن شرحبيل رفعه من مشى مع ظالم يعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام

وعنه عليه السلام من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم وقال الله تعالى انا

من المجرمين منتقمون يوسف بن اسباط من دعا الظالم بالبقا فقد احب ان يعصى

الله في ارضه الاحنف من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده

اهدم ابو الطراب من لصوص الحجاز وقد تاب فظلم ظلمت الناس فاعترفوا بظلمي

فتبت فازمعوا ان يظلموني فلست بصابر الا قليلا فان لم ينتهوا راجعت ديني محمد

بن داد بن سويد وزير المامون لا تامنن الدهر جز اظلمته فما يلد حران ظلمت بنا ام الهيثم

بن

بن فراس السامي من بني سامه بن لوي في الفضل بن مروان تجبرت يا فضل بن مروان فاعتبر

فقبلك كان الفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا بسبيلهم اباد هم الموت المشتت والقتل

وقمت كما قاموا اذ ثلثة من قبل يريد الفضل بن يحيى والفضل بن سهل عن علي رضي الله عنه

لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى

الله ورسوله يوم القيمه ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا

النفس تسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة

بما تحت افلاكها على ان اعصى الله في نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم هذه لاهون

علي من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل

وقبح الزلل اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى قل لظلمة بني اسرائيل يقلوا ذكري فاني

ذاكر من ذكرني منهم بلعنته حتى يسكت قال منصور ابن المعتمر لابن هبيرة حين اراده على

القضاء ما كنت لالي لك بعد ما حدثني ابراهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمه

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمه نادى

منادي اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما اولاق لهم دواة

فيجمعون في تابوت حديد ثم يرمى بهم في جهنم كان الفضل بن صالح بن عبد الملك الهاشمي

يهوى جارية اخيه عبيد ابن صالح فسقى اخاه سما فقتله وتزوجها فقال ابن برد

الشامي فقد ظلمه في ارض له ظالما لئن كان فضل يزني الارض يبتلي ما اردى عبادا ابن صالح

سقاه نقوعا من السم ناقعا ولم ينبت من محرم الفضائح كان اسلم بن زرعة

والي خراسان من قبل عبيد الله بن زياد ينبش قبور الاعاجم فربما اصاب فيها الذهب

والفضة فقال نهيش بن صهيب الجرمي نعوذ بحجر واجعل القبر في الصفا من الارض لا

ظالما فستودي كما اودي الثلثة والفضل بن الربيع

البلاء

في تابوت

ظالما

اصاب

لا ينبش عظامك اسلم هو انا بش القبر المجبل عظامه لينظر هل تحت التقاديف هم ابو

الدرداء اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسري بالليل والناس

نيام ظلم اعرابي من بكر بن وايل فقتل ظالمه ماعذري عند الله اذا قال خلفك مثل العير

ثم نحي يشكو الى علي رضي الله عنه اوحى الله الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل

لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية فاخبرهم

اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة محمد بن يوسف الاصبهاني الزاهد

كتب اليه اخوه يشكو جور السلطان فاجابه ان من عمل المعاصي لا ينكر العقوبة

خطب الحسن بن علي رضي الله عنه فذكر مفاخره فقال معوية عليك بالرطب

يعني انك لا تصلح للخطب واراد ان يخجله ويقطعه فاستحق الحسن في خطبته فقال

معوية انك ترجو الخلافة وليست هناك فقال ان الخلافة لمن سار بسيرة رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة صاحبيه وعمل بطاعة الله وليست الخلافة

لمن عمل بالجور وعطل الحدود ولم يعمل بمثل سيرتها كان ملكا من الملوك يتمتع

بملكه فكان قد انقطع عنه وبقيت بيعته عليه وكما قال الله وان ادري لعله فتنة

لكم ومتاع الى حين دخل على هشام في متنزه له فذ تكلف فيه رجل القى اليه صحيفه

وتمكن فاذا فيها بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد فتكدر عليه يومه

ومات بعد ثلثة ايام قيل للمنصور في حديث محمد بن مروان فلو امرت باحضاره وسئلته

عما جرى بينه وبين ملك النوبة فقال صرت الى جزيرة النوبة في اخر امرنا فامرت بالا

بالمضارب فضربت فخرجت النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل طوال اصلع حافي عليه

كساء فسلم وجلس على الارض فقلت مالك لا تقعد على البساط قال انا ملك وحق

فعنف فقال ما اساء من قتل ظالمه فقيل له نلقي الله ظالما او مظلوما قال بل ظالما

من

حبسه

لمن

لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال ماكم تطاؤن الزروع بدوابكم والفساد محرم
عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما لكم تشربون الخمر وهو محرمة عليكم
في دينكم قلت اشياعنا فعلوه بجهلهم قال فما لكم تلبسون الديباج وتتحلون بالذهب والفضة
~~وهو محرمة عليكم في دينكم قلت اشياعنا فعلوه بجهلهم قال فما لكم تلبسون الديباج و~~
تتحلون ~~الذهب والفضة~~ وهو محرمة عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم من
خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل في وجهي ويكرر معاذيري على وجه الاستهزاء ثم قال ليس
كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم ما امرتم فاذاقكم الله عن ارضي
وبال امركم ولله فيكم نقم لم ابلغ ولني اخشى ان تنزل بك وانت في ارضي هذه فتصيبني
معك فارتحل عن ارضي وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها وحق الله ان
الظلم لوم وان الظلم مرتعة وخيم الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله يجمع الخصوم وجد
القاسم بن عبيد الله وزير المكتفي في مصلاه رقعة فيها البغي وللبغي سهام تنتظر انفذ
في الاحشاء من وخز الابر سهام ايدي القانتين في السحر انس رفعه ان الله نظر
الى اهل عرفات فباهى بهم الملائكة قال انظروا الى عبادي شعثا غبرا قد اقبلوا يضربون
الي من كل فج عميق فاشهدوا اني قد غفرت لهم التبعات التي بينهم لقي رجل من المهاجرين
العباس بن عبد المطلب فقال يا ابا الفضل ارايت العيطلة كاهنة بني سهم وعبد
الملك ابن هاشم جمعهما الله في النار فصفح عنه ثم قال فصفح عنه فلما كان الثالثة
رفع يده فوجا انفه فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما راه قال
ما هذا قال العباس فارسل اليه وقال ما اردت الى رجل من المهاجرين فقص عليه
القصص وقال ما ملكت نفسي وما اياه اردني فقال رسول الله ما بال احد كم

ينظر

عبد المطلب بن هاشم و

اراد ولكن

الفاسق

نودي اخاه في الشي وانكان حقا قدم ابن ابي جهل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول

هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب الناس

وقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات فضيل والله ما يحل لك ان تؤذي كلبا او

خنزيرا بغير حق فكيف تؤذي مسلما عبيد الله بن الحر يرثي القساوي من امية

يوما و يا لطف قتلى ما ينام حميمها وما ضيع الاسلام الا قبيلة امر نوكاها ودام نعيمها

فاضحت قناة الدين في كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا يقيمها فاقسمت لا تنقلك

نفسي حزينة وعيني تبكي لا تجف سجومها حياتي او يلقى امية حزنة يذل بها حتى

الممات زعيمها رفعت قصص الى المهدي فاذا قصة مكتوب عليها قصة صاحب

السمكة فقال ما هي فقال الربيع بينا ابوك مشرفا على دجلة اذ بصر بعلاج قد صاد

سمكة فوجه خادما ليشتريها فاستامها بدينار فابى وباعها من تاجر باثني عشر

درهما فاستحضر التاجر وقد شوى السمكة فاخذها منه واكلها وقال له لو لم يكن

معك مال لما شريت سمكة باثني عشر درهما ~~فاستحضر التاجر وقد شوى السمكة~~

~~فاخذها منه واكلها وقال له لو لم يكن معك مال لما شريت سمكة باثني عشر درهما~~

وامر خادمه ان يذهب الى منزله ويحمل ما اصاب في صناديقه وقال انا رجل معيل

وعلى مؤنة فاعطاه منها اربعماية درهم يتعيش بها فامر المهدي ان يطلب البدرتان

من بيت المال فجيء بهما مكتوب عليهما مال صاحب السمكة فقال المهدي اجعلني في

حل فانه كان مسرفا على نفسه وخذ المال جابر بن عبد الله رفعه اتقوا الظلم فان

الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم

واستحلوا محارمهم ابو موسى رفعه ان الله ليملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك

ابن

فجاء ببدرتين

اجعلني

فان الشح

كذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد ابو هريرة رض قال ابو
القاسم صلى الله عليه وآله وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان اخاه
لابيه وامه وعنه مرفوعا بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك فاخره فشكر الله
فغفر له وروى لقد رايت رجلا يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت
تؤذى الناس ابو برزة قلت يا نبى الله علمنى شيئا انتفع به قال اعزل الاذى من
طريق المسلمين حج سليمان بن عبد الملك فلقيه طاوس فقيل له حدث
امير المؤمنين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من اعظم الناس
عذابا يوم القيمة من اشركه الله فى سلطانه فجار فى حكمه فتغير وجه سليمان ذكر هشام
عن محمد بن كعب القرظى وثم محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم فوقع فيه فقال
القرظى ليس باسيا فكم ترجون ان تنالوا ما تريدون ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل
عتا عليهم فانطلق نفر منهم الى حبرهم وقالوا يخرج عليهم عليه فقال ليس باسيا فكم ترجون
ان تنالوا ما تريدون ولكن انطلقوا فصوموا عشرا ولا تظلموا فيها ولا تتطاولوا فيها
امرا ثم تجاوز بعد عشر فقالوا فعلنا فقال زيدوا عشرا اخرى فلم يزالوا حتى بلغوا
اربعين ثم قال لهم اجتمعوا وادعوا الله ان يكفيكم امره ففعلوا فدعا الملك ببرذون
له وامر سائسه باسراجه فتشعث واشنع البرذون فغضب الملك فقام واسرجه وركبه
فجمح به حتى القاه فتقطع الملك فقال الحبر هكذا اذا ارد تم ان تقتلوا من ظلمكم
فى الحديث ان الله عز وجل يقول لا يذكرنى عبدى الظالم حتى ينزع عن ظلمه فانه من
ذكرنى كان حقا على ان اذكره وانى اذا ذكرت الظالمين لعنتهم مجاهد سلط على اهل النار
الجرب فيحكون حتى يبدون العظام فيقال هل يؤذيكم هذا فيقولون اى والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين

بحديدة

وقوموا احدا

وهلك

الباب التاسع والاربعون

في ذكر العتاب والتثريب والشكوى والبث والاستعطاف وما اشبه ذلك انس

خدمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امري كما يشتهي صاحبي ان يكون عليه فما قال لي فيها اف قط وما قال لي لم فعلت هذا والا فعلت هذا وعنه عليه السلام اذا زنت خادم احدكم فليجلدها الحد ولا يثرب ولا يعيرها عاتب عثمان عليا عليه السلام وعلي مطرق فقال ما لك لا تقول فقال ان قلت لم اقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب في الا نجيل ان ظلمك اخوك فاذهب اليه فعاتبه فيما بينك وبينه فقط فان اطاعك فقد ربحت اخاك وان هو لم يطع فاستتبع رجلا او رجلين ليشهدا ذلك الكلام فان لم يسمع فارفع امره الى اهل البيعة فان هو لم يسمع من اهل البيعة فليكن عندك كصاحب المكس روي عن يحيى صلوات الله عليه اذا كانت بينك وبين اخيك معاتبة فالقه فسلم عليه واستغفر لك وله فان قبل فاخوك وان ابى فاشهد عليه شاهدين او ثلثة او اربعة فعلى ذلك يقوم شهادة كل شيء او اتيت مجلس قومه فان قبل فاخوك وان ابى فليكن كصاحب مكس وكمن كفر بالله ابو الدرداء معاتبة الاخ اهون من فقده ومن لك باخيك كله خليلي لو كان الزمان مسا وعا لعاتبتماني لم يضيق عنكما فاما اذا كان الزمان محاربي فلا تجمعا ان تؤذياني مع الدهر كتب الى ابن الزيات وكنت اخي بالزمان فلما نبا صرت حربا عوانا وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت فيك احمد الزمانا وكتب اليه آخر كنت اوي منه عند ذكاه الى ظل ضيان من الفرار ذخ سعت نوب الايام بيني وبينه فاقلعن منا عن ظلوم و صارخ واني واعدادي لدهري مجمدا كملتمس اطفاء نار بنافخ اياس ابن معوية

في

فی سفر ومعی رجل من الاعراب فلما کان ببعض المناهل لقیه ابن عم له فتقاتلا وتقاتلا
والی جانبهما شیخ من الحی یفند فقال ایهما انعما علینا ان المعاتبة تبعث التجنی والتجنی یبعث المخاصمة
والمخاصمة تبعث العداوة ولا خیر فی شیء ثمرته العداوة فدع ذکر العتاب فرب شر
طویل هاج اوله العتاب قال رجل لصدیق له یعاتبه ما اشکو الا الیک ولا استنطیک
الا لک ولا استزیدک الا بک وقال رجل انا منتظر واحدة من اثنتین اما عتبی تکون
منک او عتبی تغنی عنک وقال قد حمیت جانب الامل منک وقطعت اسباب الرجاء
منک وقد اسلمنی الیاس منک الی العزاء عنک والسلام فان ترغب من الان فصفح لا تثریب
فیه وان تمادیت فهجر لا وصل بعده او رثاء حارثه لابنه العتاب قبل العقاب ابن
ابی فنن اذا کنت تغضب من غیر ذنب وتعتب من غیر جرم علی علیا وطبت رضای
فان عزنی عدتک میتا وان کنت حیا سال سفین بن الابرد الکلبی هند ابنت
اسماء بن خارجة امرأة الحجاج ان تکلمه فی شأنه فتطلبه فقال اعاتب هند والعتاب
سفاهة واما اذا ارجع من معاتبتی هندا اعیب فتثنی حاجتی وتضوع لحدیثها اذا
ملجئتها ینظر الشهداء قال مدنی لابی مروان القاضی الی متی استمطر ایها القاضی غیث الجمیل
واستطلعک شمس الاحسان وانت تخوف برعد المطل وتوفنس ببرق التسویف هکذا
انت فتی المجد ومعدن الرتبة ووطن الادب ومن کانت هذه صفاته فالخروج عن مودته
جهل فضلا عن الدخول فی عداوته وانا وانت اخوا مودة ورحم المودة امس من رحم
القرابة فکیف رشت سهامک ام کیف امتحنت بعداوتک ولکنه کما قال الشاعر لی حتما تهب الریح
من غیر وجهها وتقدح فی العود الصحیح القوادح ابو الدرقان الکاتب صحبتک اذ انت لا
تصحب واذ انت لا غیرک الموکب واذ انت ذم الزمان ونفسک نفسک تستجیب عرو مکثر

بن الايهم بن افلت التغلبي النصراني قاتل الله قيس غيلان طرا ام مالهم دون غارة
من حجاب ليس بيني و بين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب من احوجك
الى العتب فقد وطن نفسه على الهجر قدم ابن المعتصم وكان شيخ الرملة المشار اليه
بفلسطين على ابن قريعة القاضي فقدم على ما ساءه وتاءه حتى قال لقد اقشعر
جلدي بتلك الديار من ضيم لعلم ما كان ينالني ولو نالني ما كان تقصني واسندت
نفسي الى ابن عمي بالعراق ولو سلختني المغاربة ونفخوا في جلدي تبنا كان اهون علي
بما عاملني به عثمت على رقيمها بالذهب علامة ما بين المحبين في الهوى عتابهما في
كل حق وباطل وكتبت متيم جارية الفضل بن الربيع على نقاحة اليه تمنى رجال ما
احبوا وانما تمنيت ان اشكو اليها فتسمعا وكنت اذا ما جئت اكرمت مجلسي ووجهك
من ماء البشاشة يقطر فمن لي بالعين التي كنت مرة الى بها في سالف الدهر تنظر خنف الا
شكوت الى عمي صعصعة بن معويه في بطني فهزني ثم قال يا ابن اخي اذا نزل بك شيء
فلا تشكه الى احد فانما الناس رجلان صديق تسوءه والذي لا تشكه مثلك لا يقدر الى
دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك به وهو قادر ان يفرج عنك يا ابن اخي احدى
عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة وما اطلعت على ذلك امراتي
ولا احدا من اهلي ابو دلف الا واذا عوتب في سيئة لم يبدعها وتعاطى مثلها محمد بن امية
بن ابي اميه واضمن في نفسي العتاب فان بدا وساعفني منه اللقاء نسيت ومن
لم يعاتب في التوافي خليله واهمله لم صار التوافي تماديا ترك العتاب اذا استحق اخ منك
العتاب ذريعة الهجر شكى رجل الى اخر الفقر فقال له فضيل يا هذا اتشكوا من يرحمك
الى من لا يرحمك المتنبي ولا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم

الهجر

لكان

سلخنا

كتب

وعد وتشره

وقفها

شكوت

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض النفس عند امتلائها وكم من اخ باذ

عند سلمة فالفية فيها امض وافدحا وهب بن الورد خالطت الناس منذ خمسين

سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا اقالني عثرة ولا ستر لي عورة ولا امنته اذا غضب

ما اصغيت لك اناء ولا اصفيته لك قناء اى ما فعلت بك ما يوجب الشكاية

يا عين بيع الخلق فيمن نقص لا فيمن زاد فاراك تشريني فتمزجني ولقد عهدتك ترى صرفا

صرفا مثل في تركه اختصاصه وهو غاية في الجودة يا ذاي الذى منه التنكر والتغير

والسوء ان كان ادركك الملال فقد تداركني السلو كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي

دهرنا ونحن غضاب كثرت العتاب بمن ادعى المودة عتاب بجحظة مثل فيما رق و

لطف قال ورق الجوحق قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان وللبديع الهمداني

بينا عتاب لحظه كعتاب جحظة واعتذارت بالغة كاعتذارت النابغة في توابع الكلم

الكتاب الكتاب ان اردت العتاب العتاب مساهلة متى كان مشافهة اراك واهى

الود في مضارب الود غير زاكي الحب في منابت الحب الوفاء عندكم جح بمنزلة الا باق العقوق

والوصلة لديك مشوب بريق العقوق كثير علة ومن لم يغض عينه عن صديقه

وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ومن كل يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

ولا تسلم لبشار اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا يعاتبه كان احمد

بن يزيد المهلبي صديقا للمنتصر فطلبه ابوه المتوكل معاتبا صديقك لم تلق لمنادمته

فلم يزل نديمه حتى قتل فلما ولى المنتصر حجبه ثم اذن له وامر بان عمر وان يعني عذرت

ولم اعذر وخنت ولم اخن ورمت بديلا لى ولم ابتدل وابيت للمنتصر فاعتذر المهلبي

فقال المنتصر انما قلته مازحا ان كان تجاوز فيك حكم الله وليس عليكم جناح فيما اخطأتم

المودة

ان اردت العتاب ان

والصفاء

نديما

به ولكن ما تعهدت قلوبكم ووصله بثلثة الاف دينار حبس عبد الله بن علي المستهل

بن الكميت فكتب اليه لئن نحن في زمان عدو كم وخضنا كران البلائكم لاكد بهم

بن صرد السعدي اسر في يوم حنين فيمن اسر من هوازن فقال يستعطف رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم ويذكره بحرمة الرضاع في بني سعد امنن على عصبة اعناقها

ذلك ظلم مفرق شملها في دارها غير امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك يملاها من محضها

درها لا تجعلنا كمن تنالت نعامته واستبق منا فانا معشر شكر والبس العفو من

قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو منتظر فمن عليهم رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم عثمان بن مظعون رضي الله عنه هاجر الى ارض الحبشة فبلغه من امية

بن خلف كلام فقال يا ليث نبالا لا لو ابتك ريشها وتبري نبلا ريشها لك فكيف اذا

نادبتك يوما ملمة واسلمك الاوباش ما كنت تصنع المومل بن اميل المحاربي شكوت

الى هند فما اكترثت باقبلها حسين انت ام حجر لا تحسبيني غنيا من مودتكم اني اليك

ان اليرت مفتقر منصور النمري اقل عتاب من استزيت بوده ليست مودة يقتال منصور

ابن اختصر للمازني لقد طال اعراضي وصفحي عن التي ابلغ عنكم والقلوب قلوب وطال انتظاري

عطفة الرحم منكم ليرجع حلم والمعاد قريب وليست اراكم تحرمون عن التي كرهنا ومنها

في القلوب ندوب فلا تامنوا منا كفاوت فعلكم فيشمت خصم او يساء حبيب وبظهر

منا في المقال ومنكم اذا مار تمينا بالمقال عيوب فان نسا البنا الداء سا بني مازن الوى خطاه حث

البنان كذوب فعنب ابن ام ضنا ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح

دفنوا صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا محمد بن جمير التميمي الكاتب يبين انا

لم ابلغ صاحبك نحا حتى ولم يكن لي فيما وانت امير المؤمنين الارض من حيث اطلعت لك

لواحد

اي هو مترقب منك لفعله لا محالة اذ عفو الله منتظر يعفو عن العاصين من عباده

اجمع

احض

به وان ذكرت

وليت نصيب

لك الشمس فيها وحيث تغيب ابا غانم انى اذا البروضة لغيرى يصفو محمد بن مروان
بن ابى حفصه رحلت الى اغراب حدودى الى حدوده الامام الهدى جعفر
وكان لحديه جدى زوراء وكنا نزور حدوده فكابنا من طول ذلك بالطريق عوالم
كتب عمر بن عبد العزيز الى الزهرى يستقدمه فابطاء عليه فقال يا ابن شهاب لو
كان عيرنا ما ابطئت عليه لقد فليتك ظهر البطن بنى دنيا

الباب الخمسون في

ذكر العبيد والاماء والخدم والامر بالاستيصاء بالمماليك خيرا والنهى من الجور
السوء الملاك ونحو ذلك على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح سيده ابن عمر
رفعه ان العبد اذا نصح سيده واحسن عبادة الله فله اجره مرتين كان زيد بن حارثة
لخديجة رضى الله عنها اشترى لها بعكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء
ابوه يريد شراءه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رضى بذلك فعلت
فسئل زيد فقال ذل الرق مع صحبته احب الى من عز الحرية مع مفارقته فقال عليه السلام
اذا اختارنا اخترناه فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش عطاء رفعه
الى الابدال من الموالى على رضى الله عنه كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الصلوة الصلوة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم المعرور بن سويد دخلنا
على ابى ذر بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا لو اخذت برد غلامك الى
بردك فكانت حلة وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل

زعبنها ويطيب

فوجدتك

بسوق

ويلبسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه ابو هريرة
رفعه لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن
ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ولا يقل اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك
ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي ابي مسعود الانصاري كنت اضرب
غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود لله اقدر
عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول
الله هو حر اما لو لم تفعل للفحتك النار نافع بن مكيث رفعه حسن الملكة نماء
وسوء الملكة شوم وروي عن ابن عمر جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم نعفو عن الخادم ثم اعاد عليه فصمت فلما
كانت ثالثة قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة ابو هريرة حدثني ابو القاسم نبي
التوبة صلى الله عليه وآله وسلم من قذف مملوكه بريئا مما قال جلد له يوم القيمة حدا الا ان يكون كما قال هلال بن يساف
كنا نزولا في دار سويد بن مقرن وفينا شيخ فيه حدة ومعه جارية فلطم وجهها فما
رايت سويدا اشد غضبا منه ذلك ~~يوم القيمه~~ اليوم قال اعجز عليك الا حر وجهها فامرنا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعتقها وعن معوية بن سويد لطمت مولى لنا فدعاه و
دعاني فقال اقتص منه استبق بنو عبد الملك فسبقهم مسلمة وكان ابن امة فتمثل
عبد الملك بقول عمر بن مبردة العبدي نهيتكم ان تحملوا هجناءكم على خيلكم يوم الرهان فتدركوا
فتفتر كفاه ويسقط سوطه وتخدر ساقاه نهيتكم ان تحملوا مما يحركه وهل يستوي
المرء ان هذا ابن حرة وان هذا ابن اخرى ظهرها مشترك وادركته خالاته فاخذ لنه
الان عرق السوء لا بد يدركه فقال مسلمة يغفر الله لك يا امير المؤمنين ليس هذا مثلي

احدكم — جاريتي
وجه الله فقال
رافع — رجل

ولكن

ولكن كما قال علي ابن المعتز فما انكحونا طايعين بناتهم ولكن خطبناها بارماحنا قهرا
فما زادها فينا السباء مذلة ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا ولكن خلطناها بخير نسائنا فجاءت
بهم بيضا وجوههم زهرا وكاين ترى فينا من ابن سبية اذا التقى الابطال يطعنهم شزرا
ويأخذ رايات الطعان بكفه فيوردها بيضا ويصدرها حمرا كريم اذا اعتبر اللئيم
بخاله اذا سار في الليل الدجى قمرا بدرا فقبل راسه وذهب غمه قال احسنت يا
بني ذاك انه وامر له بماية الف مثل ما اخذ السابق زاد ان اتيت ابن عمر وقد اعتق
مملوكا له فاخذ من الارض عودا فقال ما لي من الاجر ما يساوي هذا سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من لطم مملوكه او ضربه فكفارته ان يعتقه ابو هريرة يرفعه
من خبب زوج امرئ فليس منا اعتق عبد الله بن جعفر غلاما واخذ يكتب كتاب
العتق فقال الغلام اكتب كما انا كنت بالامس لي فوهبتك لمن وهبك لي فانت
اليوم مني فكتب ذلك واستحسنه وزاده خيرا مر ابن عمر براع مملوك فاستباعه
شاة فقال ليست لي اين العلل فقال اين الله فاشتراه واعتقه فقال اللهم
فكما رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر اراد رجل بيع جارية فبكت فسألها
فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها اراد رجل
بيع جارية تغذى سليمان عند يزيد بن المهلب فقيل له صف لنا احسن ما كان
في منزله فقال رايت غلمانه يخدمونه بالاشارة دون القول قال سهل بن صخر
من الصحابة لابنه اذا ملكت ثمن غلام فاشتر به غلاما فان الجدود في نواصي الرجال
الهيثم بن خالد ولي صديق ما مسني عدم مذ وقعت عينه على عدم يبشرني بالغنى
تهلله وقيل له فقال الحكم الحزم وصحبة الزائرين بينة تعرف قبل اللقاء في الحشم

نسائنا
او مملوكه
فقال
ملكت
الرجال
هذا تهلل

كان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو خلفه فقيل له فقال الجمال ان يسلم غلامي مكاريا قالوا نعم قال فيعد واذن معي كما يعدو امع الحمار مكاريا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذي يعتق عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع قال ابن الزبير لرجل كان يتعاطى بيع الرقيق ما اشد اقدامك على ركوب الغرر واضاعة المال قال بماذا قال بضاعتك الملعونة قال وما لها قال هي ضمان نفس ومؤونة ضرس شر الناس من يبيع الناس قال امير رقيق التسلط على المماليك دناءة طلب معوية جواري فقال كل رابعة من نعمان مليحة من قريب البحري انا من ياسر ويسر فنهج لست من عامر ولا عمار مالك بارها العراق يا قوم حرم يغيدني من خدمة الاحرار لا اريد النظير يخرجه الشتم الى الاحتجاج والاستيجار والادار عنه بناحية السوط على الذنب راعني بافراد هل حوا ديا بيض من بني الاصفر ضخم الحدود ضخم النحار فوق ضعف الضغار ان وكل الامر اليه وذو كيد الكبار وكان الذكاء يبعث منه في سواد الامور شعلة نار ولعمري للجود للناس بالناس سوالة بالثوب والدنيا وعزيز لذلك يهذا يقح اخذ الغلمان بلا بالاشعار لبعض النخاسين حبا بنصف دانق يزيد في ثمن الجارية مائة درهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاتبوا ارقائكم على قدر عقولهم ابو اليقظان ان قريشا لم تكن ترغب في امهات الاولاد حتى ولدت ثلثة خير اهل زمانهم على ابن الحسين رضي الله عنهما والقاسم بن محمد رضي الله عنهما وسالم ابن عبد الله رضي الله عنهما و ذلك ان عمر رضي الله عنه اتي ببنات يزدجرد بن شهريار بن كسرى سبيات فاراد بيعهن فقال له علي عليه السلام ان بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهن فاعطاه اثمانهن وقسمهن بين الحسين بن علي ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن عمر فولدن الثلاثة

اذا كان

ربيعة

بعيد

فقوموهن

محمد

محمد ابن سوقه كان اذا عصا غلامه قال ما اشبهك بسيدك ابي عبد الله بن طاهر كنت
عند المامون ثاني اثنين فنادى يا غلام يا غلام فنكس راسه طويلا فما شككت
انه يامرني بضرب عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت
اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه خدمه فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لنحسن
اخلاق خدمنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بئس المال في آخر الزمان المماليك
مجاهد اذا اكثر الخدم كثر الشياطين سالم ابن ابي رفيعه عبد صالح عند الله خير
من حر طالح لقمان لا تأمنن امراة على سر ولا تطأ خادما تريد للخدمة غلام يا كل فارها ويعمل
كارها ويبغض قوما ويحب قوما اعتق عمرو بن عقبه غلاما كبيرا فقال عبد لم صغير
ذكرني يا مولاي ذكرك الله بخير فقال انك لم تعرف فقال ان النخلة قد تجتنى زهوا قبل
ان تصير تمرا قال قاتلك الله لقد استعتقت فاحسنت وقد وهبتك لوالا هلك
كنت امرأ لي واليوم من العبيد غير مستفاد وغيظ في الاكباد وقد ذممنا العبيد
عن مستفاد وغيظ في الاكباد فقد ذممت العبيد والعبيد حتى اذا نحن بنو الموالي
عند العبيد ام ومالي غلام فادعوا به سوى من ابوه اخو عمتي اكثم الحر حران
مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر كانت لخالد بن برمك جارية اسمها
سرور اكتب الناس بقلم واحسنهم علما وكانت توقع بين يديه فتخرج التوقيعات
الى الكتاب وقد اقترحوا عليها نسخ الكتب لئلا تعلم واحسنهم علما لئلا غنتها وكانت
وكانت شجاعة تركب معه في سفره وحضر في سيف ومنطقة وسواد فلا يعلم اجارية
هي ام غلام وكانت لحازم ابن خزيمة قطاة مثلها كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه
عبد فاستشفع بعلي ان يكاتبه فكاتبه ثم دعى عثمان العبد فقال انكنت عركت

يا علي صنو ند فدخل غلام تركي
فقال الا ينبغي للغلام ان
ياكل او يشرب او يتوضوء
او يصلي كلما خرجنا من عندك
تصيح يا غلام يا غلام الى كم
يا غلام يا غلام
حسنت اخلاق
الجعد

امس

فقصاص

اذنك فاقتص مني فاخذ باذنه ثم قال عثمان شد شد ناحية فقصاص الدنيا لا

صناه

الاخرة وعند ما هلك رقيقا من لم يتجرع بغيض ربقا خادم الملك لا يتقدم في

خطوة الاستبداد بها قدمه وخطوة اشرف الرشيد على الكساي والامين والمامون

بين يديه يعلمهما فقام لحاجة فابتدرا يقدمان نعليه فقال الرشيد لجلسائه اي الناس

اكرم خادما قالوا امير المومنين قال لا هو الكساي يخدمه عبد الله ومحمد في

لبس حقك علينا بالخدمة دون حقنا بالنعمة نشا فلان في حصن عنايتك

ولم تضع بلبان نعمتك وشرف تقدمه خدمتك دعي بعض اهل الكوفة اخوانه

وله جارية فقصرت في بعض ما ينبغي لهم فقال اذا لم يكن في منزل الحرة راي خلا

فيهما تولى الولائد فلا يحمد منهن حر قعيدة فمن لعمرك الله بئس العقايد احمد

بن سهل عون الملوك بالمماليك كان لمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس

خمسون مولى وهو واخوه جعفر بن سليمان من ملوك بني هاشم وفرسانهم وقد زوج

بنته العباسية ثم نقلها اليه الى البصرة محمد [علي] رضي الله عنه واجعل لكل انسان من

خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك لا تبذل رقك لمن

لا يعرف حقك فلا تنفع خدمة الجوارح الا بخدمة القلب جندل مولى عدي بن حاتم

بعثني ابنه عن الرجال دون النساء وما فك رقي في ذات ذل حرية ولا اخطاتني غرة

وحجولي نمالي الى العليا ابيض ماجد فاصبحت ادري اليوم كيف اقول كان لرجل غلام

من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين فابطا حتى تورط الروح ثم جاء باحدهما

فضربه وقال ينبغي لك اذا ما استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره

ان ياتي بطبيب فان رجاله فاتى به وبرجل اخر فساله فقال اما ضربتني وامرتني

بغيظ

بل

عليك

فيهما

المهدي

ان اقضي

ان اقضي حاجتين وحاجة قال بلى قال جئتك بطبيب فان رجلك والاخرى هذا قبر
فهذا طبيب وهذا حفار المامون كنت اراها شمسا فاسترقتني الاماء انا مملوك
لمملوك وتحتي الامراء كانت للمامون جويرية من احسن الناس وجها واسبقهم الى كل
نادرة فحلت عنده في الطف محل فحسدتها الجواري وقلن لا حسب لها فنقشت على
خاتمها حسبي حسني فازداد بها المامون عجبا فسمتها فجزع عليها وقال فيها اختلست
ريحانتي من يدي ابكي عليها اخر المسند كانت هي الانس اذا استوحشت تقضي
من الاقرب والابعد وروضة كان بها مرتعي ومنهلا كان به موردي كانت يدي
كان بها قوتي فاختلس الدهر يدي من يدي المتوكل في جاريته امازحها فتغضب
ثم ترضى وكل فعالها حسن جميل فان غضبت فاحسن ذي دلال وان رضيت
فليس لها عديل دعى طلحة ابا بكر وعمر وعثمان فابطأ عليهم الغلام بشيء ارادوه فصاح
يا غلام فقال لبيك فقال طلحة لا لبيك فقال ابو بكر ما سرني اني قلتها وان لي الدنيا
وقال عمر ما سرني ان قلتها وان لي
نصف الدنيا وقال عثمان ما سرني اني قلتها وان لي حمر النعم وصمت عليها طلحة فلما خرج
خرجوا باع ضيعة له بخمسة عشر الفا وتصدق فيها كان لمحمد بن ابي حارث الكوفي
صديق له قينة فباعها ببرذون فقال محمد قينة كانت تغني صارت برذونا
ادهم عجب بالساباط يوما فاذا القينة تلجم غلام الخالدي مثل في الشهامة و
الكياسة وجميع شرائط الخدمة وهو غلام ابي عثمان الخالدي الشاعر قال الشيخ
ابو الحسن محمد بن الحسين الفارسي النحوي ابن اخت ابي علي الفارسي اسمه رشا
رايته بعد موت سيده في ناحية عند عبد العزيز بن يوسف وقد ارتقى الى مرتبة الوزارة
وقال ابو منصور الثعالبي قرات انا بخطه قال كتب ابن سكرة الهاشمي الى ابي عثمان

ان يسأله عنى فكتب اليه ما هو عبد لكنه ولد حولبته المهيمن الصمد وشد ازرى

بحسن صحبته فهو يدى والذراع والعضد صغير سن كبير معرفة تمازج الضعف

منه والجلد مشقق الطرف كحله كحل معطل الجيد حيلة لى جيد وغصن بان اذا

بدا فاذا شد قمرى بابه غرد ثقفة كيسه فلا عوج فى بعض اخلاقه ولا ارد ما

غاظنى ساعته فلا صخب يرقى منزلى ولا خرم مسامرى ان دجى الظلام قلى منه

حديث كانه الشهد خازن ما فى بيتى وحافظه فليس شى لدى يفتقد يصون كتبى

قلها احسن يطوى ثيابى فكلها جدد وحاجبى فالخفيف محتبس عندى به التثقيل

مطرد وحافظ الدار ان كنت فيها على الغلام سواه اعتمد ومنفق مشفق

اذا انا اسرفت وبدرت فهو مقتصد وابصر الناس بالطبيخ فكا المسك ما العلا

والعنبر له زرد وواجدنى من المحبة والرافة اضعاف ما اجد ~~اذا تبسمت ما ا~~ جد

اذا تبسمت فهو مبتهج وان تمرت فهو مرتعد ذا بعض اوصافه وقد بقيت له

صفات لم يحصها العدد كان ابان بن عبد الحميد مولى لبنى رقاش فقال فيهم الا ابيت قولى

بقولى ولو علا فينفعنى معاشى فكنت لهم اخا بقية ومولى ولم اك اليام بنى رقاش

وشتى الرياحى المدفى يعجبنى من كل مسلمة مثل الذى تفعل ام سلمة افضاوها عن

بيتها كل امة اهدى داود بن روح بن حاتم المهدى جارية للمهدى فخطبت عنده فواعدته

المبيت معه ثم منعها الحيض فكتب ايها الا هجرن حبيبا خان موعده وذاك منه

لصفو العيش تكدير فارسلت الى داود ليخصه ويعرفه عذرها فقال لا تهجرن حبيبا

خان موعده ولابد من وعد فيه تاخير ما كان حبسى الا من حدوث اذى لا يستطاع

له بالقول تفسير والدهر اطول فيه للامام مدى يخفى السرور وتخليد وتعمير اتباع

مشفق

يقصد

فهو مبتهج وان تمرت

فهو مرتعد

بنو لاحق

نعل

نفسه
بعض مشيختي غلاما فقلت بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة
واستغنى عن استخدام غيره فخفف مؤنته وهانت تكاليفه وكفى سيئا العبيد
اصيب انوشروان ببعض خدمه فجزع وقال اثنان هما العدة والعمدة في النوائب
الخادم الناصح والقريب الصديق وقد فجعت باحدهما ولم اكتحل بالاخر قال
قرشي سالني سعيد ابن المسيب عن اخوالي فقلت امي فتاة فنقصت في عينيه
فامهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فقلت من امه فقال فتاة ثم دخل
القاسم بن محمد بن ابي بكر فقلت من امه فقال فتاة ثم دخل على ابن الحسين
بن علي رضي الله عنهم فقلت من امه فقال فتاة ثم قلت رايتني نقصت في عينك
لان امي فتاة امالي اسوة بهولاء فجللت في عينه عبد الله بن الحر فان يك امي من
ابناء فارسها جياد القنا والمرهفات الصفائح فبين لمفضل الحران لم انل به كرايم اولاد
النساء الصرائح عنترة اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سايري بالمنصل
انشد المبرد ان اولاد السراري كثروا والله فينا رب ادخلني بلادا لا ارى فيها هجينا
قال هشام ابن عبد الملك لزيد بن علي بلغني انك تطلب الخلافة ولست لها باهل
قال لم قال لانك ابن امة قال فقد كان اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من
صلب اسمعيل خير ولد ادم قال الحجاج لعبد الملك بن الحجاج بن يوسف لو كان لي رجل
من ذهب لكسر قيل قال لم تلد في امه الى ادم ما خلا هاجر فقال لولا هاجر لكنت كلبا
من الكلاب قال رجل لعبد لم استعقله الا العتق بنفسي قال لان اكون عبدا لايقال لك
احب الي ان اكون حرا لاحقا جعفر ابن عتاب وضمني العقاب الى حشاها وخير الطير
قد علمت العقاب فتاة من بني حام بن نوح سمها الحصن غصبا والركاب عقا امه كل

معويه التسليط على المماليك من سوء القدرة ٣

الصديق

اسمعيل

بن عبد الله بن

كيف

علموا

سوداء دخل جرير على الحجاج وعلى راسه جارية فقال له بلغني انك ذو بديهة فقل فيها
فقال مالي ان اقول فيها حتى اتاملها ومالي ان اتامل جارية الامير فقال تاملها واسمع ما
يا جارية فامسكت فقال الحجاج خبريه بالحياء فقالت امامه فقال ودع امامة حان
منك ترحل ان الوداع لمن تحب قليل هذي القلوب هوا انما هيمتها وارى الشفاء وما
اليه سبيل فقال الحجاج جعل الله لك السبيل اليها فضرب بيده الى يدها فامتنعت عليه
فقال ان كان طبكم الدلال فانه حسن دلالك يااميم جميل فاستضحك الحجاج وامر بتجهيزها
معه الى اليمامة وكانت من اهل الري منى مودة وجئت اضعافا الى الموالي واولدها
حكيما وبلالا وخزرة الرقيق جمال وليس بمال فعليك من المال بما يعولك ولا تعوله
اشترى يزيد وكانت تحت سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وكانت حرة
عاقلة فقالت له يا امير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء تتمنا قال نعم حبابة فسالت عنها
انتشار السفر ثم اتت بها قراش يزيد وكان اجلستها وراء الستر ثم قالت له هل بقي
من الدنيا شيء تتمناه قال لم تسالني هذا مرة ورفعت الستور وقالت هذه حبابة
وقامت فخلتها عنده فحظيت سعدة عنده كانت لبصري جارية فذا دبها وكانت احب
اليه من سمعه وبصره فقعد الدهر به فاعتزم على بيعها فاشتراها عمر بن عبد الله
بن معمر التيمي بالف دينار فلما ذهبت الجارية لتدخل علق بثوبها وقال يذكر من
بشاشة القلب خادعت حتى خزنا للعاشق المتذكر عليك سلام الله لا زيارة بينا
ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر قد شئت خذها وخذ الالف محمد بن مروان ابن
ابي حفصة يصف جارية ليست تباع ولا تباع بوزنها درا بكى اسفا عليها البائع
علق عبد الرحمن بن ابي عمار وهو من نساك الحجاز جارية فاشتهر بذكرها حتى مشى

فقال

اختها احوار فبذلوا له
عشرين الفا فابى وقال
اذا عوضوا عشرين الفا
تعرضت لامر حكيم حاجة
بعي بعينها لقد زادت
اهل الري في نفسك

بن عبد الله حياته باربعة الف
دينار وكان صاحب لهو فحج عليه
سليمان مودها فلما ولي يزيد

فقيل اشتراها رجل من اهل مصر
فارسلت من اشتراها باربعة الاف
وقدم بها فضيعتها حتى ذهب
عنها اثار السفر×

ولولا قعود الدهر عنك فلم يكن
يفرقنا شيء سوى الموت فاعذر

فقال ابن معمر

اهل

حتى مشى عليه عطاء وطاوس ومجاهد يعظونه فقال يلومني فيك اقوام اجالسهم فانا لي الى
اطار اللوم ام وقعا فحج عبد الله بن حزم فزاره الناس الا عبد الرحمن فاستزاره وكان قد
تقدم فاشترى له الجارية باربعين الفا وامر بتجهيزها فقال له ما فعل حب فلانة قال هو
في اللحم والدم والمخ والعصب والعظام قال اتعرفها ان رايتها قال ان دخلت الجنة لم انكرها
فامر بها فاخرجت فهي ترفل في الحلي والحلل فقال شانك بها وامر ان يحمل معها مائة
الف درهم فبكى عبد الرحمن ونحا وقال قد خصكم الله بشرف ما خص به احدا من
صلب ادم فليهنكم هذه النعمة وبارك لكم واهبها عن جويرية ابن اسماء اراد ابن سيرين
شرى جارية فقلت قد علمت مكانها ولكن في شفتها عظم فقال ذاك انعم لقبلتها

الباب الحادي والخمسون

في العداوة والحسد والبغضاء والشماتة وذكر الاضغان والطوائل والوعيد

التهديد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ابو بكر الصديق رضي الله عنه
العداوة تتوارث ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني لا استعيذ بك على نفسي عدوي
لا عفو به فيها داود عليه السلام لا تستبدل عداوة احد بصداقة الف الحارث ابن ابي
شمر الغساني من اغتر بكلام عدوه فهو اعدى عدو لنفسه اعرابي كتب الله
كل عدو لك الا نفسك اراد كسرى ان يتزوج بنت بزرجمهر بعد قتله فقالت لو كان
ملككم حازما ما جعل بينه وبين شعاره موتورا زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد
المدان خال ابي العباس السفاح فلولني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان لهان علي ما القى و
لكن تعالي فانظري بمن ابتلاني تقول لو بليت بذلك من السفاح الذي اخواله كرام
لكان اهون علي من ان ابلى به ممن امه يعني المنصور ولا عزوان يبلى شريف بخامل فمن

فليهنكم

لتقبيلها

العباس

وكان ولاه المدينة فعزله عنها المنصور وعذبه فقال

الشين تنكسف الشمس بث رجل في وجه رجل في وجه ابي عبيدة مكروها فانشاء

يقول فلو ان لحمي واذهي ولعبت به سباع كرام او ضباع واذوب لهون وجدي وسلي

مصيبتي ولكنما اودي بلحمي اكلب كان حاتم اسيرا في يدي عنزة فلطمته امة لهم فقال

ذات سوار لطمتني عذرت الهزل ان هي خاطرتني فما بالي وبال بني اللبون كان عبد الله بن

الحسن اياك ومعاداة الرجال فانك لم تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم انوشروان مکر العدو

الضعيف المحترس من العدو كالقوى احرى بالسلامة من العدو صالح ابن سليمان لا

تستصغروا عدوا فان العز من عاشر قبائل باب تقول العرب اصبحا بيتكا شحان

ولا يبيتنا صحا وبيتكا شران ولا تبغاشران قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان

يكون عاقلا قال عدوي قيل وكيف ذلك قال لانه اذا كان عاقلا فاني منه في عافية

دريح بن جابر الصدائي اذا المرء عادى من يودك صدره وسالم ما استطاع الذي

بحارب فلا تقله عما تجن ضميره فقد جاء منه بالشناة راكب ذويب بن حبيب

الخزاعي قلبي الى ما ضرني داعي يكثر احزاني واوجاعي كيف احترامي من عدوي

اذا كان عدوي بين اضلاعي فيلسوف كونوا من المرء المداهن احوف منكم من المكاشف المعلن

فان مداواة العلل الظاهرة اهون من مداواة ما خفا وما بطن اياك ان تعادي

من اذا شاء طرح ثيابه ودخل مع الملك في لحافه محمد بن يزداد الكاتب اذا لم

تستطع ان تعض يد عدوك فقبلها حكيم اني لا اغتنم في عدوي انه اتقى البير النملة

وهو لا يشعر لتهو ذيه كتب مروان بن محمد الحمار الى الخارجي الشيباني انا واياك

كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه فضحها نازع غلام من بني

امية عبد الملك بن مروان فاذى عليه فقيل له لو تظلمت منه الى عمه فقال لا

انوشروان مکر

من العدو والقوي المغتر بالعدو الضعيف

المسر المداهن

عدوك

اعد
احمری

احمى اشقام غيرى اشقام لم تنح عن القبيح ولا تزده ومن اوليته حسنا فزده ومن
اوليته حسنا فزده ستكفى من عدوك كل كيد اذا كاد العدو لم تكده كانت خبيله بنت
مرة اخت جساس تحت كليب فلما شب قال لها اصاب الى الخالى وما انا بالذى اميل
امرى بين خالى و والدى وا ورث جساس من مره عصبة اذا اما اعتز تتى حرها
عير بارد ثم قال يا هو جالد لقلب ماله اسى كيف العزآء وثارى عند جساس ثم قتله
وقال الم ترنى يا رب انى كليبا وقد ترجى المرتشح للدحول عنست العار عن
جسم بن بكر غاسن بن مره ذى البتول جدعت بقتله بكرا واهلى لعمر الله للجدع
الاصيل على رضى الله عنه وذكر عثمان وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الى جنف
وارفق حدائهما العنيق اراد انهما كان يحدان فيه وفى عداوته وعنه عليه السلام
وجد على عدوك بالفضل فانه اهل الظفرين مراحل احقادهم تغور وطوالع اضغانهم
لا تغور هبت عليهم ريح التغادى فنسفتهم عن البوادى كثير غمهم لم يطل عمره دار
عدوك لامرين اما لصداقة تؤمنك او لغباوة تمكنك لكل ابراهيم نمرود ولكل
فرعون موسى محاسبة الصديق دناوة و ترك الحق للعدو غباوة سويد بن حذاق ملحول
الى مصعب فابلغ مصعبا عنى رسولا وهل يلقى النصيح بكل وادى تعلم ان اكثر
من تناجى وان ضحكوا اليك هم الاعادى انشد الجاحظ القوم امثال السباع
فاشتم فمنهم الذئب ومنهم النمر والضبع العيرا والليث الهرقلا نكثر المذاق من المذاق في
النبى صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بشرا كم من اكل وحده وضرب عبده
ومنع رفده الا اخبركم بشر من ذلك من يبغض الناس ويبغضونه قال الحجاج لنا رحى
والله انى لا بغضكم فقال ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكيع جنامرة الى

الوثوق بالله

فقال اخوها زوجها وهى حبلى بهجرس بن كليب

بجساس

الناس

الاعمش فلما سمع حسنا قام ودخل فلم يلبث ان خرج فقال رايتكم فابغضتكم قد خلت
الى من هو ابغض منكم فخرجت منكم اراد انوشروان ان يقلد ابنه هرمز ولاية العهد
فاستشار عظماء مملكته فانكروا عليه وقال بعضهم ان الترك ولدته وفيه ما علمت
فقال الابناء ينسبون الى الاباء لا الى الامهات وكانت ام قباذ بن كية وقد رايتم من حسن سيرته
وعدله ما رايتم فقيل هو قصير وذلك يذهب ببهاء الملك فقال ان قصرهم من برجليه
ولا يكاد يرى الا جالسا او راكبا فلا يستبين ذلك فيه فقيل هو بغيض في الناس فلا
خير فيه ومن كان به عيب واحد ولم يكن ذلك العيب المبغضة الى الناس فلا عيب
فيه واذا شئت حدثته واذا سمعت غناءه لم اطرب عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن
ابى طالب فى الفضيل بن السائب رايت فضيلا كان شيئا مغلقا فكشفه التمحيص حتى
بدا لياء انت اخى ما لم تكن لى حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا ولست برائى
عيب ذى الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا فعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدى المساويا ونحوه وعين البغض تبرز كل عيب وعين الحب
لا تجد العيوبا كان ابن عمر يقول نعوذ بالله من قدر وافق ارادة حاسد قيل لرسطاليس
ما بال الحسود اشد غما قال لانه اخذ بنصيبه من غموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه لسرور
الناس النبى صلى الله عليه وآله وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل
ذى نعمة محسود تذاكر قوم من ظرفاء البصرة الحسد فقال رجل ان الناس ربما حسدوا
على الصلب فانكروا ذلك ثم جاءهم بعد ايام فقال ان الخليفة قد امر بصلب
الاحنف ومالك بن مسمع وقيس بن الهيثم وحمدان الحجام فقالوا هذا
الخبيث يصلب مع هؤلاء فقال الم اقل ان الناس يحسدون على الصلب

الاباء لا الى

قصير

فقال اوه اهلكت ابنة
هرمز فقد قيل ان من كان
فيه خير واحد لم يكن ذلك
الخير المحبة فى الناس

شعنيت فتى

منصور الفقيه منافسة الفتى فيما يزول على نقصان همته دليل ومختار القليل اقل وكل فوايد الدنيا قليل المغيرة بن حناشا عر آل المهلب آل المهلب قوم ان مدحتهم كانوا الاكارم اباءً واجدادًا ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا عثمان رضى الله عنه يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك ملك بن دينار شهادة القراء مقبولة فى كل شئ الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدًا من السوس فى الوبر انس رفعه ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب بعض حكماء العرب الحسد داء منصف يفعل فى الحاسد اكثر مما يفعل فى المحسود يقول الله عز وجل الحاسد عدو نعمتى متسخط لفعلى غير راض بقسمتى التى قسمت بين عبادى عبد الله بن شداد بن هاد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابنه يا بنى ان سمعت كلمة من حاسد فكن كانك لست بشاهد فانك ان امضيتها حابلها رجع الكلاب على من قالها ~~سمع بن شداد بن هاد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله لابنه يا بنى ان سمعت كلمة من حاسد~~ ~~فكن~~ رايت اعرابيا قد بلغ عمره ماية وعشرين سنة فقلت له ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت ~~اعرابى~~ ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد ابن الحجاج نزاه كان الله يجدع انفه واذنيه ومولاه باب له وفى المتنبى ان غنيت وفى فلا والله ما بلغت لولا الخساسة حالى موضع الحسد وانما فى يدى عظم امششة من المعاش بلا لحم ولا عدد المتنبى ماذا لقيت من الدنيا واعجبها انى بما انا باك منه محسود لا يخلو السيد من ود يمدح وحسود يقدح لا يسلم الفاضل من قدح وان غدا اقوم من قدح ابن مسعود رضى الله عنه الا لا تعادوا نعم الله قيل ومن يعادى نعم الله

القول

الاصمعى

ابن الحجاج

قال ابن محيد من الناس كان يقال واياك والحسد فانه يتبين في محسود كحكيم الحسد خلق دني ومن دناءته انه يبدأ بالاقرب فالاقرب قيل لعبد الله بن عروة لزمت البدو وتركت قومك قال وهل بقي الا حاسد على نعمة او شامت على نكبة الحسود غضبان على من لا ذنب له الحسود غضبان على القدر والقدر لا يعتبه

بينا عبد الملك بن صالح العباسي يسير مع الرشيد في موكبه اذ هتف هاتف يا امير المؤمنين طاطئ من اشرافه وقصر من عنانه واشدد من اشكاله فقال الرشيد ما يقول هذا فقال عبد الملك يا امير المؤمنين فاضربها عليهم بالمزيد يا طالب العيش في امن وفي دعة رغدا بلا فتر صفوا بلا رنق خلص فؤادك من غل ومن حسد فالغل في القلب مثل الغل في العنق

مقال حاسد ودسيس حاسد قال صنت بعض القوم وفضلتهم وتخلفوا اسفهم حتى ارشاد وقصر عنك غيرك ففي صدورهم جمرات التخلف وحرارات التبلد فقال عبد الملك

عامر بن ثعلبة وهو انف الكلب حسده بنو اخيه فقال قد كنت احسدكم او حذتكم وولدنا فاليوم اعلم ان ستم بالولاء والله يعلم غيبي كيف كان لكم والله يعلم ما غيبتم بعدي كتب الحاسد كم عبد الملك الاحنف يستدعيه فقال يدعوني ابن الزرقاء الى ولاية اهل الشام فوالله لوددت ان بيننا وبينهم جبلا من نار فمن اتانا منهم احترق ومن اتاهم منا احترق قال لقمان فقلت الصخر وحملت الحديد فلم ار شيئا اثقل من الدين واكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم ار الذ من العافية قال صاحب الكتاب وانا اقول لو نزح البحار ومسح الفقار واحصى القطار لوجدها اهون من شماتة الاعداء خاصة اذا كانوا اسساهمين في نسب او مجاورين في بلد اللهم اني اعوذ بك من مقامع الاثم وسوء الفهم وشماتة ابن العم قيل لايوب عليه السلام اي شيء كان عليك في بلائك اشد قال شماتة الاعداء والله من الاشقع رفعه لا تظهر الشماتة باخيك المسلم فيرحمه الله ويبتليك

اشد

انشد الجاحظ يقول العاذلات تسل عنها وداو غليل قلبك بالسلو فكيف وقبله منها احتلا وسا الذهن الشماتة بالعدو لخير ازري اشما تتكم بي فوق ما قد صابني وما بي دخول النار في طاعة مالك ابن ابي عيينة المهلبي كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الاعداء اعرابي نعوذ انطرف عنوان الشر الجاحظ ما رايت سنانا هو انفذ من شماتة الاعداء قيل لا فلا طهر ثم ينتقم الانسان من عدوه قال ابان بن داد فضلا في نفسه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير ما اعطى المومن خلق حسن وشر ما اعطى الرجل قلب سوء في صورة حسنة سئل الحسين الحسد المومن قال وما انساك بني يعقوب لو كانت المشاجرة شجر المر يتم الاصحر اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت الخلاف غلاف الشر ان العداوة ابا انا سلفت وبين بنيه ولا باء ابناء بلغ عمر بن عتبه شماتة اعداء قوم به في مصايب فقال والله لئن اعظم مصابنا الحوادث بموت رجالنا لقد عظمت النعمة علينا بما ابقى الله لنا شبابا يشبون الحرب وشاذ يشيدون المعروف وما خلفنا ومن شمت بنا الا الموت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع بموته نساء كندة وحضرموت فخضبن ايديهن وضربن بالدفوف فقال رجل منهم ابلغ ابا بكر اذا ما جئته ان البغايا يا امن شر ام اظهرن من موت النبي شماتة وخضبن ايديهن بالعلام فاقطع ايديهن كايت فلان يتربص بك الدواير ويتمنى لك الغوايل ولا يوصل صلوحا الا في فساد رفعة الا بسقوط حالك كتب عبد الحميد عن بن مروان الى ابي مسلم كتابا ذو نعمت فيه خراشي صدره وكان من كبر حجمه وقد حمل على ندعا ابو مسلم بنار فطرحه فيها الا قد ر ذراع فيه كتب محيي السيف استار البيد غنى فانتحى

ظفر

عشرح

تصارم كالبرق اذ مض في متون غمام فكتب ابو بكر عاملة فاخذهن وقطع ايديهن

ولا

تهذيب البينين

عليك لبوث من كل جانب فان تقدموا نعمل سيوفا شحيذة يهون علينا العتب من كل عاتب العرب حين نقو بين ندر بني عنه من سميته قيل لعبد الملك بن صالح الهاشمي انك لحقود فتمثل اذا ما امرء لم يحقد الوتر لم يكن لديه لذي النعمى جزاء ولا شكو فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير علي رضي الله عنه لا ضغطن الكوفة ضغطة تحنق لها البصرة عماره بن عقيل يا ايها الراكب الماضي لطيته بلغ حنيفة وانشر فيهم الخبر مهلا حنيفة ان الحرب ان طرحت عليكم بركها اسرعتهم الضبح صفلس بن لقيط السعدي فو سين كالذيبين يعتورا رانني وشر صحابات الرجال ذيابها اذا راى في غرة اعز بابها اعادي والاعداء يعوي كلابها وان رابني قد يخوت تلمسا ارحلي مغواه هيما تربها حكيم لا يأمن الضعيف فان تقتلوا ان عدمت السنان والزج اذا مار ما مقبلا سام نيله ويرى اذا وليت ظهري نابهم قال النابغة الجعدي وارثة بعض من ابيك فلا برحت حتى تلاقي المتحلاوى ابدا عمرو بن عمرو بن معد يكرب عجبت نساء بني زياد عجة كضجيج نسوتنا علاء الارنب طفيل العنوى فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في اكبادنا والتحوب اوس بن حجر رايت بدر بني لعينه يتشاوش برواميلا من تامل فمن لم يكن منكم مسيئا فانه ليبتد علي كف المسي فتغلب وله العكلي السهم اذا احرسي فقعقع الباب ار عدت فرايص منصوبا اقوام وطارت قلوبها فان تدو على شرها ما اصابني فقد كنت مصوبا على من يريها الزيدي بن عتبة التميمي يرمي الناس عن قوس تميما ولا ادري عداوة من عادي تميما بضرها عبد الله بن سليمان بن وهب كاد الاعادي فلا والله ما تركوا قولا وفعلا

النعمى

القفا اقد

وديها

انني

فعقع

وتلقينا

وتلقينا وبعينا ولم ترد نحن فى سرٍ ولا علنٍ على مقالتنا يا ابينا اكفينا فكان ذلك
ورد الله حاسد نا بغيظه لم ينل تعديره قبنا قدامه بن موسى المدنى ان نعمه
سابغه خصنا الله بها حين قسم فضل الله بها اهل التقى وبنى الله بيوتنا وهم
ربما يحسد ويبغضنا الشقاء الجد اعداء النعيم فى توابع الكلم حسبك من تعلق
به هلك نصر بن سيار انى نشاءت وحسادى ذو وعد ديا ذا المعارج لا تنقص
لهم عددا ان يحسدونى على ما بى لما بهم فمثل ما بى يجلب الحسد معن بن
زايده انى حسدت فزاد الله لى حسدى لا عاش من عاش يوما غير
محسود الحسن بن عرفطه الاسدى يهنئك بعض فى الصديق وظنه وتحديثك
الشئ الذى انت كاذبه وانك مشنوّ الى كل صاحب بلاكم ومثل الشر يكره
راكبه فلم ار مثل الجهل ادى الى الردى ولا مثل بعض الناس عض صاحبه الحسن
الكيش يعتلف والسكين فى المحدد والتنور يسجر كتب على رضى الله عنه الى اهل
البصرة فان حطت بكم الاهواء الردية والاراء الجايرة الى منابذتى وخلافى الردية
~~والاراء الجايرة الى منابذتى~~ وخلافى فيها انا اذا قد قربت جوادى ورحلت ركابى
وبين الجاموفى الى المسير اليكم لا وقعن بكم وقعه لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة
لاعق مع عارف الذى الطاعة منكم فضله ولذى النصيحة حقه غير متجاوز
منهما الى برى ولا ناكثا الى وفى عقال بن شبيبه كنت رديف ابى ولقيه جرير
فحياه ابن ولا طفه نقلت له ابعد ما قال لنا ما قال يا بنى فاوسع خرجى قال
السفاح لسديف حين اغراه على بنى مروان يا سديف خلق الانسان من عجل
ثم قال احيا الضغاين ابا اننا سلفوا فلن تبيد وللاباء ابناء عن المنصور اذا مد

الحسد

عدوك اليك يده فان قدرت عليها فاقطعها ان امكنك والا فقبلها

الباب الثاني والخمسون

في العدل والانصاف واستعمال التسويه في القسمه وغيرها وذكر من عدل وامر بالعدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم زين الله السماء بثلث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلث بالعلماء والمطر وسلطان عادل اول خطبه خطبها عمر رضي الله عنه ايها الناس انه والله ما منكم احد هو اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق منه ثم نزل علي رضي الله عنه اسد الاعمال ثلثه ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال والانصاف الناس من نفسك ووجه علي رضي الله عنه ابن عباس وعمار ياسر رضي الله عنهما والحسن ابنه رضي الله عنه حين توجه الى صفين لعزل ابي موسى عن الكوفة وحمل ما في بيت مالها اليه فوجدوا فيه اثنين وخمسين الف الف درهم فقال كيف اجتمع هذا كله الاشعري قيل لم يجتمع لمن قبله فقال صدق ابن مسعود اصدقكم والله ما جمعه الا العدل في الرعية واقامة امر الله في عباده كان الاسكندر يقول يا عباد الله انما الهكم الله الذي في السماء ونصرنوح بعد حين الذي يسقيكم الغيث عند الحاجة واليه فزعكم عند الكرب والله لا يبلغني ان الله احب شيئا الا احببته واستعملته الى يوم اجلي ولا ابغض شيئا الا ابغضته وهجرته الى يوم اجلي وقد ثبت ان الله يحب العدل في بلاده يبغض الجور من بعضهم على بعض فويل للظالم من سيفي وسوطي ومن ظهر منه العدل من عمالي فليتكي في مجلسي كيف شاء وليتمن على ما شاء فلم تخطئه امنيته والله المجازي كلا بعمله اذا لم يعم الملك ملكه با

يالانصاف

بالانصاف خرب ملكه بالعصيان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اباطالب لا تطلب
النصف منهم اما طلبت حتى تنفق وتظلم ايا فوقهما ان ينصفوا فانصفت قواطع
في اماسا نقطر الدما انوشروان فيل اي الحيب او في قال الدين قيل فاي العدد اقوى
قال العدل شكوا الى جعفر بن يحيى عاملا لم فوقع البيد قد كثر شاكوك فاما اعتدلت
واما اعتزلت قيل لعلي ابن الحسين رضي الله عنهما ما بالك اذا سافرت كتمت
الرفقة نسبك فقال اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا اعطي
مثله النصف وانظر الى بعين الرضا ثم اقتحم في جمر الغضا من انصف من نفسه
رضي به حكما لغيره قال ذلك للحكماء قال رجل لسليمان بن عبد الملك وهو
جالس للمظالم الم تسمع الى قول الله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين قال فما خطبك قال وكيلك قد غصبني ضيعتي وضمها
الى ضيعتك الفلانية قال فضيعتي لك اذن وضيعتك مردودة اليك وكتب
الى الوكيل بتسليمها الى وبصرفه عن عمله رقى الى كسرى بن قباد ان في بطانة الملك
من فسدت نياتهم وخبثت ضمائرهم فقال اني انما املك الاجساد لا النيات
واحكم بالعدل لا بالرضا وافحص عن الاعمال لا عن السرائر هرون بن محمد البالسي
زايد في قدرك العلي علوا يا ابن وهب من كاتب وزير انت وجه الامام لا زلت طلقا
لك نفتر ساعات الامور اسفر الشرق والغرب من ضوء من العدل فاق ضوء
البدر وانشر الناس عنكم بعد ما كانوا رفاتا من قبل يوم النشور شرد الجور عدلكم
فسرحنا منكم بين روضة وغدير نزل رجل بعلي رضي الله عنه فمكث عنده اياما
ثم تقوت اليه في خصومة فقال اخصم انت قال نعم قال تحول عنا فان رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم نهى ان يضاف خصم الا وخصمه معه وعنه بالسيرة العادلة

تقص المتاذى مات بعض الاكاسرة فوجد وله سقطا ففتح فاذا فيه حبة رمان

كاكبر ما يكون من النوى ومعها رقعة فيها هي من حب رمان عمل في خراجه بالعدل تظلم

اهل الكوفة الى المامون من واليهم فقال ما علمتم من عمالى اعدل واقوم بامر الرعية واعود

عليهم بالرفق منهم فقال رجل منه يا امير المؤمنين ما احد اولى بالعدل منك فان كان بهذه الصفة

فعلى امير المؤمنين ان يوليه بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله ما لحقنا ويأخذ بقسطه

منه كما اخذنا وان فعل ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلث سنين فضحك وعزله

كتب عدى بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا قوما لا يؤدون

الخراج الا ان يمسهم العذاب فاكتب الى برأيك فكتب اليه اما بعد فالعجب لك

كل العجب تكتب الى تستاذنني في عذاب البشر كان اذنى لك جنة من عذاب الله

او كان رضاى ينجيك من سخط الله من اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذه منه

ومن ابى فاستحلفه وكله الى الله سبحانه فوالله لان يلقوا الله بجرائمهم احب الى من

ان يلقاه بعذابهم جاء رجل من مصر الى عمر فقال يا امير المؤمنين هذا مكان العائذ بك

قال لقد عذت عياذا فما شانك قال سابقت ولد عمرو بن العاص فسبقته

فجعل يقنعني بسوطه ويقول انا ابن الاكرمين وبلغ عمرو فحبسني خشية ان اتيك

فانفلت قال فكتب عمر الى عمرو اذا اتاك كتابى هذا فاشهد الموسم وابنك وقال

للمصرى اقم حتى يقدم عمرو ويشهد الحاج فلما قدما اليه بالدرة فضرب ولد عمرو

وعمر يقول اضرب ابن الامير حتى قال يا امير المؤمنين قد استغنيت ثم قال ضعها

على صلعة ابيه فقال يا امير المؤمنين ضربت الذى ضربنى قال اما والله لو فعلت

لما منعك

لما مغلك احد حتى تكون انت الذي تنزع ثم قال يا عمرو متى تعبد الاحرار ومتى تعبد الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا الاحنف ما عرضت النصفة على احد قط فقبلها الا دخلتني له هيبة ولا ردها الا واحسابها في غفلة قدم المنصور البصرة قبل الخلافة فنزل بواصل بن عطاء فقال لواصل من هذا معك قال عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال رحب وقرب الى قرب فقال يحب ان يسمع ابياتك في العدل فانشده حتى متى لا نرى عدلا فنسر به ولو نرى لولاة الحق اعوانا مستمسكين بحق قائمين به اذا تلون اهل الجور الوانا يا للرجال لداء لا دواء له وقائد ذي عمى يقتاد عميانا فقال المنصور وددت لو رايت يوم عدل ثم مت قال ابن المبارك فهلك ابو جعفر والله وما عدل فضيل ما ينبغي لك ان تتكلم بفمك كلم ندري من كان بغمه كله عمر بن الخطاب كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس ويعطيهم الحق ويزيدهم واعطى رجلا عطاءه اربعة الاف درهم وزاده الفا فقيل له الا تزيد ابنك كما تزيد هذا فقال ان هذا ثبت ابوه يوم احد ولم يثبت ابو هذا عبادة بن الصامت صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بعير من ابل الصدقة فلما سلم تناول وبرة من البعير وقال ما لي فيما افاء الله عليكم ولا مثل هذه الا الخمس والخمس مردود فيكم سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر قال شيء هين قال وما هو قال لا تأخذ شيئا الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار لا يكون العمران الا حيث يعدل السلطان العدل حصن وثيق في راس نيق لا يحطمه سيل ولا يهدمه منجنيق وقع المامون الى عامل تظلم منه من وليت

فقال ابيات بلغني عن سليمان ابن يزيد العدوي في العدل فقربنا اليه فانشدنا عليهم من عرفته الى رحب

يتكلم

الخشن يعطيهم

انصف

امره ولا انصفه من ولی امرهم وعنه اکفنی امره ولا اکفینه امرک لبعض السلف العدل
میزان الله والجور میزان الشیطان الملک العادل مکنوف بعون الله محروس
بعین الله بلیغ رایت صورة قمریة ومسیرة عمریة اخر رایت بفلان نور القمرین
وعدل العمرین اردشیر اذا رغب الملک عن العدل رغبت رعیته عن الطاعة وعنه
لا سلطان الا برجال ولا برجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل و
حسن سیاسة ولم یکن بعد اردشیر اعدل من انوشروان وهو الذی ولد رسول
الله صلی الله علیه وآله لسبع سنین خلت من ملکه وقال ولدت فی زمن الملک
العادل وسایر الاکاسرة کانوا ظلمة یستعبدون الاحرار ویتسخرون الرعایا
ویستاثرون علیهم بکل شیء فلا یجسر احد ان یطبخ سکباجا ولا یلبس دیباجا
ولا یلبس دیباجا ولا یرکب عملاجا ولا ینکح حسناء ولا یبنی قوراء اویود دیبا ولده
اویمیل الی مروة یکن یبنون الامر علی قول عمرو بن مسعدة کل ما یصلح للمولی علی العبد حرام
انوشروان کفاک من برکة العدل فی الرعیة وحفظ الله لصاحبه ما اعطی الله
الضحاک من ملک الف سنة اما والله لوان ملوک یونان وهمو ران یعنی
حمیر والاشغان عدلوا لطالت اعمارهم فانقد واخیار ملوکهم واهل الفضل
منهم تسعدوا بالعیش ما عشتم وتصیروا بعد الموت الی خیر منهم ریسطالیس العدل حسن
وهو علة کل حسن وکذلک الحسن مع کل معتدل والجور قبیح وهو علة کل قبیح
وکذلک العلة القبح مع کل خارج عن الاعتدال سقراط وینبوع حیات فرح الانسان
القلب المعتدل وینبوع فرح العالم الملک العادل وینبوع حزن الانسان القلب
المختلف المزاج وینبوع حزن العالم الملک الجایر قدم عبد الله بن معة علی امیر المؤمنین

على عقد خلافة ومن كان من شيعته فطلب منه مالا فقال له ان هذا المال ليس لي ولا لك

انما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم

والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم وقال عليه السلام لعامله انطلق على

تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن

منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط

ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج

التحية لهم خدجا ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم امير المؤمنين ولي الله وخليفته

لاخذ حق الله منكم في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه

فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان

تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة

فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا

تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها

ولا تسوءن صاحبها فيها هذا اخر ما ذكره صاحب الكتاب وتمام الكلام واصدع

المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال كذلك حتى

يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك

فاقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في

ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار

ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم

فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف

[margin: ولا تخدج]

[margin: ٢ اختار]

ولا مجحف ولا ملعب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نضيره حيث امر الله

فاذا اخذها امينك فاوعز اليه لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر

ذلك بولدها ولا يجهدها ركوبا وليعدل بينهما عن بيت الارض الى جواد الطرق

وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشار حتى ياتينا بها باذن

الله بدنا مسعيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة

نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك انشاء

الله قلت انظر الى هذا البون البائن والتفاوت المتباين فان فيه عبرة المعتبر

ودليلا لمن تفكر هذا امير المومنين وسيد المسلمين ووصى رسول رب العالمين

يامر بالصدقة بهذه الاوامر ويكلها الى رب المال من غير اكراه ولا اجبار ولا استحلاف

على صحة دعواه وهذا ابو بكر رضى الله عنه وارضاه قاتل على منعها وسفك

الدماء وسبى النساء واسترق الذرية وسمى مانعيها مرتدين افاتباع امير

المومنين وسيد الوصيين وابن عم رسول رب العالمين ومن ثبتت عصمته

ووجبت على الامة طاعته ونص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على

امامته اولى ام اتباع من جوز على نفسه الخطاء واستقال ما تقلده من الامر

واقر انه يقول فى الاحكام برائه ويفتى المسلمين باجتهاده ام من يصمم

الخطاء على اعتقاده فى ان كل مجتهد مصيب وان هذا حل له قتال مانع

الزكوة وسماه كافرا ولم يخالفه احد وان ما فعله امير المومنين من

ترك القتال عليها لا بل تركها على ربها بامانته وهذا تفاوت عظيم

وتباين شديد لكل متامل على ان احد هذين المجتهدين ما يوم فى فعله

بمصه

بين صواحباتها فى ذلك وبينها ولوقة على اللاعب و لبسان بالسيف والطالع وليوردها ما يمر به من الغدر ولا يعدل

لمن اعتبر

المسلمين

سفك

الخصم

مخطى

وقال لاشترحين ولاه مصر واجعل لذوى الحاجات منك قسما يفرغ لهم فيه شخصك
وتجلس لهم في مجلسا عاما فتواضع فيه لله الذى خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك
من احراسك حتى يكلمك مكلمهم غير متتعتع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف فيها من القوى
غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعى عندهم ونح عنك الضيق والانف يبسط
الله عليك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته لما ولى عمر بن عبد العزيز
اخذ في رد المظالم فابتداء باهلبيته فاجتمعوا الى عمة له كان يكرمها وسالوها ان
يكلمه فقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلك طريقا فلما قبض سلك
صاحباه ذلك الطريق فلما ولى عثمان سلك مثله غيره احدوا فيه احدودا فلما افضى
الامر الى معوية جره يمينا وشمالا وايم الله لئن مد لى عمرى لاردته الى الطريق الذى
سلكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحباه فقالت له يا بن اخ انى اخاف عليك
منهم يوما عصيبا فقال كل يوم اخافه غير يوم القيمة فلا امنه الله فرجعت اليهم
فقالت ايهن حون في ال عمر بن الخطاب الحكماء عدل السلطان انفع من خصب
السلطان كثير الزمان اذرع الاحرار يبسك واحصد الاشرار يسيفك كثير فى عمر
بن عبد العزيز قد غيب الدافنون اللحد من عمر يا بن سمعان قسطاس الموازين
ضمن غيب بمعنى اودع وضمن فلذلك عداه الى اثنين نزل الحسن ابن على ضيف
فاستسلف درهم اشترى له به خبزا واحتاج الى الادام فطلب من قنبر ان يفتح له زقا
من زقاق عسل جاءت من اليمن فاخذ منه رطلا فلما جاء على كرم الله وجهه ليقسمها
قال يا قنبر قد حدث فى هذا الزق حدث فقال صدق فوك فاخبره بالخبر فغضب عليه السلام

حقه

انه

ان خفته

فاذا نزع عنهم الشيه تكلمتم وذلك ان ام عمر ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب

اليمن

وقال علی بالحسن فجاء فرفع علیه الدرة فقال بحق عمی جعفر وکان اذا سئل بحق
جعفر سکن فقال اما حملک علی ان اخذت عنه قبل القسمة فقال ان لنا فیه حقا
فاذا اعطیتنا رددناه فقال فداک ابوک وان کان لک فیه حق فلیس لک ان
تنتفع بحقک قبل ان ینتفع المسلمون بحقوقهم لولا انی رایت رسول الله صلی
الله علیه وآله وسلم یقبل ثنایاک لاوجعتک ضربا ثم دفع الی قنبر درهما وقال اشتر به
احود عسل تقدر علیه قال الراوی فکانی انظر الی یدی علی رضی الله عنه علی فم
الزق وقنبر یقلب العسل فیه ثم شده وجعل یبکی ویقول اللهم اغفر للحسن
فانه لم یعلم انی عمر رضی الله عنه بمال کثیر فاتته حفصه فقالت یا امیر المؤمنین
حق اقربیک فقد اوصی الله بالاقربین فقال یا حفصه انما اقاربی فی مالی
فاما مال المسلمین فلا یا حفصه نصحت قومک وغششت اباک فقامت تجر ذیلها

الباب الثالث والخمسون

فی العجز والتوانی والکسل والبلادة والبطء والتردد فی الامر وما اشبه ذلک

سعد بن ابی وقاص کنت عند رسول الله صلی الله علیه وآله فقال ایعجز احدکم ان
یکسب کل یوم الف حسنة فسال سایل کیف یکسب الف حسنة فقال یسبح الله مائة تسبیحة فیکتب له الف
حسنة او یحط عنه الف خطیئة علی رضی الله عنه من اطاع التوانی ضیع
الحقوق اکثم بن صیفی ما احب ان اکفی جمیع امر الدنیا قیل ولم ذاک قال اخاف
عادة العجز حکیم من کلایل العجز کثرة الاحالة علی المقادیر کتب علی عصا ساسان
الحرکة برکة والتوانی هلکة والکسل شوم والاصرار زاد الفجرة وکلب طائف خیر
من اسد رابض ومن لم یحترف من العجز والتوانی تبعته الفاقة قال ابو المعافی

ان التوانی

ان التوانى زوج العجز بنته وساق اليها حين زوجها مهرا فراشا وطئا ثم قال
اتكى فقصركما لاشك ان تلدا فقرا قال الحريرى للفرزدق ظننت ان تفعل كذا فقال
ظالما اختلفت ظن العجزة وما ابا لحلفا ادنيت لها نار اخرج المعتصم الى بعض
متنزهاته فظهر لهم اسد فقال لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه
وتمام خلقه يا رجل ام فيك خير فقال بالعجلة لا والله يا امير المؤمنين فضحك
المعتصم وقال قبحك الله وقبح ظلك لا تضجرت ولا تدخلك معجزة فالنجح يذهب بين
العجز والضجر ولا تركن الى الكسل وعجز تحيل على المقادير والقضاء ابو بكر العروى
ارى عاجزا يدعى خيف القسمة ولو كلف التقوى لكلت مضاربه وعفا يسمى
عاجزا لعفافة ولولا التقى ما لا عجزته مذاهبه وليس يعجز المرء اخطاء الغنى ولا باحتيال
ادرك المال كاسبه اعرابى العاجز هو الشاب القليل الحيلة فلان يخدعه الشيطان
عن الحزم فتمثل له التوانى فى صورة التوكل ويورثه الهوينا يا حالته على القدر
الحسن ان اشد الناس صراخا يوم القيمه رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها
ورجل فارغ مكفى فدا ستعان بنعم الله على معاصيه قيل لسهيل بن هرون خادم
القوم سيدهم فقال هذا من اخبار الكسالى اصبحت لا رجال بعد والمطلبة ولا قعيدة
بنت الحسن العملا لبيد واعصر ما يا مرتوصيم الكسل الخيبة نتيجة مقدمتين الكسل
والفشل وثمرة شجرتين الضجرة والملال شعارة الكسل ودثاره التسويف و
العلل الكسل باب الخصاصة الكسلان اذا ارسلته فى حاجة تكهن عليك يسحب
رجلا لا يكاد ينسحب ان الهوينا تورث الهوانا لو سابق الذر مشد وما فوقه
يوم الرهان لكان الذر يسبقه التعيد بثقل على اهله كثقله فى الميزان والكسل

ظنك

الملاوم الحليلة

الكسل

ثقلن

كسلت

يخف على اهله لخفته في الميزان لقمان يا بني اياك والكسل والضجر فانك اذا لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق طاهر بن الفضل الكسلان منجم وفي البخيل طبيب العفاف الكلبي كلوا عجوة بلة الوادي فان كان بكم صنعيف اذا ما كان يوم قاطر ولا تغضبوا بان تبتدأ مما اقول انفقت لكم يقول المعاشر ابو نعامة الدنفع

بلا أكم

اذا وضع الراعي على الارض صدره فحق على المعزى بان تتبددا ابن السماك القلوب سماع الحكمة وصدأوها الملالة والفتور علي رضي الله عنه كان اذا سئم يبتدي المامون ان النفس كمثل الراحة كما علل انجر بن جابر العجلي اياك يا بني اياك والتواني طلب الامور فتنقذ فات الرجال خلف اعقابها فلان لا ينتبه ولو اعيد في لكوها ونفخ عليه الى ان ينفخ في الصور علي عليه الصلوة والسلام الى كم اعصيتني على العدى واسحب ذيلي على الاذى واقول لعل وعسى ولو نشر الحنبل لو لعقت بلادته على فطن الخنبل عمر رضي الله عنه اني لاكره ان ارى احدكم فارغا سهلا لا في عمل دينا ولا في عمل دين احذركم عاقبة الفراغ فانما اجمع لابواب المكروه من السكر ان كان مجهدة فان الفراغ مفسدة حجام ساباط مثل في الفراغ ساباط

جلاء القلوب

التعب

الشغل

القفول

المداين كان به حجام اذا مرت به البعوث حجمهم بنسية الى وقت القفول وقيل حجم مرة ابرويز فامر له بما اغناه عن الحجامة فلم يزل فارغا مكفيا قال ابن بسام دار ابي العباس مفروشة ما شئت من بسط ومن انماط لكن ما بعد له من خيرة كبعد بلخ من شميساط مطبخه قفر وطباخه افرغ من حجام ساباط وكان ابن الرومي اذا ذكر ابا حفص الوراق سماه وراق ساباط لفراغه اخلع على ساعة منها ساعاتك اي تفرغ لي انس رفعه اشد الناس حسابا يوم القيمة المكفي الفارغ فدا ابن جعفر

كبت

كنت رؤيا فى امانية ام ادرة فانشدت فى المنام فلا يكن النفس التى نيط امرها بنفسين
نفسى تأبى وعروف كان الفراغ الى سلامك فادنى ولد بما طيب الفضول الفارغ
قولك فى ادف قرط معلق لها انساه اظنك نسيتنى والنسيان نسوان وللذكر
ذكران ولو غابت عند العافية لنسيها جابر بن عبد الله رفعه خمس يورثن النسيان
اكل التفاح وسور الفار والحجامة فى النقرة والبول فى الماء الراكد وعن على رضى الله
عنه عشرة يورثن النسيان كثرة الهم والنظر الى المصلوبين والمشى بين الجملين
المقطورين والقاء القملة حية فى تواتع الكلم بالنسيان عادت النسيان اذكر الناس
ناس وارق القلوب قاس فلان يغل فؤاد عنز بسنام الاحقاد المعتز بالله وما اهل
حبيبى ليتنى ابدا مع الحبيب وليت الحبيب معى العباس بن الاحنف لو كنت
عاتبته بسكنه عبرتى املى رضاك وزرت غير مراقب لكن صللت فلم تكن لى حيلة
صد الملوك خلاف صد العاتب تقول العرب انك لذوم بطرف اى تتخذ خليلا
ثم تملة وتستطرف اخرهذا امر يضيق به فضاؤك ويسقط منه كسفا سماؤك
كان رجل ينسى اسماء مماليكه فقال اشتروا لى غلاما له اسم مشهور لا انساه فاشتروا
له غلاما وقالوا اسمه واقد فقال هذا اسم لا انساه اجلس يا فرقد انتا سبت
ام نسيت لخاى والتناسى شر من النسيان قالت العرب عقوة العلم النسيان قيل
لرجل من عبد قيس فى مرضه اوصنا قال انذركم سوف

الباب الرابع والخمسون

فى العفاف والورع والعصمة وذكر الحلال والحرام ومن تحرج وتنزه من الرجال
والنساء عطية السعدى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغ العبد ان

ونبذ القملة
او الحجامة فى النقرة والبول فى الماء
الراكد واكل التفاح الحامض و
اكل السؤر الفار وقراة الواح
القبور والنظر

يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما فيه باس ابو بكر رضى الله عنه
انا منذ ولينا امور المسلمين لا ناخذ لهم درهما ولا دينارا ولكن قد اكلنا من جريش
طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من فيئهم الا هذا الناضح وهذا
العبد الحبشى وهذه القطيفة فادفعوها الى عمر فلما قبض ارسلوها اليه فبكى حتى سالت
دموعه ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده على رضى الله عنه العفاف زينة الفقر
داود ع لبنى اسرائيل اجتمعوا فانى اريد ان اقوم فيكم بكلمتين فاجتمعوا على بابه
فخرج اليهم فقال يا بنى اسرائيل لا يدخل اجوافكم الا طيب ولا يخرج من افواهكم الا طيب
ان اهمك ان تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد سليمان
عليه السلام ان الغالب لهواه اشد من الذى يفتح المدينة وحده حلقت قرشية
شعرها وكانت احسن الناس شعرا فسئلت فى ذلك فقالت اردت ان اغلق الباب فلحقنى
رجل وراني فشكوت لا ادع على شعرا اراده من ليس لى بمحرم ان اكن طامح العين فانى
والذى يملك فؤادى عفيف بعض بنى كليب فقالت بحق الله الا اتيتنا اذا كان
دون الليل شبه الطيالس فجئت يقظان غيرها وقد نام عنها كل واش وحارس فبتنا
بليل طيب نسيتنا جميعا ولم اقلب لها كف لامس الحلال يقطر والحرام يسيل لقى
مخنث آخر وقد تاب فقال له من اين معاشك قال بقيت لى بقية من الكسب القديم
قال اذا كانت نفقتك من ذلك الكسب فلحم الخنزير رطب يا خير من فديد نزل رجل
على اخ له مستترا من الحجاج فشخص المنزول اليه لبعض حاجة وقال لامراته يا زرقا
اوصيك وضيفى هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما اشغله
بالعمى عن كل شىء وكان الضيف اطبق عينيه فلم ينظر الى المرء والمنزل

الى

لبسنا
فاذا قبضت فادفعوها
احبت
فقيل لها فلحقنى
مكشوف فما كنت
وما فى القوم
مستترا

الى ان عادز وجها امرأة بقوم من عكبر فقال رجل منهم هى رشحاء فقالت يا بنى نمير
ما اطعتم الشاعر قال الله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر فغض
الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا عبد الرحمن بن الحكم بن ابى
العاص بن امية بن عبد شمس هيفاء فيها اذا استقبلتها عجف عجزاء غامضة
الكعبين معطار من الاوانس مثل الشمس لم يرها بساحة الدار لا بعل ولا جار
لم يذهب على احد من الرواة عن عمر بن ربيعة كان عفيفا يصف ويقف ويحوم
ويحرم ولا يرد قيل للحسن ان فلانا مات وترك مائة الف قال اذن لا تتركه
ناهد انى لاشتهى الشواء منذ اربعين سنة ما صفا لى درهما لا تعود نفسك
الشبع من الحلال فتاكل الحرام سقط من ميد كهمس ابن الحسن الحنفى دينار فطلبوه
حتى وجدوه فابى ان ياخذه وقال لعله ليس بدينار ابن سيرين ماغشيت امرأة
قط فى يقظة ولا فى نوم غير ام عبد الله وانى لارى المرأة فى المنام فاعلم
انها لا تحل لى فاصرف بصرى عنها قال بعضهم ليت عقلى فى اليقظة كعقل ابن سيرين
فى المنام وانى لعف عن فكاهة جارتى وانى لمشتاق الى اغتيابها اذا غاب عنها
بعلها لم اكن لها زوارا ولم يانس الى كلابها ولم ارك طلا بالاحاديث سرها ولا عالما من اى
حوك ثيابها تذاكر واشد الاعمال فى مجلس يونس بن عبيد فاتفقوا على
انه الورع فجاء حسان بن ابى سنان فقال ان الصلوة لمؤنة وما اهون الورع
اذا رابك شئ فاتركه ومن ورع حسان ان غلاما له كتب اليه من الاهواز
ان قصب السكر اصابته افة فاشترها فبلك من السكر ففعل فطلب منه
بعد قليل بربح ثلثين الفا فاستقال البيع صاحبه وقال الم تعلم ما كتبت اعلم

بنى نمير

الله ولا اطعتم

ان عند فلان عشرة الاف
فقال ما احسبها اجتمعت
من حلال ✕ وقيل له

زاهد

سيرين

والصدقة لمؤنة

حين اشتريت فقال اعلمتني الان وقد طبخه فلم يطمئن قلبه ولم يزل الحنفي رحمة الله عليه

محمود الوراق لا تشعرن قلبك حب الغنى ان من العصمة ان لا تجد كم مدمن خمر

لا مستمعا وعادي على سماع لهو وغناء عن دولم يجد خمرا ولا مستمعا يرد بالماء

عليل الكبد ابن المبارك اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار

ويتامل من اي شيء يشتريها اختلطت غنم الغارة بغنم اهل الكوفة فسال ابو

حنيفة كم نعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين

حملت اليه بدرة من عند المنصور فوضعها في زاوية البيت فلما توفي جاء بها

ولده حماد الى الحسن بن قحطبة وقال اوصاني ابي برد هذه الوديعة اليك فقال

رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخطت به النفس افقام الثوري انظر درهمك

من اين هو وصل في النصف الاخير كان عمر رضي الله عنه يتمثل حلاله حسرة

يفضي الى ندم وفي المحارم منها السم مكتوم جابر سمعت النبي صلى الله عليه

وآله وسلم يقول الكعب بن عجرة لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت النار

اولى به ابو بكر رضي الله عنه رفعه ان الله حرم على الجنة ان يدخلها جسد غذي

بحرام ابو هريرة رفعه ياتي على الناس زمان لا يبالون من حلال كسبوا المال

من حرام حذيفة رفعه ان قوما يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال

فيجعلها الله هباء ثم يومر بهم الى النار فقال سلمان حل هم لنا يا رسول الله فقال اما

انهم قد كانوا يصلون ويصومون وياخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض

لهم شيء من الحرام وثبوا عليه ايمن بن خريم فقلت اصطبحها او بغيري فاهدها فانما

انا بعد الشيب ويبك والخمر تعففت عنها في السنين التي خلت فكيف التصابي

بعدما

بعد ما كلا العمر فان لا يعقل نطافة على طبع للطيب الازار ابو سليمان الدارانى من صدق
فى ترك الشهوة كفى موفنتها الله اكرم من ان يعذب قلبه بها وقد تركها له امر
سليمان الخواص بابراهيم بن ادهم وهو عند قوم اضافوه فقال يا ابا اسحاق نعم الشئ
هذا ان لم تكن منة على الدين مامن احد الا وقد اكل بدينه حتى سفين الثورى
كان لا خ يعمل ببضاعته وبعطلم ولم يتدنس باثام عف السريرة عليه كالمشهد
قالت امراة لرجل اكثر تاملها غير عينك ومشى غيرك ابو امامة الباهلى لما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم اتت ابليس جنوده وقالوا قد بعث نبى وقد
بعث نبى وقد خرجت امته قال افيحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبون الدنيا
فانى لا ابالى ان لا يعبدوا الاوثان انا اغدوا عليهم واروح بثلث اخذ المال
من غير حله وانفاقه فى غير حقه وامساكه عن حقه والشرك تبع لهذا
الحكيم عن النزاهة احب الى من فرح الفائدة والصبر على العسرة احب الى من احتمال
المنة قيل لابن المسيب العن الحجاج فقال لا ياخذ الناس مظالمهم من الحجاج
ويأخذ الحجاج مظلمته ممن حببه دينه دخلت بثنية على عبد الملك ابن مروان
فقال يا بثنيه مارى شيئا مما كان يقول جميل فقال يا امير المؤمنين انه كان
يرنوا بى بعينين ليستا فى راسك فقال فكيف صادفتيه فى عفته قالت كما وصف
نفسه لا والذى تسجد الجباه لرءالى بها دون ثوبها خير ولا نعمها ولا همت بها
ما كان الا الحديث والنظر وعن ابى سهل الساعدى دخلت على جميل وبوجهه
اثار الموت فقال لى يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما حراما ولم
يشرب خمرا ولم يات بفاحشة ارجوا له قلت اى والله فمن هو قال انى لارجوا ان

مروان بن معاويه

وهو جالس ولولا ذنبه ما فعل به ذلك تلك اللذات ان يعتد بها لهو بماله متبرع ومن مال غيره متورع ولم يتدنس

العسرة

لقيتها

اكون ذاك فذكرت بثينة فقال انى لفى اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة لا
لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت حدثت نفسى بريبة قط
عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
دعته الى نفسه للنور الذى رأته بين عينيه فانى قال اما الحرام فالممات دونه والحل
لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذى تبغينه يحمى عرضه ودينه وقال واحمر
مخضوب البنان محجب دعانى فلم اعرف الى ما دعا وجها وبخلت بنفسى عن مقام يشينها
قلت مريدا ذاك طوعا ولا كرها الحسن لو وجدت رغيفين من حلال لاحرقتها
ثم دققتها ثم ذريتها ثم داويت بها المرضى ام ابى ذر ما يكفيه به فبكت فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن احدكم
بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين فانصرى الطريق فاذا برجال
اقبلوا افقدوه بابا وامها تهم فقال انشدكم الله ان كفننى رجل منكم كان
عريفا او اميرا او نقيبا او شرطيا فكفنه فتى انصارى منهم بثوبين من غزل
امه راودته بنيه ليلى الاخيلية عن نفسها فاشمأزت وقالت وذى حاجة قبلنا
له لا نبح بها فليس اليها جئت سبيل لنا صاحب لا ينبغى ان يخونه وانت لاخرى
صاحب وخليل ابن عباده موانع لا تعطين حبة خردلى وهن دوان فى الحديث
اوانس و يكرهن ان يسمعن فى اللهو ريبة كما كرهت صوت اللجام الشوامس قال
رجل للثورى اصاب ثوبى خلوق من خلوق الكعبة فقال اغسله فكم فيه من دم مسلم فضيل
فى ابنه على كالنا شاة اكلت شيئا يسيرا من علف بعض الامراء فما شرب من لبنها بعد
ابراهيم بن ادهم انا بالشام منذ اربع وعشرين سنة ما جئت لجهاد ولا رباط ولكن لاشبع من خبز حلال

ارسال | رغيفا | ع علامت

عمرو

عمرو بن العاص لئن كان ابو بكر و عمر تركا هذا المال وهما يريان انه يحل لهما لقد غبنا او
نقص رأيهما والله ما كانا مغبونين ولا ناقصي الرأي ولئن كان مما اصبنا
منه يحرم علينا لقد هلكنا وايم الله ما اتى الوهن والوهم الا من قبلنا عبد الله
بن حسن بن حسن اسن غرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام فواسقا و يصدهن عن الخناء الاسلام كان الاصمعي
يستحسن بني العباس والاحنف اناذنون لصب في زيارتكم فعندكم
شهوات السمع لا يضير السوء ان طال الجلوس به عف الضمير ولكن فاسق
النظر كان ابن الموالي المدني متواصفا بالعفة وطيب الازار فانشد عبد
الملك بن مروان وهو متنكب قوسه وابكي فلا ليلى بكت من صبابة لباك ولا
ليلى الذي الود تبذل واجنع بالعتبى اذا كنت مذنبا وان اذنبت كنت الذى
انتصل فقال له من ليلى هذه ان كانت حرة لازوجنكها وان كانت امة لاشترينها
لك بالغة ما بلغت فقال كلا يا امير المؤمنين ما كنت لاصغر بوجه حرائد في
حربه وكلا في امته والله ما ليلى الا قوسي هذه انا سميتها ليلى فانا النسيب لها مهدي
بن الملوح الجعدي كان على اسانها الحمر شابها ماء الذي من اخر الليل
عاتق وما دفيه الابيض ثغرها كما تشأم فيها على السحاب بارق عائشة رضي الله
عنها قالت يا رسول الله من المومن قال المومن اذا اصبح نظر الى رغيفه
من اين يكسبها قالت يا رسول الله لو كلفوه ولكنهم يعشقون الدنيا عشقا
اختفى ابراهيم بن المهدي في هربه من المامون عند عمته زينب بنت ابي جعفر
فوكلت بخدمته لها اسمها ملك واحدة زمانها في الحسن والادب طلبت منها تخدمته

كظباء

والبصر

اما انهم

لتكلفوه اما انهم قد كلفوه

فوكلت

جارية

الف فانت فهو بهم تذمم ان يطلبها اليها فغنى يوما وهى قائمة على راسه بالحان
غزالاولى اليه شافع من مقلته والذى اجلت خديه فقبلت يديه بابى وجهك
ما اكثر حسادى عليه انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه ففطنت جارية فحكت
لولاتها فقالت اذهبى اليه فاعلمه انى قد وهبتك له فعادت اليه فلما راها اعاد
الغناء فان كنت عليه فقال لها كفى فقال قد وهبتنى لك مولاتى وان الرسول فقال
اما الان فنعم انشد المبرد ما ان دعانى الهوى لفاحشة الا عصاه الحياء
والكرم فلا الى محرم مددت يدى ولا مشت فى لريبة قدم طلب عمر بن عبد
العزيز رجلا لمصحفه فاتى برجل اعجبه فقال من اين هذا اصبته قيل عمل
من خشبية وجدت فى بعض الخزاين فقال قومها فى السوق فقوم الرجل بنصف
دينار فقال ضعوا قيل عمل من خشبية وجدت فى بعض الخزاين فى بيت
المال دينارين عيسى صلى الله عليه وآله وسلم لا يكونن حديد النظر الى ما ليس
لك فانه لن يزنى فرجك ما حفظت عينيك فان استطعت ان لا تنظر الى
ثوب المرءة التى لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك الا باذن الله ... ...

الباب الخامس والخمسون

فى التعجب وذكر العجائب والنوادر ما خرج من العادات على بن ربيعه
شهدت عليا رضى الله عنه فاتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب قال
بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك
انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين

فى بيت المال دينارا فقيل لم يقوم الا بنصف دينار فقال ضعوا فى بيت المال دينارين صح

الا انت

من اىّ شيء تضحك قال رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فعل ما فعلت انا ثم
ضحك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله من اى شيء تضحك قال ان ربك
يعجب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى من كذا قوم يقادون الى الجنة في السلاسل
وهم كارهون علي عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى منه هرب
ويفوته الغنى الذى اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذى كان بالامس نطفة ويكون
غدا جيفة وعجبت ممن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لعامر دار
الفناء وتارك دار البقاء فعن ابن ام صاحب لوكنت اعجب من شيء لاعجبنى
سعى الفتى وهو مخبوّ له القدر نظرت اليه نظر المعجب به لا المتعجب منه و
ذكرت قول ارسطاليس للاسكندر اما التعجب من مناقبك فقد اسقطه
تواترها فصار كالشيء المالوف الذى لا يتعجب منه قيل لبحار ما اعجب ما
رايت من عجائب البحر قال سلامتى منه ركب اعرابي البحر فرأى من امواجه الاهوال
ثم ركبه مرة اخرى وهو ساكن فقال لا يغرنّى حلمك فعندى من جهلك العجائب
قيل لبزرجمهر من اعلم الناس بالدنيا قال اقلهم منها تعجبا اسمع المعتز عبيد
الله بن عامر عبد الله بن طاهر غنا خطبة له وقال كيف تراها فقال يا امير المؤمنين
حظ العجيب منها اكثر من حظ العجب بها بزرجمهر العجب ممن يعرف ربه ثم يغفل
عنه طرفة عين يقال للمشعوذ ابو العجب قال ابو تمام وحادثات حساور كا
الدهر في فعلها الا ابو العجب وقال ابن الرومي في البحترى اولى بمن عظمت في
الناس لحيته من حوكه الشعر ان يدعى ابا العجب الجد اعمى ولولا ذاك لم تره

وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيره
وعنه عليه السلام ان ربك ليعجب
من الشاب ليست له صبوة
وعنه عجب ربنا من
قوم يقادون
الى الجنة
ومن نسى الموت وهو يرى من يموت
وعجبت ممن انكر النشأة
الاخرى وهو يرى النشأة الاولى
وعجبت ...

فقد

للمشعبذ اعاجيب

الف فانت مهوبها وتذمم ان يطلبها اليها فغنى يوما وهى قائمة على راسه بأعن

عزّ الاولى اليه شافع من مقلته والذى اجللت خديه فقبلت يديه بابى وجهك

ما اكثر حسادى عليه انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه ففطنت جارية فحكت

لولاتها فقالت اذهبى اليه فاعلميه انى قد وهبتك له فعادت اليه فلما راها اعاد

الغناء فان كنت فقال لها كفى فقال قد وهبنى لك مولاتى وان الرسول فقال

اما الان فنعم انشد المبرد ما ان دعانى الهوى لفاحشة الا عصاه الحياء

والكرم فلا الى محرم مددت يدى ولا مشت بى لريبة قدم طلب عمر بن عبد

العزيز رجلا لمصحفه فاتى برجل اعجبه فقال من اين لك اصبتموه فقيل عمل

من خشية وجدت فى بعض الخزاين فقال قوموها فى السوق فقوم الرجل بنصف

دينار فقال ضعوا فقيل عمل من خشية وجدت فى بعض الخراب فى بيت

المال دينارين عيسى صلى الله عليه وآله وسلم لا تكونن حديد النظر الى ما ليس

لك فانه لن يزنى فرجك ما حفظت عينيك فان استطعت ان لا تنظر الى

ثوب المرءة التى لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك الا باذن الله

فى بيت المال دينارا فقيل لم تقوم الا بنصف دينار فقال ضعوا فى بيت المال دينارين

الباب الخامس والخمسون

فى التعجب وذكر العجائب والنوادر مما خرج من العادات على بن ربيعه

شهدت عليا رضى الله عنه فاتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب قال

بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك

انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين

من اى شئ تضحك قال رايت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فعل ما فعلت انا ثم
ضحك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله من اى شئ تضحك قال ان ربك
يعجب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى عجبت من قوم يقادون الى الجنة فى السلاسل
وهم كارهون على عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى منه هرب
ويفوته الغنى الذى اياه طلب فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
فى الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذى كان بالامس نطفة ويكون
غدا جيفة وعجبت ممن شك فى الله وهو يرى خلق الله وعجبت لعامر دار
الفناء وتارك دار البقاء بعض ابن ادم صاحب لوكنت اعجب من شئ لاعجبنى
سعى الفتى وهو مخبوّ له القدر نظرت اليه نظر المعجب به لا المتعجب منه و
ذكرت قول رسطاليس للاسكندر اما التعجب من مناقبك فقد اسقطه
تواترها فصار كالشئ المالوف الذى لا يتعجب منه قيل لبحار ما اعجب ما
رايت من عجائب البحر قال سلامتى منه ركب اعرابى البحر فراى من امواجه الاهوال
ثم ركبه مرة اخرى وهو ساكن فقال لا يغرنى حلمك فعندى من جهلك انجا
قيل لبزرجمهر من اعلم الناس بالدنيا قال اقلهم منها تعجبا اسمع المعتز عبيد
الله بن عامر عبد الله بن طاهر عنا خطبة له وقال كيف تراها فقال يا امير المؤمنين
حظ العجيب منها اكثر من حظ العجب بها بزرجمهر العجب ممن يعرف ربه ثم يغفل
عنه طرفة عين بقال للمشعوذ ابو العجب قال ابو تمام وحادثات حسا وزكا ما
الدهر فى فعلها الا ابو العجب وقال ابن الرومى فى البحترى اولى من عظمت فى
الناس لحيته من حوك الشعر ان يدعى ابا العجب المجد اعمى ولولا ذاك لم تره

وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى
وعنه عليه السلام ان ربك يعجب
من الشاب ليست له صبوة
وعنه عجب ربنا من
قوم يقادون
الى الجنة
ومن نسى الموت وهو يرى من يموت
وعجبت ممن انكر النشاة
الاخرى وهو يرى النشاة الاولى

فقد

للمشعبذ اعاجيب

فی البختری بلا عقل ولا ادب لو قیل ای شئ اعجب عندک لقلت قلب عرف الله

ثم عصی کان ببابل سبع مداین فی کل مدینة اعجوبة کان فی احداها تمثال الارض

فاذا التوی علی الملک بعض اهل مملکته بخراجهم حرف انهارها علیهم فی التمثال فلا

یطیقون سد الشق حتی یعدلوا وما لم یسد فی التمثال لم یسد فی ذلک

البلد وفی الثانیه حوض اذا اراد الملک ان یجتمعهم لطاعته اتی کل واحد

منهم بما احب من شراب فصبه فی ذلک الحوض فاختلطت الاشربة فکل

من اراد شربه سقی منه کان شرابه الذی جاء به وفی الثالثة طبل اذا اراد وا

ان یعلموا حال الغائب عن اهله قرعوه فان کان حیا صوت وان کان

میتا لم یصوت وفی الرابعة مرآة اذا اراد وا ان یعلموا حال الغایب نظروا فیها فابصروه

علی الحال الشی هو فیها کانهم فی الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غریب

صوتت صوتا یسمعه اهل المدینة وفی السادسة قاضیان جالسان علی

الماء فیاتی الخصمان فیمشی المحق علی الماء حتی یجلس مع القاضی ومعرفة

المبطل وفی السابعة شجرة ضخمة لا یظل الا ساقها فاذا جلس تحتها احد اظلته

فاذا جاء الاخر زاد ظلها بمقداره وهکذا الی الف رجل فاذا زاد علی الالف واحد

جلسوا کلهم فی الشمس الخیل فی سلیمان ابن حبیب و زلة یکثر الشیطان ان ذکرت

منها التعجب جاءت من سلیمانا × لا تعجبن لخیر زل من یده فالکوکب النحس

یسقی الارض احیانا و رد علی قلبی منه ما طبقه عجبا انلم یطبقه شیئا الدهر

فیه لمن یعجب عبرة ومن عجائب الظبی انه یخصم الحنظل خضما ویمضغه وماؤه

یسیل من شدقیه وانت تتبین منه الاستلذاذ له والاستحلاء لطعمه ویرد

یعتدلوا
لطاعته

یشاهدونه
الاوزة
یوتکلم

البحر

البحر فيشرب الماء الاجاج كما تغمس الشاة لحيها في الماء العذاب فاي شي اعجب
من حيوان يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة الحنظل عن عبد الرحمن بن
عدي سمعت ابا هريرة يقول ضرس الكافر مثل احد فقلت في نفسي فكيف برأسه
فكيف بيده كالسنارة فرايت في النوم من القابلة ان بثرة خرجت في خنصري
فملأت المدينة فقيل لي هذا لشك في قول ابي هريرة عن ابي عضل عند منبر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك بامر معوية فزلزلت الارض وكسفت
الشمس واصطفقت القناديل كانت في زمن بني اسرائيل جارية متعبدة
اسمها سوسن تخرج الى المصلى ثلثة شيخان وكان تحته بستان يتوضأ فيه
فعلقها الشيخان فراوداها عن نفسها فابت فقالا لئن لم تمكنينا من نفسك
لنشهدن عليك بالزنا فقالت الله كافي شركما ففتحا باب المسلمين وغيظا
فغشيهما الناس فقالا وجدناها مع شاب يجردها وانفلت من ايدينا
وكانوا يقيمون الزاني للناس ثلثة ايام ثم يرجم فاقاموها وكانا يدافون
منهما ويضعان يديهما على راسها ويقولان الحمد لله الذي انزل بك نقمته فلما
اريد رجمها تبعهم دانيال وهو ابن اثنتي عشرة سنة اول مائيتنا فقال لا تعجلوا
فانا اقضي بينهم موضع له كرسي نفرق بين الشيخين وهو اول يوم فرق بين
الشهود فقال لاحدهما ما رايت فذكر حديث الشاب فقال اي مكان من
البستان فقال تحت شجرة الكمثري وسال الاخر فقال تحت شجرة التفاح
وسوسن رافعة تدعوه بالاخلاص فانزل الله نارا فاحرقت الشاهدين واظهر برائتها
عن الشافعي قال بينا انا ادور في طلب العلم فدخلت بلدة من بلاد اليمين فرا

كنت

فاتى مروان بن الحكم بحبال وفعلة يريد ان يزيد درجات على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبدائت النجوم

البستان

يفجر

يديها

بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراءة ومن وسطه الى فوقه بدنان متفرقان باربع
ايد وراسين ووجهين وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان وياكلان ويشربان
ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسالت عنهما فقيل لي احسن الله عزاك في البدن
الواحد توفي فربط من اسفله فحلل ووثق وترك حتى ذبل فقطع فعهدي
بالجسد الاخر في السوق ذاهبا وجائيا قال رايت باليمن اعميين يتقاتلان
واكثر يصلح بينهما قال وباليمن قوم يشتري احدهم لحمه ثم يرده فلبتم من ساعته
باليمن اعميين ويقال ان غذاء ذلك باللبان قال ورايت باليمن بنات تسع
يحضن كثيرا وقال ورايت بالمدينه ثلثة عجائب لم ير مثلها في موضع قط
رايت رجلا فليس في مدهن دوى فلسه القاضي ورايت رجلا له سن عالية
شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان يعلمهن الغناء فاذا احضرت الصلوة
صلى قاعدا ورايت رجلا اعسر يكتب بشماله وهو يكتب بسبق من يكتب بيمينه

الباب السادس والخمسون

في العشق وذكر من بلي به وقال فيه الشعر ومن مات منهم من ملك ومن رق
لهم وترحم عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عشق فعف وكتم ثم مات
مات شهيدا لما اعتقت عايشه جاريتها بريره وكان زوجها حبشيا اسمه مغيث
خيرت بين الاقامة معه وبين مفارقته فاختارت المفارقة وكانت اذا
طافت بالبيت طاف مغيث خلفها ودموعه تسيل على وجهه فقال النبي صلى لعمه
العباس يا عم اما ترى لبريرة كلمناها ان تتزوجه فدعاها وكلمها فقالت يا رسول
الله ان امرتني فعلت قال لا امر فلا ولكن اشفع فابت ان تتزوجه قال الراوي

ذكر ان
بحيل
لمدا
الاقامة
حب مغيث

فهذا

فهذا من قد رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد بشدة عشقه وشفع في بابه يحيى بن معاذ الرازي لو امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا بعضهم رأيت امرأة بمستقبلة البيت في غاية الضر والفاقة رافعة يديها تدعوا فقلت لها هل من حاجة قالت حاجتي ان تنادي في الموقف بقولي
تزود كل الناس زادا يقيهم ومالي زاد والسلام على نفسي ففعلت فاذا انا بفتى مملوك فقال انا الزاد فمضيت معه اليها فما زاد على النظر والبكا ثم قالت له انصرف مصاحبا محافظا فقلت ما علمت ان لقاكما يقتصر على هذا فقالت امسك اما علمت ان ركوب العار ودخول النار شديد وخوف الله والحذر كم قد خلوت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر
ورأت في طريق مكة على حائط زبيدة ام الامين اما في عباد الله او في امائه كريم يجلي الهم عن ذاهب العقل له مقلة اما المآقي فقرحة واما الحشا فالنار فيه على جمر فنذرت ان احتال لقائلها حتى اجمع بينه وبين من يهوى فبينا لبالمزدلفة اذ سمعت من ينشدها فادنيته فزعم قائلها في بنت عم له قد نذر اهلها ان لا يزوجوها منه فوجهت الى الحي وما زلت ابذل لهم المال حتى زوجوه واذا المرأة اعشق من الرجل وكانت زبيدة تعده في اعظم حسناتها وتقول ما انا بشئ اسر منى بجمعي بين ذلك الفتى كان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب اليها الغلام ولقد رأيتك في المنام كانما عاطيتني من ريق فيك البارد وكان كفك في يدي وكاننا بتنا جميعا في فراش واحد فطفقت يومي كله راقدا

ابراهيم بن محمد بن عرفة المهلبي الواسطي كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني منه الحيا

زبيدة ام الامين

بنت عم

اعشق

والفتاة

اعطيتني

الا ان في نومي ولست براقد فاحاخبر رايت وكلما عاينته ستناله مني بن عمر الحاسد
اني لارجوان يكون معانقي فبلت مني ظلل تدى ناهد وراك بين خلاخلي وقلا
دو دالحي بحجلي واراك بين مراحلي ومحاسدي فبلغ ذلك سليمان فانكحها واخرجها
زمنها الجاحظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود
والبخل اسم لما جاوز الاقتصاد سئل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض
الا للفراغ اخر العشق جهل عارض صادف قلبا فارغا قيل لاعرابي ما بلغ
من حبك لفلانة قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطايف فاجد من
ذكرها رايحة المسك سئل الرشيد رجلا ما اشد ما يكون من العشق
قال ان يكون ريح البصل منه الي ريح المسك من غيره يشرب منه حتى جف
رآى بثينة جميلا عندها فوثب عليه واذاه ثم اتى مكة وفيها جميل
فقيل له دونك بثينة فاشتر منه فقال وقالوا يا جميل اتى اخوها فقلت اتى
الحبيب اخو الحبيب كنت جارية المتوكل عاجبها هذا عمل في طراز الله
فتنة لعباد الله انشد الاخفش لحداد بشر من راى مطارق الشوق منها في
الحشاء اثر بطرفي سندان قلب خشوة الفكر ونار كور الهوى في الجسم موقدة
ومبرد الحزن لا يبقى ولا يذر عبد الله بن عجلان النهدي احد العشاق المذكورين تزوج
عشيقته فراى اثر كفها على ثوب زوجها فمات كمدا اهدى ابو العتاهية الى المهدي
برنية فيها ثوب مطيب قد كتب في حواشيه نفسي بشيء من الدنيا معلقة والقايم
المهدي يكفيها اني لايس منها ثم اكفيها احتقارك للدنيا وما فيها فهم ان يدفع عتبة
عليه فضجرت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي تدفعني الى رجل قبيح المنظر تابع

فوق

واحسن جهازها

احب

عمر بن ابي ربيعة المخزومي ان
نعماء التي يقول فيها امن ال
نعم انت غاد فمبكر غسلت
في غدير فاقام خاتين

رحمة

الله

يطمعني

جزار

الجار متكسب بانفس فهم بدفع عتيه فضجرت وقالت يا امير المومنين حرمتي و
خدمتي اتدفعني الى رجل قبيح المنظر تابع جزا فاعفاها واكلاء ان تملاء الته
مالا فارادوا ان يملؤها دراهم ثم اتمها بالدنانير فاختلفوا في ذلك حولا فقالت
عنبه لوكان عاشقا لم يختلف حولا في التميز بين الفضة والذهب وقد اعرض
عن صفحا صحب جميلا رجلا من عذرة يدعي العشق وهو سمين فقال وقد برى
من زهدم ان زهد ما يئد عا خبزي ويبكي عا جمل فلو كنت عذري العلاقة
لم تكن سمينا وانساك الهوى كثرة الاكل قال محمد بن عبد الله بن طاهر لاولاده
عفوا تشرفوا واعشقوا تظرفوا اول العشق النظر واول الحريق الشرر نظر علي
بن عبيدة الريحاني جارية كان يهواها وعنده اخوانه في اوان وقت الظهر فبادروا
الى الصلوة وهما يتحدثان فاطالا حتى كادت الصلوة تفوت فقيل له يا ابا الحسن
الصلوة فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية وصف اعرابي
امراة نظر فيها فقال ما زال القمر يرتيها فلما غاب ارتنيه قيل فما كان بينكما قال ابعد
ما احل الله مما حرم اشارة في غير باس ودنو في غير مساس ولا وجع اشد من
الذنوب ابو العينا اضحكني بايع رمان يقول وقعت من فوق جبال الهوى الى
بحار الحب طرطب مجيم عبد بني الحسحاس فكم قد شققنا من رداء محبر ومن
برقع عن طفلة غير عابس اذا شق بالبرد برقع دواليك حتى كلنا غير لابس ذلك
ان الرجل يشق برقع حبيبته والمراة تشق برقع حبيبها ويقولون اذا لم يفعلا ذلك
عرض البغض بينهما ذكر اعرابي امراة فقال كاد الغزال ان يكونها لولا ما تم منها
ونقص منه ومكانت ايامي معها الا كابراهيم القطا قصر ثم طالت بعدها شوقا اليها

فقال

رجل

بردشن

واسفا عليها عشق رجل امراة فقيل له ما بلغ من عشقك لها قال كنت ارى القمر على

سطحها احسن منه على سطوح الناس من جرى مع هواه طلقا جعل للعذاب

فيه طرقا عبد الله بن رواحة الانصاری رضی الله عنه تحببك بعيني جوذر في جبلة

وجيد لجيد الريم زينة النظم وانف كحد السيف تشرب قبلها واسيت رفاف

الثنايا به ظلم اعرابية في صفة العشق خفی ان يرى رجل ان يخفى فهو كامن ككمون

النار في الحجران قدحته ورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة

كثير علا وانی لارضی منك يا عزة بالذی لو ابقنته الواشی لقرت بلابله بلا وبان

لا استطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسام الوعد امله وبالنظرة العجلى وبالحول

تنقضى اواخره لا تلتقى واوايله يقال سرقت اذا عشقها وتحدث مسلك الروح

منه ويقال ناط حبها بقلبه نايط وسباط بدمى سابط اعرابی لقد كنت اينما عنته

اهلها فيتحمنی لسانها ويرحب في طرفها ليلى العامرية في قيس لم يكن المجنون

فی حاله الا وقد كنت قد كانا لكنه كاح بسر الهوى وانی قد دبت كتمانا ابن حزم سالت

سعيد بن المسيب مفتی المدينة دهما من وزر فقال سعيد بن المسيب والله ما

سالنی احد عن هذا ولو سالنی لما كنت اجيبت الا به كان الهوى فيما مضى ان

ليسر احدهم ببنان مضغته او بسواك استاكت به واليوم يطلب احدهم الخلوة الصحيحة كانه

قد اشهد على نكاحها اباسعيد واباهريرة رض مالك بن دينار بدار بيده واذا قايل

يقول يا سيدی قد جاءك المذنب يرجوا الذی يرجوه من يعتب فاصفح له عن ذنبه منعما

وهب له منك الذی يطلب فوقف مالك يسمع ويبكی والقايل يردد البيتين بصوت حزين فلما قارب السحر قال يا

ناصبا مقلته فتنة اليك من مقلتك المهرب فقال مالك يا فاانما كان نضر علك لغير الله ومضى

فوائده

نقل فی حب

انما تلام على ما تستطيع من الام

فقال سعيد

حبيته

هوى احمد بن ابي عثمان الكاتب جارية لزبيدة اسمها نغم حتى مرض ونهك وقال فيها ابيات

منها الى ليرضيني ثيابها واقنع منها بالشتيمة والزجر فوهبتها له ريان بن عبد العزيز

بن مروان بن الحكم علق القلب مهاة طفلة من بني عبد مناف في الكتاب وبنو زهرة

اخوال لها وبنو الاصبغ اولاد الرباب من ذرى كلب وكلب هامة من معد في

المعالي والرواب جمعتني وسلمى نسوة عاتكاة من عدي بن حباب المعتز بالله بيضاء

رود الشباب قد غمست في جمال زاييب ونعصفرها مجرد له هزها الصبا وغدت

يشغل لحظ العيون منظرها الله جارلها فما امتلات عيني الامن حيث ابصرها ابو

عبد الله الغواص ثم لم يبق مني حبه وهواه غير مقلوب ثم جليد مولى الحليد العباس

بن محمد الهاشمي شاعر ظاهرية اما والراقصات بكل فج ومن صلى بنعمان الاراك

لقد اضمرت حبك في فوادي وما اضمرت حبا من سواك اطعت الامر بك بصرم

حبلي من مريهم فاجبتهم بذلك فانهم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك فاعصى

من عصاك عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه راى بالشام امراة فاعجبته

فقال تذكرت ليلى والسماوة دونها فما لابنة الجودي سلمى وماليا واني تعاطى

قلبه حارمة يدمن بصرى او تحل الحوابيا اعرابي اقول العيش قد برى السير منها

فلم يبق منها غير عظم مجلد خذى بي ابتلاك الله بالشوق والهوى وهاجك

اصوات الحمام المغرد نظرت مزاجا حوف دعوة عاشق تجوب بي الظلماء في كل فدفد

فلما دنت في السير بلغت دعوتي فكانت لها صوتا الى ضحوة الغد الفتح بن خاقان

صاحب المتوكل ايها العاشق المعذب صابر فخطايا اخي الهوى مغفورة زفرة في الهوى

مغفورة احط لذنب من غزاة وحجة مبرورة قال يوسف بن الماجشون انشدت

خجل

بذات عرق

فطارت

محمد بن المنكدر قول وضاح اليمن اذا قلت هاتي يولني تبسمت وقالت معاذ الله
من فعل ما حرم فما نزلت حتى تضرعت حولها وعرفتها ما رخص الله في الاثم فضحك
وقال ان كان تفقيها في نفسه علي بن هشام بن فرخ زاد وكان المامون
يزوره ويستانس به ثم قتله يا موقد النار ويا اخا الدود قد طال الظما بهاما
تغرف الري من جذب واقفار رد العطاش على عيني وعبرتها ترو العطاش
بدمع واكف حار عبد الرحمن الفارسي الفس قد كنت اعذل في الصبابة اهلها
فاعجب لما تاتي به الايام فاليوم اعذرهم واعلم انما سبل الضلالة والهدى
اقسام برية البصري يا طيب مرعى مقلة لم تجف لو جنته زجر احراس حلت
بخد لم يعض ماؤه ولم تحضه اعين الناس كشاجم فلم يزل خدها ركنا الوذ به
والخال في صحنه يغني عن الحجر الخبز ارزي لو ابصر الوجه منه منهزم بطل الف
فارس وقف او من عمر بن ابي ربيعة كنت بين امراتين هذه تسارني وهذه تغضبني
فاشعرت بغضة لهذه من لذة شارهذه ريسان العذري يوجز بالسيف راسي
في مجتمها لطاكه يهوى سريعا نحوها راسي وسمع به ابن ابي ربيعه بعد ما نسك
ولبس الصوف فقال احسن والله وتحرك وقال تالله لقد هجتم على ما كان
مني ساكنا محمود بن مروان ابن ابي حفصة يدمى الحرير جلودهن وانما يكسين
من حلل الحرير رقائقها

الباب السابع والخمسون في

العقل والفطنة والشهامة والراي والتدبير والتجارب والنظر
في العواقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما استودع الله عبدا عقلا الا استنقذه به يوما

وعنه

فرخ زاد

يا موقد النار يذكيها فيخمدها
برد الشتاء بارياح وامطار
ثم اصطل النار من قلبي مضرمة
بالشوق يغن بها

وعنه عليه السلام العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل انس رضي الله
عنه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب
قال ما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل و
غريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطا
لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى
له فضل يدخل به الجنة وعنه اثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حتى بالغوا في الثناء بخصال الخير فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نخبرك عنه باجتهاده
في العبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال نبي الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما ترتفع العباد
غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم الحسن كان عقل
آدم مثل عقل جميع ولده عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك
فانت عاقل قال عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث ما رأيت عقول الناس
الا متقاربة الا ما كان من الحجاج واياس علي بن عبيدة العقل ملك والخصال
رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله معن
بن زائدة ما رأيت قفا رجل الا عرفت عقله قيل فان رأيت وجهه قال ذاك حينئذ كتاب
اقرأه فيلسوف عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة ايدي العقول تمسك اعنة الانفس
كل شيء اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا ... من كان حيا قيل من كان
عاقلا العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنس منه بلين العيش مع السفهاء جمهور

الخلل

لا شرف الا شرف العقل ولا غنى الا غنى النفس اعرابي العاقل متصنع والجاهل
متسمح وصف المعلى بن ايوب بن الزيات فقال كانه لسان حية من ذكائه وصف
العينا رجل والله ما قيل من العقل شيء الا مقدار ما تجب الحجة به عليك
والنار لك اعرابي لو صوّر العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الحمق لاضاء
معه الليل العاقل من كان على جميع شهوته رقيب من عقله من لم يؤسس
عقله على التقوى فلا عقل له يعيش العاقل بعقله حيث كان كما لا يعيش الا سد
بقوته حيث كان كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب اذا لم
يكن للمرء عقل فانه وان كان ذا لك على الناس هين ومن كان ذا عقل اجل
بعقله وافضل عقل عقل من يشين المهلب لان ارى لعقل الرجل فضلا على
لسانه احب الى من ارى لسانه فضلا على عقله لقمان غاية الشرف واسود
وحسن العقل فمن صلح عقله غطى عيوبه واصلح مساويه ورضى عنه مولاه
على رضى الله عنه العاقل من وعظته التجارب بقال الاريب العاقل الفطن المتغافل
نعوذ بالله ان نكون من عقله صديق مقطوع وهواه عدو متبوع لفلان من
عقله رقيب على شهوته يهد به الى الهدى ويبعده عن الردى قيل لحكيم متى
عقلت قال حين ولدت فلما رأى انكارهم قال اما انا فقد بكيت حين جعت
وطلبت الثدي حين احتجت وسكت حين اعطيت يعني من عرف مقادير
حاجاته فهو عاقل احلام عاد مثل عند العرب في رجاحة العقول قاسوا
عقولهم على اجسادهم فاستحجوها قال في اعدائهم عاد واحلام عاد ولا يخاف جليسهم
وان نطق العوراء عزب لسانا ابن المعتز ما بين وجود الخير والشر في مراة

وانك من كلها سعد

مال

حسن

العقل

العقل ان لم يصدها الهوى يروى ثم يروى ويخبر ثم يخبر اردشير بن بابك من لم يكن
عقله اغلب خلال الخير عليه كان حتفه فى خلال الخير عليه اردشير بن هرمز العاقل
من ملك عنان شهوته بطليموس كل عمر يأذن فيه العقل فهو صواب وعنه
العاقل لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من الترياق ملك الخزر اذا شاورت العاقل
صار عقله لك قال المنذر لابنه النعمان فيما اوصاه به دع الكلام وانت عليه
قادر ولكن لك من عقلك حتى ترجع اليه ابدا فقال النعمان من نجا مع قال الزم
الحزم والحياء ذو العقل لا يبطره المنزلة السنية كالجبل الامير بهتز بريح وان اشتدت
عليه الريح والسخف يبطره ادنى منزلة كالحشيش يحركه ادنى ريح قال الحجاج
لابن القرية من اعقل الناس قال الذى يحسن المداراة مع اهل زمانه العتبى
العقل والتجربة فى التفاوت بمنزلة الماء والارض لا يطيق احدهما دون الآخر
انبانا العتبى العقل عقلان عقل تفرد الله بخلقه وعقل يستفيده الرجل
بادبه وتجربته ولا سبيل الى العقل المستفاد الا بصحة العقل المركب فى الجسد
فاذا اجتمعا قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار فى الظلمة نور البصر المامون
اذا انكرت من عقلك فاقدحه بعاقل قيل لعلى رضى الله عنه صف لنا العاقل
قال هو الذى يضع الشئ مواضعه فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعنى
الذى لا يضع الشئ مواضعه وعنه الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع
فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك حكيم اجعل سرك الى واحد
وشاورتك الى الف لم يعدم المشاور مرشدا والمستند برايه موقوف على مداحض
الزلل اعرابى من لم تنهه التجارب دبت اليه العقارب ايوب بن بحيرة ابو بكر رضى الله

العاقل
خصال
بامور
لايزعزع
حكيم
بعقله
شيئا
قيل

عنه افضل الناس عند الله من عزبه الحق وانتشر عنه الصدق ورتق

برانه القتق عبد الملك بن مروان لان اخطى وقد استغرقت احب الى

من ان اصيب وقد استبددت ذكر اعرابي رجلا وقال كان انفهم منه ناذ

والجواب ذا اللسانين فيلسوف من عرف التجارب طابت له المشارب

الفضل بن سهل الراى يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الراى

دخل احمد بن يوسف على المامون وغريب يغمز رجله فجالسها النظر واوى

اليها بقبلة فقالت كحاشية البرد فلم يدر ما قالت فحدث به محمد بن

بشير فقال انت تدعى الفطنة ويذهب عليك مثل هذا ارادت طعنة

الى قول الشاعر رمى ضزع باب فاستمر بطعنة كحاشية البرد اليمانى

المسهم الجحجاع الاذرى اذا بلغ الراى المشورة فاستعن بحزم نصيح

او نصيحة حازم ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافى

قوة للقوادم وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فان الحزم ليس

بنائم وادن من القربى نفسه ولا تشهد الشورى امراء غير كاتم و

ما خير كف امسك الغل اختها وما خير سيف لم يويد بقايم فانك لا تستطرد

الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم النبى صلى الله عليه وآله وسلم المستشير

معان وصف اعرابى رجلا فقال يشرق بعزم ولا بد جوامعه خطب ولو مض بصواب

ولا يلتبس عنده صعب حتى يغادر المستبهم معجما والمشكل مشكولا ادخل الدكاض وهو ابن

اربع سنين الى الرشيد ليتعجب من فطنته فقال له ما تحب ان اهب لك قال جميل رايك

فانى افوز به فى الدنيا والاخرة فامر بدنانير و دراهم فصبت بين يديه

بشار بن برد

للقرب

فقال

نقال له الآخر الحب اليك فقال الاحب الى امير المؤمنين هذا من هذين وضرب بيده
الى الدنانير فضحك الرشيد فامر بضمه الى ولده والاجراء عليه الحازم لا تدهشه الغرعة و
لا تلهم له صرعة بزرجمهر ان الحازم اذا اشكل عليه الراى بمنزلة من اضل لولوة فجمع
ماحول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها وكذلك الحازم يجمع وجوه
الراى فى الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض حتى يخلص الراى الهجين عاقل خير من
هجان جاهل فيلسوف لا راى لمن تفرد برايه عبد الله بن وهب الراسى دعى الراى تعب
فان عيوبه يكشف لك من محضنه وقال استفتحوا باب الراى بالاستخارة ابن
المقفع ما رايت حكيما وتغافد اكثر من فطنته قيل لبزرجمهر من اكمل الناس
قال من لم يجعل سمعه عرضا للفحشاء وكان الاغلب عليه التغافل حكيم المشورة
مشهورة موكل بها التوفيق لصواب الراى اعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة
اولى الالباب وافره الدواب لا يستغنى عن الصوت واورع النساء لا يستغنى
عن الزوج الحسن الناس ثلثة رجل ونصف رجل ولا رجل فالرجل فذو الراى
والمشورة ونصف رجل فالذى له راى ولا يشاور واما الرجل الذى ليس برجل
فالذى لا راى له ولا يشاور انى بيح لها حربا بمنصبه لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
تضرب للحازم ونحوه ان رجلا يشكو الى اخيه قلة مرفقة فى عمله واستشاره فى
التفصى منه فقال له ان كلبا لقى كلبا وفى فيه رغيف محترق فقال ويحك ما
اردى هذا الرغيف قال نعم لعنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه قال عمر
بن الخطاب للحطيئة كيف صبرتم على حرب بنى ذبيان وهم اضعافكم فى العدد قال كان فينا
فينا قيس بن زهير كان بعض المامونين اذا استشير قال المشاور ضنين انظرنى حتى

بمنزلة

كيف كان ذلك قال كان فينا الف حازم وهل كان فى عبس وغطفان حازم قال وكان

اصغر عقلی بیومه قال المنصور لولده خذ عنی ثنتین لا تقل بغیر تفکیر ولا تعمل بغیر تدبیر
طاهر بن الحسین اعمل صوابا تنل بالحزم فلن ینم لاهل الحزم تدبیر فان هلکت
مصیبا او ظفرت به فانت عند ذوی الالباب معذور فان ظفرت علی جهل وفزت به
قالوا جهولا اعانته المقادیر لکن بدنیا المخطوبون فیها حظهما المصیبین والمقدورین
ابراهیم التیمی مثلت نفسی فی النار اعالج اغلالها وسعیرها وزقومها وزمهریرها فقلت
یا نفسی ای شیء تشتهین قالت ان ارجع الی الدنیا فاعمل عملا انجو به من هذا العذاب
ومثلت نفسی فی الجنة مع حورها البس من سندسها وحریرها فقلت ای شیء تشتهین
فقالت ان ارجع فاعمل عملا ازداد به من هذا الثواب فقلت انت فی الدنیا وفی الامنیة
فاعملی فضل المشورة فیها برکة وانی لاستشیر حتی هذه الحبشیة الاعجمیة ابن
عتبة کان رسول الله صلی الله علیه وآله اذا اراد امرا شاور فیه الرجال وکیف یحتاج
الی مشاورة المخلوقین من الخالق مدبر امره ولکنه تعلیم منه یشاور الرجل الناس
وان کان عالما اعرابی لا مال اوفر من العقل ولا فقر اعظم من الجهل ولا ظهیر اقوی من
المشورة اکثم من ضیع فی الاعتبار غنی عن الاختیار حکیم الرای الفذ کالخیط السحیل
والرایان کالخیطین المبرمین والثلثة مرا لا یکاد ینتقض لقمان یا بنی اذا اردت
ان تقطع امرا فلا تقطعه حتی تستشیر مرشدا فی وصیة علی رضی الله عنه انی
وان لم اکن عمرت عمر من کان قبلی لقد نظرت فی اعمالهم وفکرت فی اخبارهم حتی عدت
کاحدهم فعرفت صفو ذلک من کدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لک من
کل امر نخیله وتوخیت لک جمیله وصرفت عنک مجهوله عمر رضی الله عنه
لا امین الا من خشی الله فشاور فی امرک الذین یخشون الله لم ارای کالذین

بالحزم

جهولا

ینال

ای شیء

ای شیء

بل کانی بما انتهی الی من امورهم قد عمرت مع اولهم الی اخرهم

اصاب عزة الهدف ودهاء كالبحر بعد غور وقرب مغترف وقد نبعا فى المرثى اعظم امره
ومن تحت يرد به المغيره او عمرو شاور نفسى خبيئة من طمع يقول هاتى لا وها نبيك
بى من ندأم بالاستخارة وثنى بالاستشارة فحقيق ان لا يضل رأيه له دراية مستفادة
من حكمه سلمه بن عياش قال فى دونه ما كنت احب ان ارى فى رائك مسالة ازام
المقادير ضلت التدابير من نظر فى المغايب ظفر بالمطالب من استبدت عزائمه دعا
الرأى السّديد يا حمى من الويل الشديد ابو القاسم اليزيدى وما الف مطرور السنان
مسدد يعارض يوم الروع رايا مسددا كان السرور حجرعا كل ذى حجر ذكر المأمون
ولد عمار رضى الله عنه وقالوا فقال ايدوا بتدبير الاخرة وحرصوا بتدبير الدنيا
قيل للاحنف بم سدت قومك قال بحسب لا يطعن فيه ورأى لا يستغنى عنه اذا
غلب العقل الهوى صرف المساوى الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة
ذكاء والمكر فطنة والهذر بلاغة والعى صمتا والعقوبة ادبا والجبن حذرا
والاسراف جودا كان يقال من اجتهد رأيه واستخار ربه واستشار صديقه
فقد قضى ما عليه ويقضى الله فى امره ما احب عمر ما تشاور قوم قط الا هدوا
~~بلاغة والعى صمتا والعقوبة ادبا والجبن حذرا~~ الى ارشد امرهم قال بعض العرب
لابنه يا بنى اياك اهدى ومن عميص الماء ومن اطير فى الهواء فذجلت الدهر
اشطره وعرفت اعاجيب الدهر وغوامض التدبير واخذ عن الشالك والفتاك
وبات فى القفر مع الوعول وتزوج السعلاة وجاور الغول ودخل فى كل باب
وجرى مثل كل ريح وامتحن بالضراء والسراء وجالس السلاطين وبث علما له التجارب
عواقب الامور سليمان يا بنى لا ينقطع امراحتى توامر مرشدا فاذا فعلت فلا

وخبية
حنك
اشتدت
استشار
من القطا
والمساكين
لا تقع

عه

تحزن احزم الناس رجلا ان رجل وسع الله عليه فی الدنیا فشکر لیوسع الله علیه فی الاخرة

ورجل ضیق الله علیه فصبر لئلا یضیق الله علیه فی الاخرة

بهمن بن اسفندیار تجریب المجرب تضییع الدرجات ابو بکر رضی الله عنه لیکن الابرام

بعد التشاور والصفقة بعد التناظر علی کرم الله وجهه خاطر من استغنی

برایه المتقحم اذا نصر الهوی خذل الرای المستشیر وان کان افضل رایا من

المشیر فانه یزداد به برایه رایا کما یزداد النار بالسلیط کما قال المنصور لابی

الهند

ضوء لما قتل مسلم

لصاحب شرطه نصر بن ملک الخزاعی استشارک ابو مسلم فی القدوم علی فاشرت

علیه ان لا تفعل قال سمعت ابراهیم بن الامام یحدث عن ابیه لا یزال الرجل یزداد

فی رایه ما نصح لمن استشاره احمد بن موسی السلمی من بنی الشرید اذا خصلتان

اشکل الرای فیهما فسیک فی شعبه التی هی اجمل ورایک من رای المشیرین

کلهم غداة اختلاف الرای اری واعدل علی کرم الله وجهه ولا تدخلن

فی مشورتک بخیلا یعدل بک عن الفضل ویعد لک الفقر ولا جبانا یضعفک

عن الامور ولا حریصا یزین لک الشره بالجور فان الجبن والبخل والحرص غرایز

شتی یجمعها سوء الظن بالله وعنه من استبد برایه هلک ومن شاور الرجال

الاشجع السلمی

شارکها فی عقولها رای سری وعیون الناس هاجعة ما اخر الحزم رای

یزداد

قدم الحزم سمع محمد بن داود وزیر المامون یقول العاقل اذا کنت ذا رای فکن ذا

فکن ذا

ان یستبد

عزیمة فان فساد الرای ان یتردد فاضاف الیه فان کنت ذا رای فانفذه

عاجلا فان فساد الرای ان تتعقد العزم محمد بن ادریس الطائی ذهب الصواب

برایه فکانما اراؤه اسبقت من التایید فاذا هو خطب یبلغ رایه صحا من التوفیق

والتسدید محمود الوراق ان اللبیب اذا تفرق امره فتق الامور مناظرا ومشاورا

واخو الجهالة